الخصائص الديموجرافية للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط

دكتور / جمال محمد السيد هنداوى

مدرس جغرافية السكان بقسم الجغرافيا

كلية الآداب، جامعة دمياط

وجامعة السلطان قابوس

.

الملخص باللغة العربية

الخصائص الديموجرافية للعاملين

بصناعة الأثاث بمدينة دمياط

تعد صناعة الأثاث من الصناعات الرئيسة ليس فقط فى مدينة دمياط بل فى محافظة دمياط كلها. وتستوعب هذه النوعية من الصناعات عدداً كبيراً من السكان العاملين بالمحافظة والمدينة، وذلك بسبب تنوع الأعمال المغزية لهذه الصناعة وأيضاً تأصل هذه الصناعة فى مدينة دمياط منذ زمن طويل.

وقد استهدفت الدراسة رصد ديموجرافية السكان العاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتحليلها، من حيث خصائصهم الديموجرافية، والاجتماعية، والاقتصادية، وبيان وتوضيح ديموجرافية الأطفال العاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، وكذلك تسليط الضوء على أهم مشكلات العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط.

واعتمدت الدراسة بصفة عامة على بيانات التعدادات السكانية المختلفة، وبيانات مركز دعم اتخاذ القرار والغرفة التجارية والتأمينات الاجتماعية وجمعية الأثاث وذلك لإعطاء صورة عامة عن هذه الصناعة. أما الخصائص التفصيلية للعاملين فى هذه الصناعة فقد تم بيانها من خلال الدراسة الميدانية التى قام بها الباحث، وشملت زيارات استطلاعية وتطبيق ثلاث استبانات للدراسة، والمقابلات الشخصية المختلفة. وقد استعان الباحث ببعض البرامج الإحصائية ونظم المعلومات الجغرافية في تحليل وعرض البيانات ونتائج الدراسة.

وأوضحت الدراسة أن معظم فئات السن تشارك فى العمل بصناعة الأثاث بمدينة دمياط، وذلك كونها النشاط الأبرز والأهم بالمدينة، فيتراوح سن العاملين بهذه الصناعة بين ٨ سنوات و٦٣ سنة، وأن متوسط سن العاملين ٢٩.٢ عاما. كما أتضح أيضاً انخفاض نسبة الأمية بين العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، حيث لا تزيد على ١٣.٤% من جملة عينة العاملين، وفى المقابل ترتفع نسبة من يجيدون القراءة والكتابة وجملة المؤهلات العلمية إلى ٨٦.٦% من جملة عينة العاملين.

وكشفت الدراسة عن أن ٩١.٨% من جملة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث ينحدرون من أسر يزيد حجمها على خمسة أفراد، بل أن ١٦.٢% يزيد متوسط حجم الأسرة عن ثمانية أفراد (أى أسر كبيرة الحجم)، بينما تقل نسبة الأطفال الذين ينتسبون إلى أسر صغيرة الحجم (٤ أطفال فأقل) إلى ٨.٢% من جملة عينة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث. كما كشفت الدراسة أن أهم الأسباب التى دفعت الأطفال للعمل فى صناعة الأثاث هى: الأسباب الشخصية (الطفل لا يرغب فى التعليم، أو يرغب فى تعلم صنعة تفيده) ٣٧.٨%، والاقتصادية (الفقر، أو ارتفاع مصاريف الدراسة) ٢٨.٤%، والاجتماعية (وفاة الأب، أو انفصال الأبوين) ١٨.٩%.

وخلصت الدراسة إلى أنه نظرا لأهمية صناعة الأثاث للمجتمع الدمياطى بشكل خاص وللدولة بشكل عام يجب الاهتمام بمشكلات أصحاب الورش الصناعية المتخصصة في صناعة الأثاث والعمل على حلها، وأهمها ارتفاع أسعار المواد الخام، والتقدير الجزافى للضرائب، وانقطاع التيار الكهربائى. وكذلك حل مشكلات العاملين بها وأهمها غياب مظلة التأمين وانخفاض الأجور، وأيضاً الحد من ظاهرة عمالة الأطفال فى صناعة الأثاث.

Abstract

Demographic Characteristics of Furniture Labourers in Damietta City

Furniture industry is one of the major ones not only in Damietta City but also in Damietta Governorate, as it attracts a large number of the working population of the city and the governorate alike. This is due to the diversity of the activities nourishing it and its establishment in Damietta City a long time ago.

The study aims at highlighting the demographic characteristics of furniture labourers in Damietta City and analyzing them, demographically, socially and economically. It also seeks to shed light on the demographic characteristics of the working children in this industry in Damietta City and its suburbs, as well as the problems of furniture labourers in Damietta City.

The study mainly depends on data taken from different population census, decision-making centre, Chamber of Commerce, Social Security and Furniture Association in order to give an overall image of this industry. The detailed characteristics of furniture labourers have been investigated through field visits carried out by the present researcher. The latter include pilot visits, three questionnaires and various interviews. The researcher has made use of statistical and GIS programmes in analyzing and presenting the findings of the study.

The study shows that most age groups are involved in this industry in Damietta City, that the age of labourers ranges between 8 and 63 years and that the average age is 29.2. It also shows that the illiteracy rate is low among furniture labourers in Damietta City and its suburbs (less than 13.4% of the sample of the study). In fact, the literate and certificate bearers reach 86.6% of the sample.

Moreover, the study reveals that 91.8% of the labouring children in this industry come from large families (over 5 individuals); some of them even come from families composed of over 8 individuals, while children coming from small families (4 individuals) form 8.2% of the sample. Furthermore, the study shows the different causes of child labour: personal (the child's undesirability to go to school or his desirability to master a profession 37.%), economic (poverty or high school fees 28.4%) and social (death of a father or divorce of parents 18.9%).

The study concludes that due to the importance of this industry for the Damiettan community in particular and Egypt in general, the state has to find solutions for problems facing workshop owners. Foremost among these problems are: raw material high prices, arbitrary and unreasonable taxes, power outages, absence of social security umbrella, low wages and child labour.

مقدمة عامة:

تعد صناعة الأثاث من الصناعات الرئيسة ليس فقط فى مدينة دمياط بل فى محافظة دمياط كلها. وتستوعب هذه النوعية من الصناعات عدداً كبيراً من السكان العاملين بالمحافظة والمدينة، وذلك بسبب تنوع الأعمال المغزية لهذه الصناعة وأيضاً تأصل هذه الصناعة فى مدينة دمياط منذ زمن طويل.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١- رصد وتحليل ديموجرافية السكان العاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، من حيث خصائصهم الديموجرافية، والاجتماعية، والاقتصادية.

٢- بيان وتوضيح ديموجرافية الأطفال العاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها.

٣- تسليط الضوء على أهم مشكلات العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها.

هيكل الدراسة:

تنظم الدراسة في المحاور الرئيسة التالية:

مقدمة عامة.

أولاً: خصائص محافظة ومدينة دمياط.

ثانياً: الملامح العامة لعينة الدراسة.

ثالثاً: النتائج والمناقشة:

- الخصائص العمرية، الخصائص الأسرية، الخصائص التعليمية،

- الخصائص الزواجية، الخصائص العملية، محل الاقامة ورحلة العمل.
- خصائص عمالة الأطفال بصناعة الأثاث.
- مشكلات العاملين بصناعة الأثاث.

خاتمة (النتائج والتوصيات)

صعوبات الدراسة: واجهت الباحث مجموعة من الصعاب تمثلت فى:

١- الإختلاف حول حدود المدينة (خريطة الأساس) حيث يوجد اختلاف بين كل من: مجلس مدينة دمياط (قسم التخطيط العمرانى)، والجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (يقسم المدينة إلى قسمين تارة، وإلى أربعة أحياء تارة أخرى)، ووزارة الداخلية (الانتخابات)، وأيضاً هيئة التخطيط العمرانى بوزارة الاسكان.

٢- اختلاف البيانات وتضاربها حول أعداد الورش والعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط بين كل من:

- إدارة التعاون الانتاجى بديوان عام المحافظة (عدد الورش فى جميع الأنشطة بالمدينة ١٥٢٠٠ ورشة منهم ٩٢٠٠ ورشة فى صناعة الأثاث).
- وزارة الدولة لشئون البيئة، مشروع التوصيف البيئى لمحافظة دمياط (١٨٥٠٧ ورشة فى المحافظة كلها)
- مركز دعم واتخاذ القرار بالمحافظة (١٢٠٠٠ ورشة فى مركز دمياط).
- الغرفة التجارية بدمياط (٤٥٠٠ ورشة بالمدينة).

٣- قلة الدراسات السابقة المتعلقة بالخصائص الديموجرافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية للسكان العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، فقد تناولت بعض الدراسات سكان أو اقتصاديات محافظة دمياط بصفة عامة، وتناولت أخرى بعض خصائص سكان مدينة دمياط.

دراسات عامة لمحافظة دمياط مثل:

دراسة علاء الدين شلبى (١٩٩١) "محافظة دمياط دراسة فى جغرافية التنميه الإقتصادية"، وتناولت العوامل الطبيعية والبشرية المؤثرة على عمليات التنمية وأنواعها، وكان من بين هذه العوامل هى القوى العاملة: حجمها وخصائصها الاقتصادية.

ودراسة مصطفى محمد مصطفى بسيونى (١٩٩٢) "سكان محافظة دمياط دراسة جيو– ديمغرافية"، وتناولت النمو السكانى، وخصوبه السكان، والوفيات والهجرة، ثم توزيع السكان وكثافتهم، والتركيب العمرى والنوعى والتركيب الاقتصادى للسكان، ثم بعض المشكلات السكانيه الرئيسية بالمحافظة.

ودراسة أحمد فؤاد ابراهيم المغازى (٢٠٠٤) "البطالة فى محافظة دمياط فى الفترة (١٩٦٠ – ١٩٩٦) دراسة فى جغرافية السكان"، تعرضت لظاهرة البطالة وتطورها فى محافظة دمياط، والبطالة فى الريف والحضر، والآثار المترتبة على الظاهرة وكيفية مواجهتها.

دراسات خاصة بمدينة دمياط مثل:

دراسة محمد عبد العزيز الهنداوى (١٩٨٧) "أنماط من التركيب السكانى لمدينة دمياط، دراسة جغرافية"، وتناولت تركيب السكان النوعى والعمرى، والاقتصادى، وكذلك الحاله العملية والزواجية والتعليمية لسكان مدينه دمياط. ودراسة أخرى للباحث نفسه عام ١٩٩٥ عن القوى العاملة فى مدينة دمياط ما بين عامى ١٩٦٠، ١٩٨٦، دراسة جغرافية، وقد تناولت حجم السكان وتركيبهم العمرى، والقوى العاملة كما بينت الدراسة أن هيكل القوى العاملة يتميز بإتساع قاعدته من السكان الأميين.

ودراسة مجدى شفيق السيد صقر، وهدى محمد محمود حسانين (٢٠٠٢) الخصائص السكانية للمناطق العشوائية فى مدينة دمياط وتداعيتها الأمنية، وتناولت الدراسة توزيع المناطق العشوائية فى مدينة دمياط وخصائص سكانها الديموجرافية، وكذلك التداعيات الأمنية لسكان هذه المناطق.

ولذلك لم يعثر الباحث على دراسة سابقة تناولت موضوع دراسته بصفة خاصة أو بصفة عامة.

٤- صعوبة وجود بيانات رسمية منشورة أو غير منشورة عن الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط.

وأمام هذه الاختلافات وتضارب البيانات اعتمد الباحث على الدراسة الميدانية بشكل كامل للحصول على بيانات ومعلومات هذه الدراسة.

منهجية الدراسة وأساليبها:

تركز الدراسة على مدينة دمياط* حاضرة محافظة دمياط، ونظرا للارتباط العضوى بين المدينة وما يحيط بها من تجمعات سكانية فيما يخص صناعة الأثاث فقد شملت الدراسة أيضا بعض التوابع (المناطق) المحيطة بالمدينة مثل السيالة (شرق المدينة)، والشعراء (جنوب شرقى المدينة)، والسنانية (شمال غرب المدينة)، وعزبة اللحم (شمال المدينة).

وتقتصر الدراسة على العاملين بصناعة الأثاث دون غيرهم، وهم العاملين فى نجارة الأثاث، وبالأيما، وبالدهان (الطلاء)، وبأعمال التنجيد، وبخراطة الأخشاب، وبقطع الزجاج وزخرفة الموبيليا، ولن تتعرض الدراسة للعاملين بالأعمال والأنشطة المتعلقة ببيع وتجارة الأثاث.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم الاعتماد على بعض الأساليب العلمية يأتى فى مقدمتها الدراسة الميدانية، حيث أمكن تجميع بيانات جديدة عن الظاهرة المدروسة لم يسبق جمعها من قبل. وتمثلت الدراسة الميدانية فى جمع البيانات من خلال تطبيق نموذج

*يجب التفريق بين مدينة دمياط حاضرة المحافظة (منطقة الدراسة) وبين لفظ المدينة الذى أطلقه البعض فى الثمانينيات من القرن الماضى على مدينة دمياط الجديدة (خارج نطاق الدراسة) احدى المدن الجديدة وتقع غرب ميناء دمياط.

استبانة (Questionnaire) والمقابلات الشخصية (Depth Interview) مع أصحاب الورش والعمال والأطفال العاملين فى صناعة الأثاث.

وقد تطلب ذلك:

١- القيام بزيارة استطلاعية (Pilot Study) فى يونيو ٢٠١١، وشملت جميع أجزاء منطقة الدراسة للتعرف على الملامح العامة للظاهرة*، وكذلك مراجعة بيانات الهيئات والموسسات المعنية مثل: مركز المعلومات وصناعة القرار بمحافظة دمياط، والغرفة التجارية بالمحافظة، وغير ذلك من الهيئات.

قد تبين أن ورش صناعة الأثاث من نجارة، وأويما، ودهان، وتنجيد، وخراطة، وزجاج وزخرفة تتوزع بنسب مختلفة بين أحياء المدينة وتوابعها . حيث تتركز فى معظمها فى الحى الرابع والحى الثالث ثم الحى الأول وتقل فى الحى الثانى بسبب طبيعته، وخارج المدينة وجد تركز الورش فى الشعراء والسيالة وعزبة اللحم وتقل فى السنانية. وبناءً على ذلك وزعت النسب بين الأحياء والتوابع كما سيرد فيما بعد.

ومن خلال الزيارة الاستطلاعية والبيانات المتاحة (رغم اختلافها) تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية بكل حى حسب عدد الورش التى خصصت له، حيث يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع الإحصائى فرصة الاختيار (Ebdon D.. 1995. p. 36)، عن طريق تحديد الشوارع التى يوجد بها الورش التى سوف تطبق عليها الدراسة، ثم حددت الورش حسب نشاطها بكل شارع، وفى حال اعتذار بعض أصحاب الورش كان يتم اللجوء إلى ورش أخرى من نفس النشاط وفى شوارع مجاورة كلما أمكن ذلك.

٢- الدراسة الميدانية (Sample Survey) لتطبيق إستبانات الدراسة الثلاث، وإجراء المقابلات مع كل من: أصحاب الورش، والعاملين، والأطفال العاملين

* رغم أن الباحث يعيش بالمحافظة ويعرف جيدا كل تفاصيل صناعة وتجارة الأثاث بدمياط.

وذلك فى يوليو وأغسطس ٢٠١١ (ملاحق: ١، ٢، ٣). حيث استهدفت الدراسة ١٥٠ ورشة من ورش صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، وبالتالى تكون عدد الحالات (الأفراد) المستهدفة حوالى ٦٠٠ حالة تقريبا، ولكن ولأسباب غير معروفة رفض* بعض أصحاب الورش والعاملين بها، بل أيضا اعتذر البعض بعد الموافقة على تطبيق الاستبانة أو المقابلة. ولذلك اجريت الدراسة على ٩١ ورشة (جدول: ١) وبنسبة استجابة بلغت أكثر من ٦٠.٠% وعدد الحالات (الأفراد) ٤٤٥ حالة، ويعد ذلك استجابة جيدة فى مجتمع حرفى لا يهتم كثيرا بالبحوث العلمية، ويفوق إلى حد بعيد الحد الدنى الذى حدده البعض لأية عينة بحثية بثلاثين مفردة عديدية (Clark. W. A. & Hosking P. L., 1986, p.153) . غير أن زيادة عدد مفردات العينة يزيد من دقة نتائج الدراسة، حيث توجد علاقة طردية بين حجم العينة ومستوى دقة النتائج (محمد عبد الله الجراش، ٢٠٠٤، ص: ٢٥).

وقد تم اختيار عدد الورش الصناعية فى كل حى طبقا للمستهدف المبين بالجدول: ١، ثم كانت الاستجابات كما هو موضح أيضا بالجدول ذاته، ولم تقل نسبة الاستجابة فى أى حى أو منطقة عن ٦٠.٠% سوى بالحى الرابع (٥٩.٠%).

* توقع الباحث الرفض من بعض أصحاب الورش أو العاملين بها لإجراء المقابلات ولذلك زاد من أعداد الورش المختارة حتى يصل إلى العدد المقبول بعد رفض أو اعتذار البعض، وفى محاولة منه لمعرفة أسباب الرفض ذكر بعضهم ان ذلك تعطيل وإضاعة للوقت، ورغم أن الباحث عرض أن تكون المقابلات فى غير أوقات العمل ولكن دون جدوى.

جدول (١): التوزيع المستهدف والفعلى للورش الصناعية بمنطقة الدراسة بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى	الورش			
	المستهدف		الفعلى	
	عدد	%	عدد	% استجابة
أول	١٦	١٠.٧	١٠	٦٢.٥
ثانى	٨	٥.٣	٥	٦٢.٥
ثالث	٢٠	١٣.٣	١٢	٦٠.٠
رابع	٣٢	٢١.٣	١٩	٥٩.٠
جملة المدينة	٧٦	٥٠.٧	٤٦	٦٠.٥
السنانية	١٠	٦.٧	٦	٦٠.٠
السيالة	٢٣	١٥.٣	١٤	٦٠.٩
الشعراء	٢٥	١٦.٧	١٥	٦٠.٠
عزبة اللحم	١٦	١٠.٧	١٠	٦٢.٥
جملة	١٥٠	١٠٠.٠	٩١	٦٠.٧

المصدر: الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

كما تم توزيع عينة الدراسة على الأنشطة المختلفة حسب انتشارها بالمدينة والتوابع، حيث تنتشر ورش النجارة فى كل مكان بالمدينة وتوابعها، وبالتالى خصتها الدراسة بالنصيب الأكبر ثم الأويما والدهان وبقية الأنشطة حسب درجة انتشارها.

فرضيات الدراسة: Hypothesis

تنطلق الدراسة من عدة فرضيات بحثية كالتالى:

١- مهنة صناعة الأثاث هى مهنة يدوية بالأصل فيتوقع أن جميع العاملين بها من السكان الأميين أو من يجيدون القراءة والكتابة فقط، وعدد محدود من الحاصلين على مؤهلات علمية.

٢- صناعة الأثاث من الصناعات المتأصلة فى مدينة دمياط منذ زمن طويل ويعمل بهذ الصناعة كثير من سكان المدينة ولا يوجد حرج لدى أى فرد من العمل فى هذه المهنة، وبالتالى يعمل بها المتعلم مع غير المتعلم.

٣- صناعة الأثاث مهنة يدوية وكذلك مصدر تلوث حيث الغبار الناتج عنها، والمخلفات (من نشارة الأخشاب وخلافه)، ورائحة الدهان (الطلاء) ومشاكلها الصحية ولذلك يتوقع أن تكون ورش هذه الصناعة على أطراف المدينة وليس بداخلها وبجوار وبداخل المساكن.

مقدمة مفاهيمية:

مفهوم الصناعات الصغيرة وصناعة الأثاث بدمياط

صناعة الأثاث فى مدينة دمياط تعتمد فى معظمها على الورش صغيرة الحجم، ولذلك يمكن أن تندرج تحت مفهوم ما يسمى بالصناعات الصغيرة.

يختلف تعريف ومفهوم الصناعات الصغيرة والمتوسطة من دولة لأخرى وفقا لاختلاف إمكانياتها وظروفها الاقتصادية والاجتماعية مثل درجة التصنيع وطبيعة ومكونات وعناصر الانتاج الصناعى ونوعية الصناعات الحرفية التقليدية التى كانت قائمة قبل الصناعة الحديثة، والكثافة السكانية ومدى توفر الأيدى العاملة ومستوى تدريبها والمستوى العام للأجور والدخل، وغيرها من الجوانب الاقتصادية والاجتماعية التى تحدد ملامح وطبيعة الصناعات القائمة فيها.

وتعرف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو) الصناعات الصغيرة بأنها: تلك المشروعات التى يديرها مالك واحد ويتكفل بكامل المسئولية فى إعداد خططها طويلة الأجل (الاستراتيجية) وقصيرة الأجل (التكتيكية)، كما يتراوح عدد العاملين فيها ما بين ١٠ – ٥٠ عاملاً (حسان خضر، ٢٠٠٢، ص: ٣).

وحسب تعريف الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء بمصر للصناعات الصغيرة فهى المنشآت التى يبلغ عدد العاملين بها حوالى ٩ مشتغلين فأقل، ورأس مال لا يزيد على ٢٥٠ ألف جنيه، وهى منشآت يغلب عليها الطابع الفردى ولا يمسك أغلبها دفاتر أو حسابات منتظمة (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ١٩٩٦).

أما على المستوى الإقليمى فتعرف الصناعات الصغيرة بأنها التى يعمل من ١ – ٥ عمال فى الأردن، وفى سوريه من ١ – ١٠ عمال، وفى السعودية ١ – ٥٠ عامل ورأس المال يبدأ من ٢٠ مليون ريال سعودى، والكويت لا تقل عن ١٠ عمال ورأس المال من ٥٠ إلى أقل من ٢٥٠ ألف دينار كويتى، واليمن من ١– ٤ عمال (محمد الهوارى، ٢٠٠٤، ص ص: ٥– ٦). وتأخذ سلطنة عمان بتعريف منظمة العمل الدولية وهو أن الصناعات الصغيرة يعمل بها أقل من عشرة عمال (حمد هاشم الذهب، ٢٠٠٤، ص: ٣٣).

وعلى المستوى الدولى تعرف الصناعات الصغيرة بأنها التى لا يزيد عدد العاملين بالمنشأة على: ١٠ عمال كما فى اليونان، أو ٥٠ عامل كما فى الهند وبلجيكا وفرنسا، أو ١٠٠ كما فى البرازيل والولايات المتحدة (أشرف البنان، سبتمبر ٢٠٠٣، ص: ٧٧).

وتكمن الأهمية الاقتصادية للصناعات الصغيرة فى: إمداد المشروعات الكبيرة ببعض المكونات، وتوفير فرص العمل من خلال قدرتها على تشغيل أعداد كبيرة، مما يجعلها تسهم فى الحد من مشكلة البطالة (حيث تستوعب نحو ٧٠ % من حجم القوى العاملة فى مصر و٧٩ % فى اليابان. وتسهم فى زيادة معدلات الانتاج وزيادة التصدير (عند كسب ثقة الاسواق الدولية). وهناك علاقة تشابكية بين الصناعات الصغيرة ومشكلة البطالة فى مصر، فكلما زادت المشروعات الصناعية الصغيرة كلما أدى ذلك إلى توفير فرص عمل أكثر للشباب وبالتالى الحد من مشكلة البطالة (أشرف البنان، سبتمبر ٢٠٠٣، ص ص: ٨٧– ١٤٣).

كما أنها تحقق نوع من التنمية الإقليمية المتوازنة، وإن كان الأمر فى مصر يتسم بعدم التوازن فى توزيع المشروعات الصناعية الصغيرة حيث يتركز معظمها فى مدينتى القاهرة والاسكندرية ومحافظات الدلتا التى تستحوذ على أكثر من ٩٠ % من جملة هذه المشروعات، بينما تقل بشكل كبير جدا فى محافظات الصعيد والحدود (عبد الحكيم محمد اسماعيل، ٢٠٠٠، ص ص: ٦–٧).

تنقسم المشروعات الصناعية في دمياط إلى متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة حسب القطاع. حيث تستأثر قطاعات تصنيع الأثاث والأخشاب بالنصيب الأكبر من إجمالى المخرجات الصناعية بدمياط، وتعتمد مصانع الأثاث على الورش الصغيرة والتي تغطى كافة مراحل إنتاج الأثاث من التجميع إلى الطلاء والتنشطيب، ويوجد أعلى تركز لهذه الورش بقرية الشعراء بالقرب من مدينة دمياط (برنامج سيم، ٢٠٠٥، ص : ٩٠).

صناعة الأثاث بدمياط والقطاع الرسمى Formal Sector وغير الرسمى Informal Sector

تعرف وحدات القطاع الرسمى بأنها تلتزم بالإجراءات التى تصبغ عليها صفة الرسمية مثل: رخصة مزاولة النشاط، وسجل تجارى أو صناعى، وإمساك دفاتر محاسبية منتظمة. أما الوحدات التى لا تلتزم بهذه الإجراءات كليا أو جزئيا فتعتبر وحدات فى القطاع غير الرسمى (ماجد عثمان، ٢٠٠٢، ص:١٤٥). وترتبط العمالة غير الرسمية بالقطاع غير الرسمى، حيث زادت نسبة العمالة غير الرسمية بسبب التغيرات التى حدثت في هيكل الاقتصاد المصرى، والتى أدت إلى تقلص معدلات التوظيف في قطاعات الأعمال المملوكة للدولة، مما دفع كثير من السكان إلى الإتجاه للعمل فى القطاع الخاص (Assaad Ragui, 2007, pp: 2-3).

وخلاصة القول إن صناعة الأثاث فى مدينة دمياط وتوابعها تندرج ضمن الصناعات الصغيرة وبعضها من متناهية الصغر. كما أن جزءاً ليس بصغير من هذه الصناعة ينتمى إلى القطاع غير الرسمى، وجزء كبير جدا من العاملين بها ينتمى لقطاع العمالة غير الرسمية.

أولاً: الخصائص العامة لمحافظة ومدينة دمياط

١- محافظة دمياط

تقع محافظة دمياط فى شمال مصر، تطل على البحر المتوسط من اتجاه الشمال، وتحيط بها محافظة الدقهلية من الجهات الثلاث الباقية (شكل: ١)، وتمثل محافظة المصب لنهر النيل فرع دمياط. وكان للموقع أثره الفعال فى تكوين الشخصية الدمياطية التى تُقبل على العمل والنشاط، فأشتغل أهلها منذ القدم بالملاحة، والتجارة، وصيد الأسماك، والصناعات المحلية كالنجارة، وضرب الأرز، والمنسوجات، وصناعة الحلوى، ومنتجات الألبان، والصناعات الجلدية، وبناء السفن، فكانت عبر تاريخها الطويل مدرسة صناعية كبيرة (سلوى عزازى، ١٩٩٢، ص: ١٠).

تبلغ المساحة الكلية للمحافظة ٩١٠.٢٦ كم^{٢}، تمثل ٠.٥% من المساحة الإجمالية لدلتا النيل، وحوالى ٠.١% من المساحة الإجمالية للجمهورية، كما تبلغ المساحة المأهولة ٦٦٨.٨٧ كم^{٢} بنسبة ٧٣.٨٧% من جملة المساحة. وتبلغ المساحة المتزرعة بالمحافظة ١٠٥٢٠٠ فدان (مركز المعلومات بالمحافظة، ٢٠١٠) وتشتهر بزراعة القمح والذرة والقطن والأرز والبطاطس.

وتتكون المحافظة من ٥ مراكز إدارية، و١٠ مدن، و٣٥ وحدة محلية قروية بها: ٥٩ قرية و٧٢٢ كفر ونجع. ومراكز المحافظة هي: دمياط، وفارسكور، والزرقا، وكفر سعد، ومدينة دمياط الجديدة (شكل: ٢).

وتضم المحافظة جامعة دمياط (صدر قرار إنشائها فى مايو ٢٠١٢) وبها ثمان كليات، بالإضافة إلى كليات طب جامعة الأزهر بدمياط الجديدة، كما تضم المحافظة أيضا ١٩ مركزا للتدريب المهنى. ويبلغ عدد مدارس التعليم قبل الجامعى ٦٥٧ مدرسة للتعليم العام، منهم ٤٠٣ مدرسة بريف المحافظة، بالإضافة إلى ٥٦ مدرسة للتعليم الأزهرى، وتتوزع منهم ٢٨ مدرسة بريف دمياط (مركز المعلومات بالمحافظة، ٢٠١٠).

شكل (١): موقع محافظة دمياط فى شمال مصر.

المصدر: **Google Earth 2011** .

وتتميز محافظة دمياط بتعدد الأنشطة الاقتصادية بها مثل: الزراعة، وصيد الأسماك، وتربية الحيوان لإنتاج اللبان، والصناعات الصغيرة والمتوسطة، بالإضافة إلى النشاط السياحى (علاء عزت، ١٩٩١، ص: ٤).

غير أن صناعة الأثاث تعد من أهم الصناعات فى المحافظة حيث تضم حوالى ٨٤.٠% من العمالة و٨١.٠% من حجم القطاع الخاص الصناعى والحرفى فى المحافظة. وتنتج المحافظة نسبة كبيرة من الأثاث المنتج على مستوى الجمهورية. فقد أخذت دمياط شهرة كبيرة من هذه الصناعة سواء على مستوى السوق المحلى أو السوق العالمى، حيث يوجد بها عدد كبير من ورش النجارة والورش المكملة لصناعة الأثاث. ففى مدينة دمياط وحدها حوالى ١٥.٠ ألف ورشة وأكثر من ألف صالة عرض وبيع الأثاث، حيث يرتبط بهذ الصناعة أنشطة صناعية وتجارية متعددة مثل: تجارة الأخشاب والقشرة والمعارض وورش الزجاج والرخام ولوازم التنجيد وغيرها. والقطاع الخاص الصناعى والحرفى فى محافظة دمياط متنوع ويتمتع بمزايا نسبيه وقدرات تنافسية مرتفعة، حيث توجد بها صناعات الأثاث، والألبان (الجبن الدمياطى)، والحلوى (المشبك)، والسفن، والأحذية، والمنسوجات، واستخراج الملح، وصيد وتعليب الأسماك. وتنتشر هذه الصناعات فى مراكز المحافظة جميعها، ولكن يستحوذ مركز دمياط على النصيب الأكبر من هذه الصناعات (٩٠.٠% من جملة الورش و٨٦.٠% من جملة العاملين فى الصناعات) (عبد المطلب عبد الحميد، وأحمد ضياء خميس، ١٩٩٧، ص ص: ١٦-١٧).

وصناعة الأثاث هى تطور لنوع من نجارة الخشب القديمة، أشتهرت بها دمياط منذ القدم. وأشتهر كثير من الدمياطيين بالمهارة فى هذه الصناعة، وكان يسمى محترفيها بالنجار النقى، وكان يصنع أيضا المشربيات التى كانت تطل على شاطىء دمياط ومنابر المساجد وغير ذلك من الصناعات الدقيقة. ويدخل أيضا فى باب النجارة صناعة السفن الشراعية من الأخشاب، وهى صناعة قديمة متوطنة فى دمياط، ومنها مراكب الصيد وسفن التجارة والنزهة (محمد الجندى، ١٩٨٢، ص: ٤).

تطورت صناعة الأثاث من صناعة الصندوق إلى الدولاب أبو مراية ثم إلى قطع بسيطة من الأثاث حتى حرب ١٩١٤ عندما انقطعت الواردات الخارجية وقامت هذه الصناعة بسد الحاجة المحلية. ومنذ ذلك الوقت ظلت تنمو وتتطور، ففى الخمسينيات من القرن الماضى بلغ عدد الورش بها إلى ٣٨٠ ورشة لصناعة الموبيليا*، منها ٨٠ ورشة كبيرة ومتوسطة والباقى من الورش الصغيرة التى تنتشر فى حوارى دمياط وأزقتها. وتضم هذه الورش بأنواعها المختلفة أكثر من ٣٠٠٠ عامل. ويتبع نجارة الأثاث صناعات أخرى مكملة مثل الأيمة* والأسطر* والتنجيد وورش النشر الميكانيكية (نقولا يوسف، ١٩٥٩، ص ص: ٣٤٥-٣٥٥).

شكل(٢): التقسيم الإدارى لمحافظة دمياط.

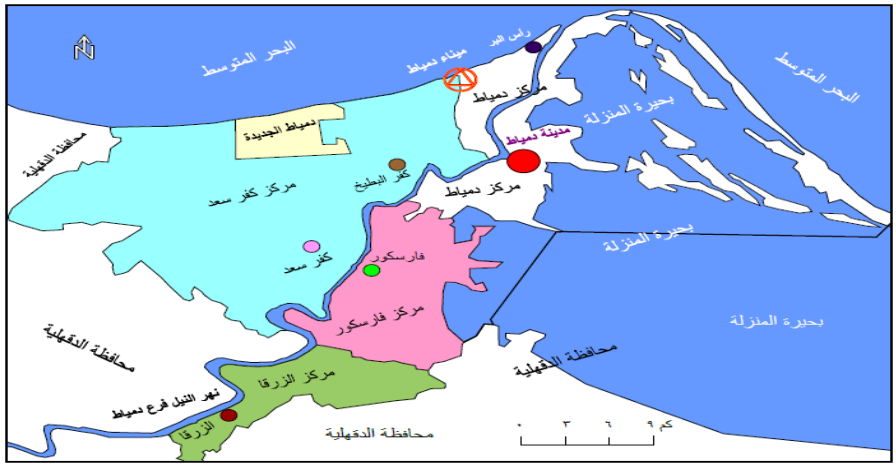

* الموبيليا: هو المرادف المحلى لكلمة الأثاث وتستخدم بانتشار واسع ويكاد يستخدمه كل سكان مدينة ومحافظة دمياط، كما أن له انتشار واسع فى جميع انحاء الجمهورية.

* الأيما: هى فن الزخارف الخشبية ذات الدقة المتناهية التى تزين الأثاث المنزلى، وهى صناعة تتطلب مهارة وخبرة عالية فهى فن نحت على الخشب، ويطلق لقب الأيمجى على العامل الفنان الذى يقوم بهذا العمل.

* الأسطر: هى مهارة دهان ورش قطع الأثاث بالمواد والألوان المطلوبة، والأسطرجى هو العامل الماهر الذى يقوم بعملية دهان ورش قطع الأثاث.

ومحافظة دمياط كواحدة من محافظات الجمهورية قد ترتفع (تزيد) أو تنخفض (تقل) فى بعض مؤشراتها الديموجرافية عن المتوسط العام للجمهورية. حيث ترتفع مؤشرات المحافظة عن المتوسط العام عام ٢٠١٠ كما فى: معدل المواليد الخام (٣٠.٠ دمياط – ٢٧.٨ ‰ الجمهورية)، كثافة السكان (١٢٣٤.٩ – ٧٣.٦ نسمة/كم٢)، معدل النمو السنوى لسكان الحضر (٥.٣ – ٢.٠ %)، والسنالمتوقع عند الميلاد (٧٢.٦ – ٧١.٧ عاما) (جدول: ٢).

بينما تقل مؤشرات المحافظة عن المتوسط العام فى السنة ذاتها كما فى: معدل النمو السنوى للسكان (١.٨ – ٢.٠ %)، ونسبة الأمية (٢٢.٤ – ٢٩.٦ %)، ونسبة العاملين بالزراعة (٢٠.١ – ٣١.٧ %). وتنخفض نسبة البطالة بالمحافظة إلى ٦.٧ % بينما يبلغ المتوسط العام للجمهورية ٨.٩ % عام ٢٠١٠، ويرجع ذلك طبيعة المحافظة وثقافة العمل بين سكانها.

جدول (٢): بعض المؤشرات الديموجرافية والاجتماعية لمحافظة دمياط مقارنة بالمتوسط العام للجمهورية ٢٠١٠.

المؤشر	محافظه دمياط	متوسط الجمهوريه
المساحه (كم٢)	٩١٠.٢٦	١٠٠٩٤٤٩.٨
كثافه السكان (نسمه/كم٢)	١٢٣٤.٩	٧٣.٦
معدل النمو السنوى (%)	١.٨	٢.٠
معدل المواليد (‰)	٣٠.٢	٢٧.٨
معدل الوفيات (‰)	٦.٣	٦.٠
نسبه الاميه (%)	٢٢.٤	٢٩.٦
قوه العمل +١٥ سنه % من جمله السكان (%)	٣٢.٧	٣٢.٤
توزيع قوه العمل على الانشطه (%):		
الزراعة	٢٠.١	٣١.٧
الصناعة	٣٧.٣	٢٢.١
الخدمات	٤٢.٦	٤٦.٢
العاملين بالحكومه والقطاع العام من جملة قوة العمل +١٥ سنة (%)	٢٧.٢	٢٥.٦
نسبه البطاله (%)	٦.٧	٨.٩
نسبه سكان الحضر (%)	٣٨.٧	٤٣.١
معدل النمو السنوى لسكان الحضر (%)	٥.٣	٢.٠
السنالمتوقع عند الميلاد (عام)	٧٢.٦	٧١.٧
دليل التنمية البشرية	٠.٧٦٤ (الترتيب الرابع بين المحافظات)	٠.٧٣١
العاملين فى القطاع غير الرسمى (%)	٢٨.٣%	٤٥.٤%

المصدر: **United Nations, 2010, pp: 257-273.**

٢- مدينة دمياط

مدينة دمياط هى حاضرة محافظة دمياط وتقع على الضفة الشرقية لفرع دمياط قبل مصبه إلى البحر المتوسط بحوالى ١٥ كم، وإلى الشرق منها بحيرة المنزلة. وتتكون مدينة دمياط من أربعة أحياء: أول وثان وثالث ورابع، وعدد من التوابع مثل: الشعراء، والسنانية، وعزبة اللحم، السيالة (التى يصعب فصلها عن المدينة الآن)، بالاضافة إلى العنانية وكثير من الشطوط المحيطة بالمدينة (شكل: ٣).

وتضم مدينة دمياط عدداً من المناطق العشوائية ضمن المناطق العشوائية بمحافظة دمياط وعددها ٧٧ منطقة، تم تطوير ٤٠ منطقة، وتقرر إزالة ٣ مناطق، وجار تطوير الباقى. وفى مدينة دمياط وحدها ٣٣ منطقة عشوائية، تفتقر معظم هذه المناطق إلى التخطيط العمرانى والمرافق والخدمات، تم تطوير ٢٠ منطقة منها وتبقى ١٣ منطقة أخرى جارى تطويرها (ليلى نوار وزملاؤها، مايو ٢٠٠٨، جـ١، ص ص: ٨٨-٩٠، جـ٢، ص ص: ١٧-٢٠).

يتردد على مدينة دمياط عدد كبير الزائرين لشراء الأثاث، فمن ٨٠ - ١٠٠ فرد فى اليوم الواحد فى أوائل التسعينيات (مصطفى بسيونى، ١٩٩٢، ص: ١٥٧) إلى المئات يوميا لشراء الأثاث من ورشها ومعارضها. وعلى الرغم من أن أكبر شركات الأثاث بدمياط لها صالات عرض في القاهرة، إلا أن ذلك لم يمنع كثير من سكان القاهرة من السفر إلى دمياط لاختيار أثاثهم المنزلي والمساومة على أسعار أقل في بلد المنشأ (**Romanik. C. & Alison. K., 2003, p. 28**).

شكل (٣): مدينة دمياط وتوابعها.

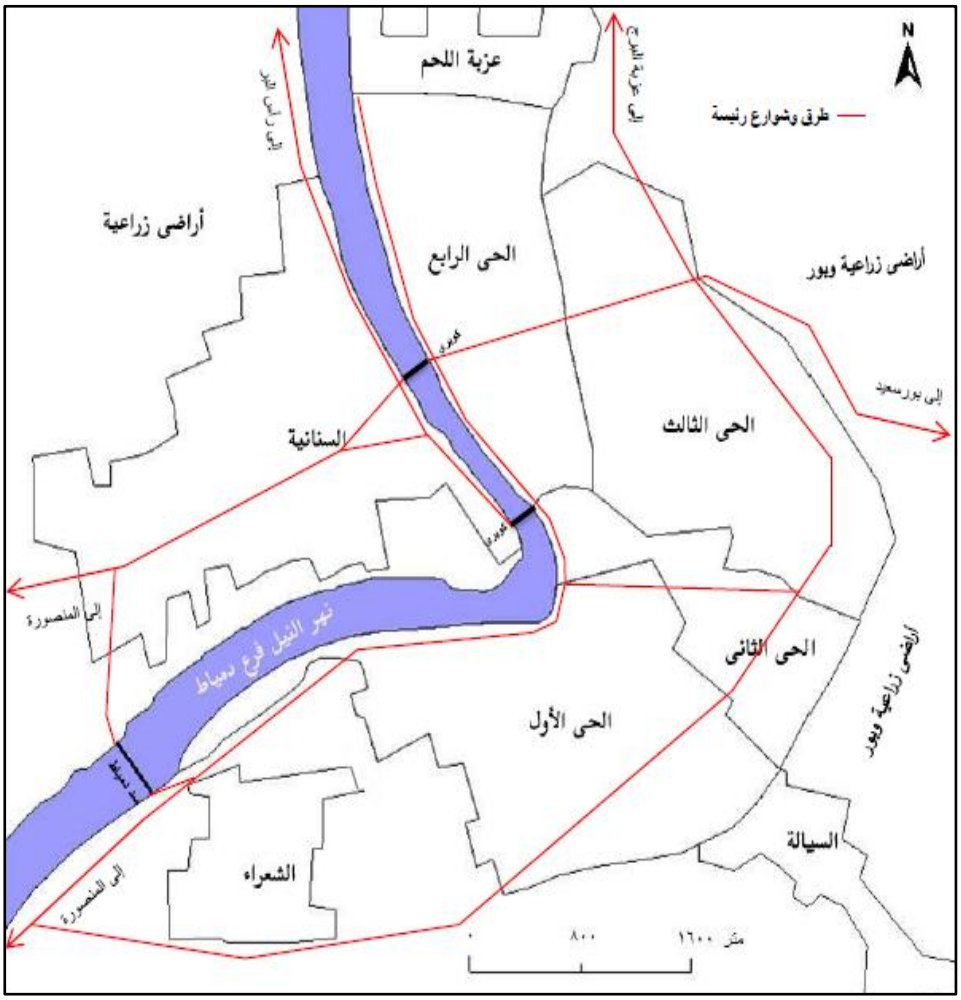

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على **Google Earth, 2011**.

بلغ عدد سكان مدينة دمياط ٨٩٠٦٩ نسمة حسب تعداد ١٩٨٦ (جدول: ٣)، يمثلون ٢٦.٩% من جملة سكان مركز دمياط، و١٢.٠% من جملة سكان محافظة دمياط (جدول: ٤). ولكن ونتيجة لتغير حدود المدينة وارتفاع إيجارات المساكن بالأحياء القديمة الأمر الذى أدى إلى خروج بعض السكان لسكنى المناطق المجاورة للمدينة حيث

الإيجارات والأسعار أرخص من مثيلتها داخل المدينة، انخفض عدد السكان إلى ٧٨٢٦٥ نسمة عام ١٩٩٦.

جدول (٣): سكان مدينة ومركز ومحافظة دمياط ١٩٨٦– ٢٠٠٦.

الأقاليم		القسم	الحى	١٩٨٦ (نسمة)	١٩٩٦ (نسمة)	معدل النمو (%) ١٩٩٦-١٩٨٦	٢٠٠٦ (نسمة)	معدل النمو (%) ٢٠٠٦-١٩٩٦
مركز دمياط	مدينة دمياط	أول	الأول	٢٨٥٩٠	٢٨٠٦٧	-٠.٢	٥١٢٥٤	٦.٠
			الثانى	١٠٩٣٦	٦٨٦٣	-٤.٧	٢٦٠٤١	١٣.٣
		ثان	الثالث	٢٥٤٢٧	٢١٣٨٤	-١.٧	٤٢١٥٨	٦.٨
			الرابع	٢٤١١٦	٢١٩٥١	-٠.٩	٨٧٢١١	١٣.٨
		جملة المدينة		٨٩٠٦٩	٧٨٢٦٥	-١.٣	٢٠٦٦٦٤	٩.٧
	بقية المركز	حضر		٣٠٢٩٢	٣٢٢٤٧	٠.٦	٣٣٥٣٨	٠.٤
		ريف		٢١٢٢٨٩	٢٨١١٢٧	٢.٨	٢٠٣٨٣٥	-٣.٢
		جملة		٢٤٢٥٨١	٣١٣٣٧٤	٢.٦	٢٣٧٣٧٣	-٢.٨
	جملة مركز دمياط			٣٣١٦٥٠	٣٩١٦٣٩	١.٧	٤٤٤٠٣٧	١.٣
محافظة دمياط	حضر			١٨٦٧٢٢	٢٥٠٥٧٨	٢.٩	٤٢٤٣١٩	٥.٣
	ريف			٥٥٣٦٤٣	٦٦٢٩٧٧	١.٨	٦٧٣٠٢٠	٠.٢
	جملة			٧٤٠٣٦٥	٩١٣٥٥٥	٢.١	١٠٩٧٣٣٩	١.٨

المصدر: – الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ١٩٩٠، ص ص: ٣، ٨٣.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ١٩٩٨، ص ص: ٣–٥.

الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ٢٠٠٨، ص ص: ٣.

معدل النمو السنوى من حساب الباحث.

ولكن نتيجة لقرار تحديد الحيز العمرانى* عام ٢٠٠٦ فقد زاد عدد السكان إلى ٢٠٦٦٦٤ نسمة حسب تعداد ٢٠٠٦، يمثلون حوالى ٤٦.٥% من جملة سكان مركز دمياط، و١٨.٨% من جملة سكان المحافظة. وقد أدى ذلك إلى ارتفاع معدل النمو السنوى ليصل ٩.٧% (فى الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٦)، وهو بذلك يفوق معدل النمو السنوى لجملة سكان مركز دمياط (١.٣%)، وجملة المحافظة أيضاً (١.٨%) فى الفترة ذاتها (جدول: ٣).

جدول (٤): تطور الوزن النسبى لسكان مدينة دمياط وأحيائها فى الفترة ١٩٨٦-٢٠٠٦.

الاقليم	الحى (% من المدينة)	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦
مدينة دمياط	الأول	٣٢.١	٣٥.٩	٢٤.٨
	الثانى	١٢.٣	٨.٨	١٢.٦
	الثالث	٢٨.٥	٢٧.٣	٢٠.٤
	الرابع	٢٧.١	٢٨.٠	٤٢.٢
	جملة المدينة	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠
% من جملة سكان مركز دمياط		٢٦.٩	٢٠.٠	٤٦.٥
% من جملة سكان محافظة دمياط		١٢.٠	٨.٦	١٨.٨

المصدر: من حساب الباحث من بيانات الجدول: ٣.

* صدر قرار رئيس الوزراء رقم (٣٧٦) لسنة ٢٠٠٦ بتحديد الحيز العمرانى لمدينة دمياط ، وذلك بإضافة كثير من المناطق المجاورة للمدينة (بعضها مناطق عشوائية) مثل: أرض البرش، وعزبة حنطر، وغيط النصارى، وأرض عثمان، ومنشية ناصر، وشط الملح، وتقسيم أبو هندية، وشط جريبة، جزء من عزبة اللحم، وغيرها.

أما على مستوى الأحياء فقد كان لقرار تحديد الحيز العمرانى للمدينة أثر كبير فى زيادة أعداد سكان أحياء مدينة دمياط فى الفترة الأخيرة، وبالتالى ارتفاع كبير فى معدلات النمو السنوى لسكانها. فقد بلغ سكان الحى الرابع ٨٧٢١١ نسمة عام ٢٠٠٦ (شكل: ٤) يمثلون حوالى ٤٢.٢% من جملة سكان المدينة، وبمعدل نمو سنوى مرتفع جدا بلغ ١٣.٨% فى الفترة ١٩٩٦-٢٠٠٦ (جدول: ٣). أما سكان سكان الحى الأول فقد بلغ عددهم ٥١٢٥٤ نسمة، بمعدل نمو سنوى قدره ٦.٠%، ويشكل سكان هذا الحى حوالى ٢٤.٨% من جملة سكان المدينة فى عام ٢٠٠٦ (جدول: ٤). ويعد الحى الثانى أقل أحياء مدينة دمياط من ناحية حجم السكان حيث يشكل سكانه حوالى ١٢.٦% فقط من جملة سكان المدينة.

شكل (٤): تطور حجم سكان أحياء مدينة دمياط ١٩٨٦- ٢٠٠٦

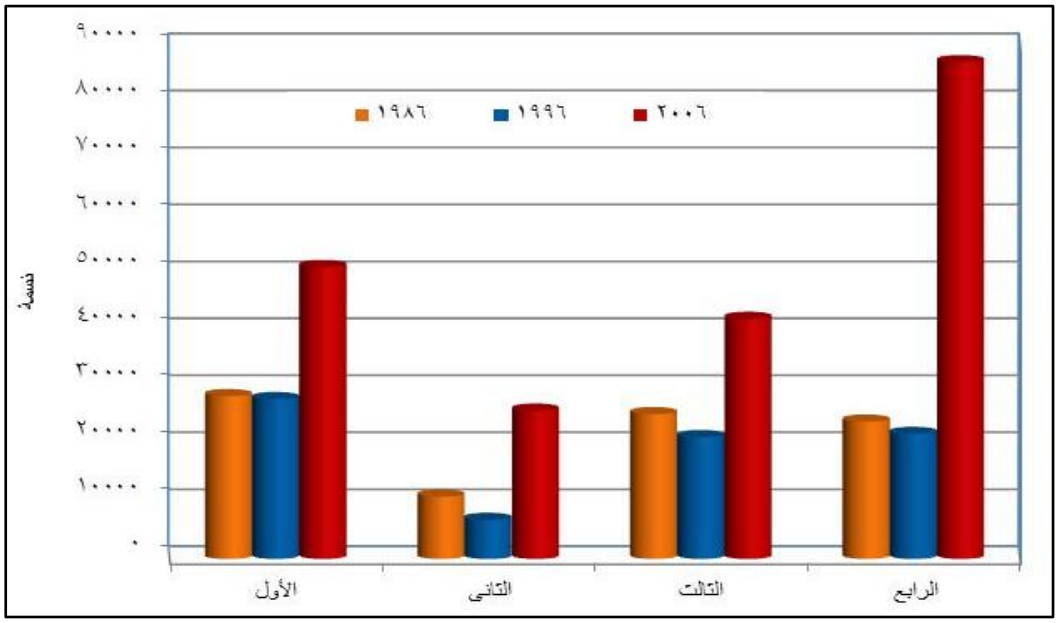

المصدر: بيانات الجدول: ٣.

ويُظهر الهرم السكانى لمدينة دمياط (شكل: ٥) السمة الديموجرافية الغالبة للتركيب السكانى فى مصر بصفة عامة، ويطلق عليها النافذة الديموجرافية* (***Demographic window***) أو الهبة الديموجرافية (***Demographic Dividend***)، حيث يوجد عدد كبير من سكان مصر فى سن الشباب (***Peeters, Marga, 2011, p. 3***)، وهذا يوفر إمدادا مستمرا من العاملين لسوق العمل المصرى حاليا ومستقبلا.

شكل (٥): الهرم السكانى لمدينة دمياط ٢٠٠٦.

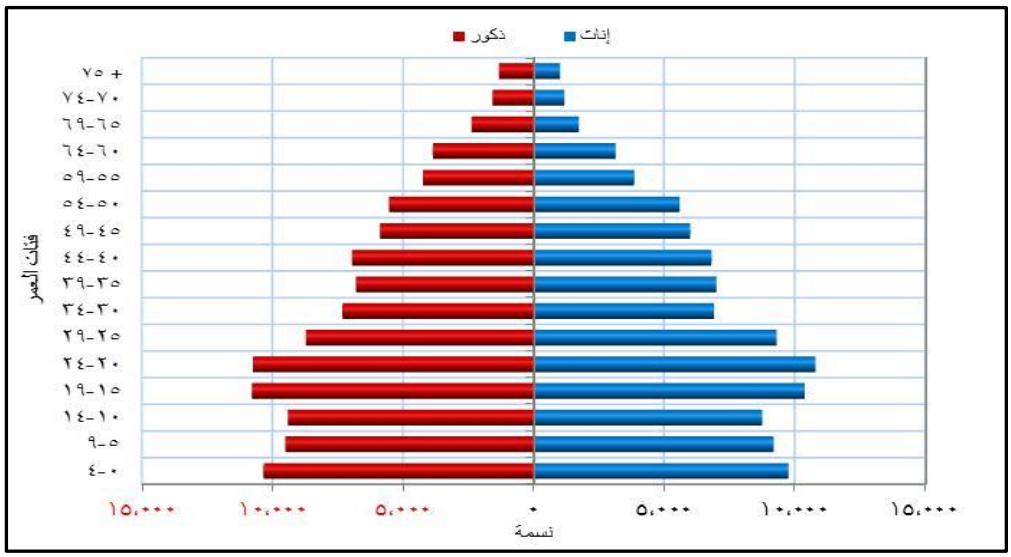

المصدر: من إعداد الباحث حسب بيانات تعداد ٢٠٠٦ لسكان محافظة دمياط.

* النافذة أو الهبة الديموغرافية مفهوم يشير إلى الكيفية التي يمكن بواسطتها للمجتمعات أن تغتنم الآن وفي السنوات القادمة الفرص الناجمة عن الطفرة الحالية والمستقبلية في نسب الشباب. وخلافاً للدول الصناعية المتقدمة التي أُغلقت نافذتها الديموغرافية منذ عقود، ما زالت النافذة الديموغرافية للعديد من الدول النامية ومنها مصر لم تفتح على مصارعها بعد. ولكي يحدث ذلك لا بد أن يتواصل ويستمر الانخفاض في معدلات الخصوبة الكلية.

كما تبين أيضا من الهرم السكانى للمدينة أثر التعليم والتحضر وعمل المرأة على نمط قاعدته (حجم صغار السن) والتى تقل فى حجمها ونسبتها عن السكان الشباب.

ثانياً: الملامح العامة لعينة الدراسة.

لبيان الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان العاملين بصناعة الأثاث تم تطبيق إستبانات الدراسة على أحياء مدينة دمياط الأربعة، بالاضافة إلى التوابع التى ترتبط بها مثل: الشعراء، والسيالة، والسنانية، وعزبة اللحم (شكل: ٦)، وتكونت من ثلاثة نماذج إستبان الأول خاص بصاحب الورشة، والثانى بالعاملين، والثالث بالأطفال العاملين (ملاحق: ١، ٢، ٣).

شكل (٦): منطقة الدراسة: أحياء مدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

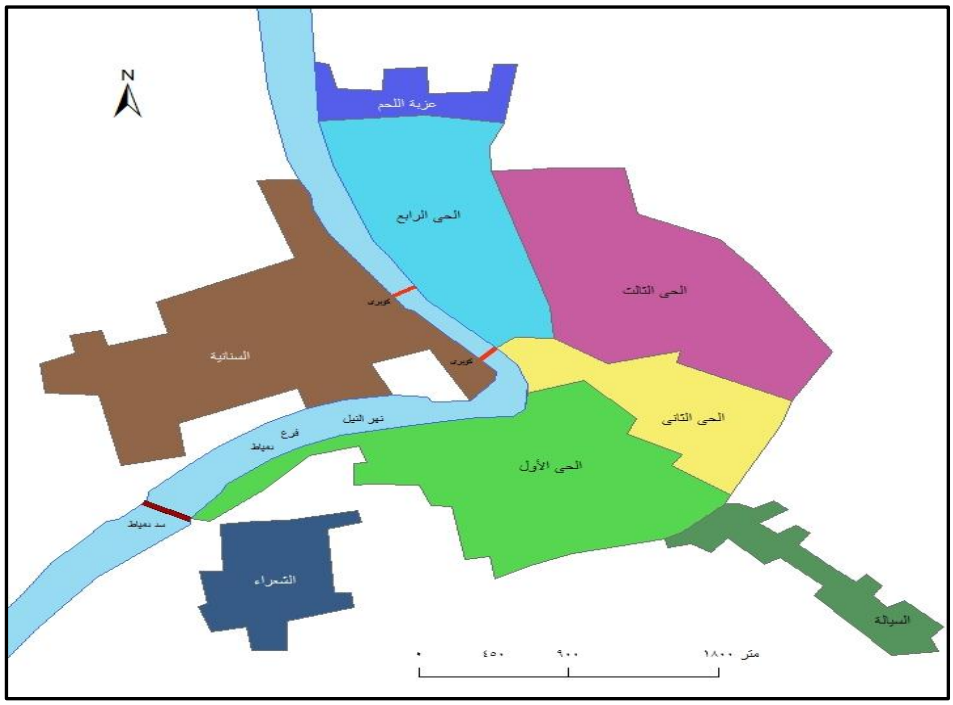

المصدر: إعداد الباحث من خلال: الخرائط الطبوغرافية، والصور الجوية، وقرار تحديد الحيز العمرانى لمدينة دمياط رقم ٣٧٦ لسنة ٢٠٠٦.

وكانت الدراسة تهدف إلى تطبيق الاستبانة على ٦٠٠ حالة (فرد) يعملون فى ١٥٠ ورشة، ولكن إعتذار ورفض البعض، بالإضافة إلى استبعاد بعض الاستبانات لوجود اخطاء أوتعارض بعض الإجابات خفض حجم العينة إلى ٤٤٥ حالة يعملون فى ٩١ ورشة، تعمل كل منها فى أحد أنشطة صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها (جدول: ٥). وتتوع أنشطة ورش صناعة الأثاث بين النجارة، والأويما، والدهان، والتنجيد، وخراطة الأخشاب، والزجاج وزخرفة الموبيليا على التوالى.

وتستحوذ ورش النجارة على ٤٥.٠% من جملة الورش بعينة الدراسة، وذلك لأنها هى النشاط الأكبر والأهم فى عملية صناعة الأثاث، حيث تقوم عدة ورش بتصنيع (بنجارة) عدة قطع (أو كما تسمى غرف) من الأثاث ولكن يمكن لعدد أقل من الورش القيام بأعمال الأويما أو الدهان أو التنجيد وكذلك خراطة الخشاب والزجاج والزخرفة.

جدول (٥): التوزيع العددى والنسبى لعينة الدراسة حسب نوع النشاط ٢٠١١.

نوع النشاط	الورش		الأفراد	
	عدد	%	عدد	%
النجارة	٤١	٤٥.٠	٢٤٨	٥٥.٧
أويما	١٧	١٨.٧	٦٤	١٤.٤
دهان	١٢	١٣.٢	٥٩	١٣.٣
تنجيد	٨	٨.٨	٣٠	٦.٧
خراطة الاخشاب	٧	٧.٧	٢٤	٥.٤
زجاج وزخرفة	٦	٦.٦	٢٠	٤.٥
جملة	٩١	١٠٠.٠	٤٤٥	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وينعكس ذلك على العاملين بهذه الأنشطة حيث يعمل حوالى ٥٥.٧% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمنطقة الدراسة فى نشاط النجارة، ثم يليه الأويما والدهان والتنجيد وكذلك خراطة الخشاب والزجاج والزخرفة (شكل: ٧).

شكل (٧): التوزيع النسبى لعينة الدراسة حسب نوع النشاط ٢٠١١.

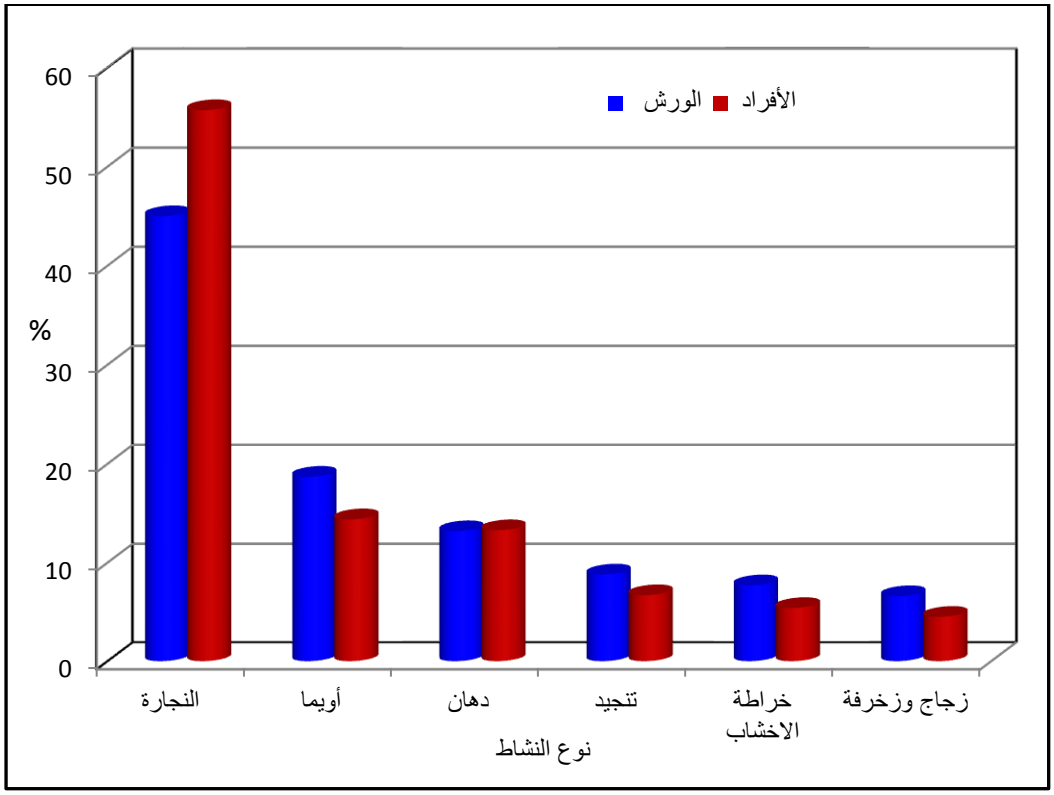

المصدر: بيانات جدول: ٥.

أما مستوى الأحياء فيستحوذ الحى الرابع على أكثر من خُمس (٢٠.٩%) الورش المشتغلة بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، وبالتالى عدد العاملين بها (جدول: ٦، وشكل: ٨). ويعد هذا الحى الذى يطلق عليه منطقة الأعسر هو الامتداد العمرانى لمدينة دمياط فى اتجاه الشمال فى فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضى بعد أن

ضاقت الأحياء القديمة بورشها الصناعية، فكان التوسع العمرانى فى هذا الإتجاه الذى لازال مستمرا حتى الان متمثلا فى منطقة الشارع الحربى وعزبة اللحم.

ويضم الحى الرابع واحد من أهم شوارع مدينة دمياط وهو شارع عبد الرحمن (الذى تحول الآن إلى منطقة) ويتخصص هذا الشارع فى إنتاج كل أنواع الحجرات (نوم، سفرة، صالون، كراسى، والكماليات) كنجارة فقط، حيث يمكن للفرد أن يذهب إلى شارع عبدالرحمن ويشترى أى حجرة أو أى كماليات يريدها كنجارة فقط ثم يقوم بعد ذلك بالدهان والتشطيب.

جدول (٦): التوزيع العددى والنسبى لعينة الدراسة بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى	الورش		الأفراد	
	عدد	%	عدد	%
أول	١٠	١١.٠	٤٤	٩.٩
ثانى	٥	٥.٥	٢١	٤.٧
ثالث	١٢	١٣.٢	٦٠	١٣.٥
رابع	١٩	٢٠.٩	٩٥	٢١.٤
جملة المدينة	٤٦	٥٠.٦	٢٢٠	٤٩.٥
السنانية	٦	٦.٦	٢١	٤.٧
السيالة	١٤	١٥.٣	٦٠	١٣.٥
الشعراء	١٥	١٦.٥	٨٢	١٨.٤
عزبة اللحم	١٠	١١.٠	٦٢	١٣.٩
جملة	٩١	١٠٠.٠	٤٤٥	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وشارع عبد الرحمن يطلق عليه البعض شارع فن صناعة الأثاث (الموبيليا) (لوحة: ١: أ، ب، جـــ)، وأفاد بعض العاملين بإحدى ورشه أن بعض الزوار الأجانب يأتى خصيصا لتصوير منتجات هذا الشارع لما بها من فن صناعى مبهر. ويباع إنتاج شارع عبد الرحمن فى داخل مدينة دمياط وخارجها (محافظة دمياط والمحافظات الأخرى)، وقد لاحظ الباحث كثير من السيارات من داخل دمياط أو من خارجها تنقل كثير من منتجات هذا الشارع (الدراسة الميدانية).

شكل (٨): التوزيع النسبى لعينة الدراسة (أفراد وورش) بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

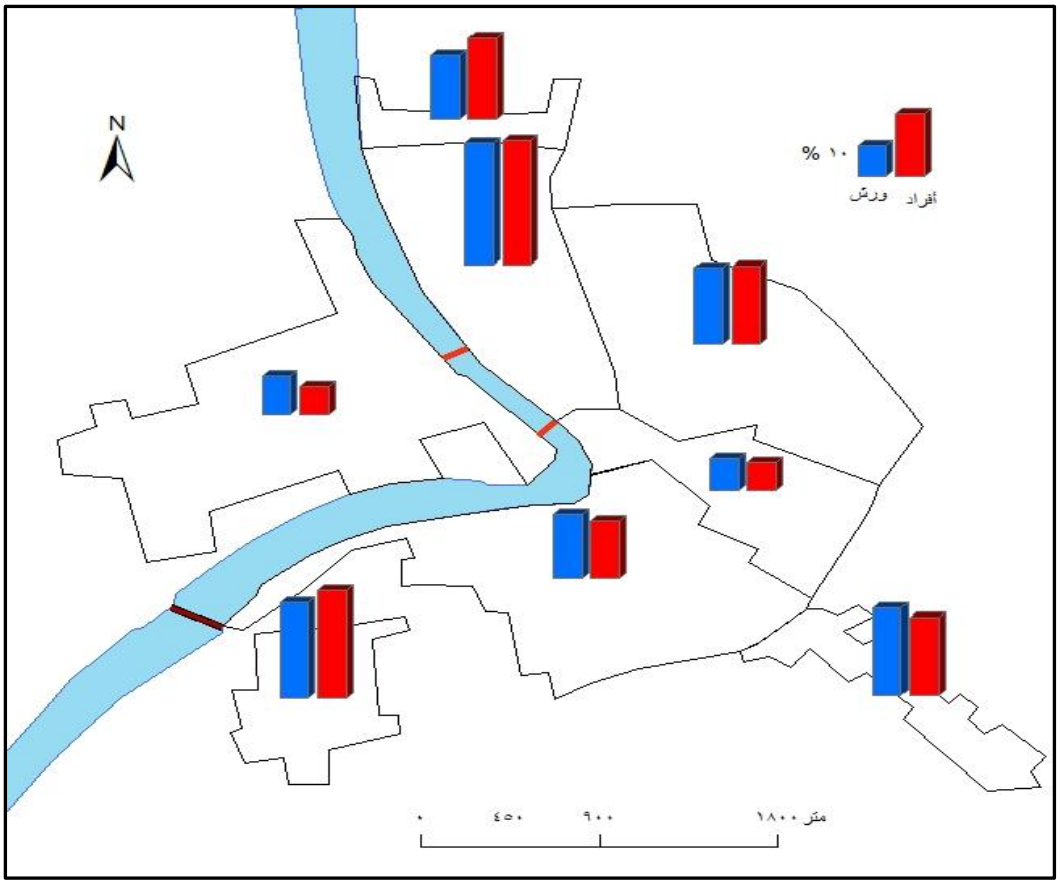

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

لوحة (١): صناعة الأثاث بشارع عبد الرحمن بالحى الرابع بمدينة دمياط.

(ب)

لاحظ استخدام الشارع كصالة عرض للمنتجات وذلك لضيق مساحة ورش التصنيع.

(جـ)

لاحظ تصنيف المنتجات على جانبى الشارع لجذب انتباه الزائرين للمكان.
المصدر: تصوير الباحث أثناء الدراسة الميدانية يوليو ٢٠١١.

كما يوجد أكثر من ٣٠.٠% من جملة الورش الصناعية بهذا النشاط فى كل من الشعراء (١٦.٥%) والسيالة (١٥.٣%)، وهما فى الأصل من القرى المجاورة لمدينة دمياط ولكن مع ضيق مساحة المدينة وكثرة الورش الصناعية بها فى مختلف الأنشطة وارتفاع أسعار الأراضى والإيجارات، فكان من الطبيعى البحث عن الأماكن الأقل سعرا وتكلفة فى القرى القريبة المجاورة مثل: الشعراء والسيالة وعزبة اللحم التى غدت جميعها الآن جزء من مدينة دمياط.

أما الحى الثالث فترتفع به نسبة الورش (١٣.٢%) والعاملين وذلك بسبب أنه أضيف إليه وفق تعديل الحيز العمرانى لمدينة دمياط فى ٢٠٠٦ عدد من المناطق العشوائية الموجودة فى إتجاه الشرق والتى يوجد بها كثير من ورش تصنيع الأثاث.

وفى المقابل تقل أعداد ونسبة الورش الصناعية فى الحى الثانى بالمدينة (شكل: ٨)، حيث يعد هذا الحى بمثابة قلب المدينة التجارى (وإن كانت التجارة تنتشر فى كافة أرجاء المدينة ولكن بدرجات مختلفة)، ولذلك تكثر فيه المحال التجارية والمعارض فى مختلف أنواع الأنشطة التجارية وبالتالى تقل به أعداد الورش الصناعية نتيجة لارتفاع أسعار الأراضى والإيجارات. ويقوم الحى الثانى على ثلاثة شوارع تجارية رئيسة هى الجلاء الذى يمتد حتى باب الحرس والشارع التجارى قرب نهر النيل فرع دمياط وشارع فكرى زاهر.

أما منطقة السنانية تلك القرية (سابقا) المجاورة لمدينة دمياط (ولكن على الجانب الأخر من نهر النيل فرع دمياط)، فتقل بها أعداد ونسب الورش الصناعية العاملة بصناعة الأثاث بسبب أن معظم أهلها كانوا يعملون بالزراعة ولازال بعضهم يعمل بها حتى الآن، فالأرض الزراعية ملاصقة تماما للمبانى السكنية بل تتخللها فى بعض الأحيان. وكذلك أن هذه المنطقة كانت المقصد لمعظم الشباب والأسر المتوسطة والفقيرة الباحثة عن المسكن (ولم تجده) فى مدينة دمياط، وبالتالى كانت تلك المنطقة هى مقصد سكنى أكثر منه صناعى. هذا بالإضافة إلى رفض بعض أصحاب الورش والعاملين الاستجابة للمقابلات أو تطبيق الاستبانات الخاصة بالدراسة لأسباب غير معروفة.

وبصفة عامة يتضح أن مدينة دمياط تحوز نصف عدد ورش صناعة الأثاث والعاملين بها تقريبا، والنصف الأخر يتوزع على التوابع المحيطة بها مما يؤكد على أهمية إسهام هذه التوابع فى صناعة الأثاث بدمياط.

وبتحليل بيانات العاملين بصناعة الأثاث بمنطقة الدراسة تبين أن متوسط عدد العاملين بالورشة (المنشأة) الواحدة ٤.١ عامل (جدول: ٧)، غير أن ٤١.٦% من جملة الورش الصناعية يقل بها عدد العاملين عن هذا المتوسط، وحوالى ٣٥.٢% يزيد بها عدد العاملين على ٤.١ عامل، حيث يصل عدد العاملين فى بعض الورش إلى تسعة عمال.

جدول (٧): التوزيع النسبى للعاملين بمنشآت صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها حسب فئات العمالة ٢٠١١.

الإجمالى		خارج الأسرة		الأسرة	
فئات العمالة	%	فئات العمالة	%	فئات العمالة	%
١	١.١	١	١٨.٧	١	٧١.٤
٢	١٤.٣	٢	١٧.٦	٢	١٥.٤
٣	٢٦.٤	٣	١٥.٤	٣	٧.٧
٤	١٨.٧	٤	١٤.٣	٤	١.١
٥	١٣.٢	٥	٩.٩	لا يوجد	٤.٤
٦	٦.٦	٦	٤.٤	جملة	١٠٠.٠
٧	٧.٧	٧	٥.٥	المتوسط	١.٥عامل
٨	٦.٦	٨	١.١		
٩	١.١	لا يوجد	١٣.٢		
جملة	١٠٠.٠	جملة	١٠٠.٠		
المتوسط	٤.١ عامل	المتوسط	٢.٨ عامل		

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

كما تبين أيضا أن هناك عاملين من خارج أسرة صاحب الورشة بمتوسط ٢.٨ عامل بكل ورشة، وذلك لعدم كفاية أفراد الأسرة أوعمل بعضهم بتجارة الأثاث أو بالحكومة أوالقطاع الخاص فى أنشطة أخرى. غير أنه تبين أن حوالى ١٣.٢% من جملة ورش صناعة الأثاث لا يوجد بها عاملون من خارج أسرة صاحب الورشة أى أن جميع العاملين هم من أفراد الأسرة (جدول: ٧، وشكل: ٩)، وهى غالبا ورش صغيرة لا يزيد عدد العاملين بها على اثنين فقط.

شكل (٩): التوزيع النسبى للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها حسب عدد العاملين بالورشة ٢٠١١.

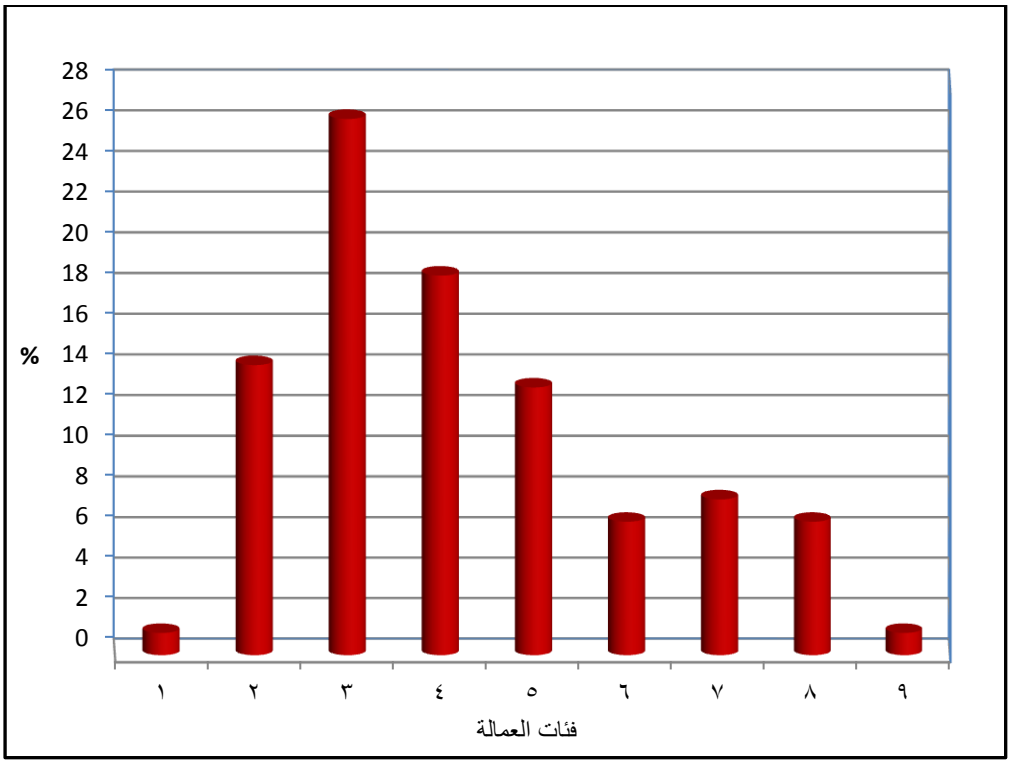

المصدر: من اعداد الباحث حسب بيانات جدول: ٧.

ثالثاً: النتائج والمناقشة

تعد الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للعاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها (والتى تضم الخصائص العمرية، والأسرية، والتعليمية، والزواجية، ومحال الاقامة، الخصائص العملية)، بالاضافة إلى خصائص عمالة الأطفال، وكذلك أهم مشكلات العاملين فى هذا النشاط إنما هى نتائج الدراسة الميدانية التى قام بها الباحث وشملت تطبيق استبانات الدراسة الثلاث وإجراء المقابلات الشخصية المتنوعة مع كل من أصحاب الورش، والعاملين والأطفال العاملين بها.

١- الخصائص العمرية للعاملين

أظهرت الدراسة أن الأفراد من معظم فئات السن تشارك فى العمل بصناعة الأثاث بمدينة دمياط، وذلك كونه النشاط الأبرز والأهم بالمدينة، فيتراوح سن العاملين بهذه الصناعة بين ٨ سنوات و٦٣ سنة، وبذلك يشمل السكان فى سن العمل وقبل سن العمل أيضاً. وقد تبين أن متوسط سن العاملين هو ٢٩.٢ عاما (جدول:٨) يقل إلى ٢٦.٣ عاما عند احتساب الأطفال ضمن جملة العاملين. كما أوضحت الدراسة أن العمر الوسيط للعاملين ٢٧.٢ عاما، وينخفض إلى ٢٤.٨ عاما عند احتساب الأطفال ضمن جملة العاملين. مما يعنى أن معظم العاملين من السكان الشباب، وهذا حال كل المدن والقرى وهى ميزة كبيرة تتميز بها مصر الآن، ويطلق عليها النافذة الديموجرافية (**Demographic window**) والتى سبق الاشارة إليها حيث يوجد عدد كبير من سكان مصر فى سن الشباب، وهذا يوفر إمدادا مستمرا من العاملين لسوق العمل.

جدول (٨): متوسط السن للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

البيان	العاملون	
	جملة	بدون الأطفال
العدد (فرد)	٤٤٥	٣٧٢
متوسط السن(سنة)	٢٦.٣	٢٩.٢
أعلى سن	٦٣	٦٣
أقل سن	٨	١٥
العمر الوسيط (عام)	٢٤.٨	٢٧.٢

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وعلى مستوى الأحياء فقد تبين أن أعلى متوسط لسن العاملين يتمثل بالحى الثانى (٣٠.٣ عاما) (جدول: ٩)، ويرجع ذلك إلى قلة عدد الورش والعاملين بها فى هذا الحى لكونه حيا تجاريا أكثر منه صناعيا، كما ترتفع نسبة من كبار السن بين العاملين به. أما أقل متوسط لسن العاملين فيتمثل بمنطقة السنانية (٢٣.٩ عاما)، وعزبة اللحم (٢٤.٣ عاما) (شكل: ١٠)، وذلك بسبب ارتفاع حجم العمالة من متوسطى وصغار السن، حيث تتعدد بهما الورش البعيدة عن مراقبة عمالة الأطفال بصفة عامة.

جدول (٩): متوسط سن العاملين بصناعة الأثاث بأحياء مدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى	العدد (فرد)	متوسط السن (سنة)	أعلى سن	أقل سن
الأول	٤٤	٢٦.٦	٥٢	٩
الثانى	٢١	٣٠.٣	٥١	١١
الثالث	٦٠	٢٨.٧	٦٣	١١
الرابع	٩٥	٢٥.٤	٥٦	٨
السنانية	٢١	٢٣.٩	٤٧	٩
السيالة	٦٠	٢٥.٩	٥٦	٨
الشعراء	٨٢	٢٦.٨	٥٢	١٠
عزبة اللحم	٦٢	٢٤.٣	٥٠	٨
جملة	٤٤٥	٢٦.٣	٦٣	٨

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

أما بقية الأحياء وهى الحى الأول والثالث والرابع والمناطق المجاورة وهى الشعراء والسيالة فتتمحور جميعها حول المتوسط العام للسن فى منطقة الدراسة (شكل: ١٠).

شكل (١٠): متوسط السن للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

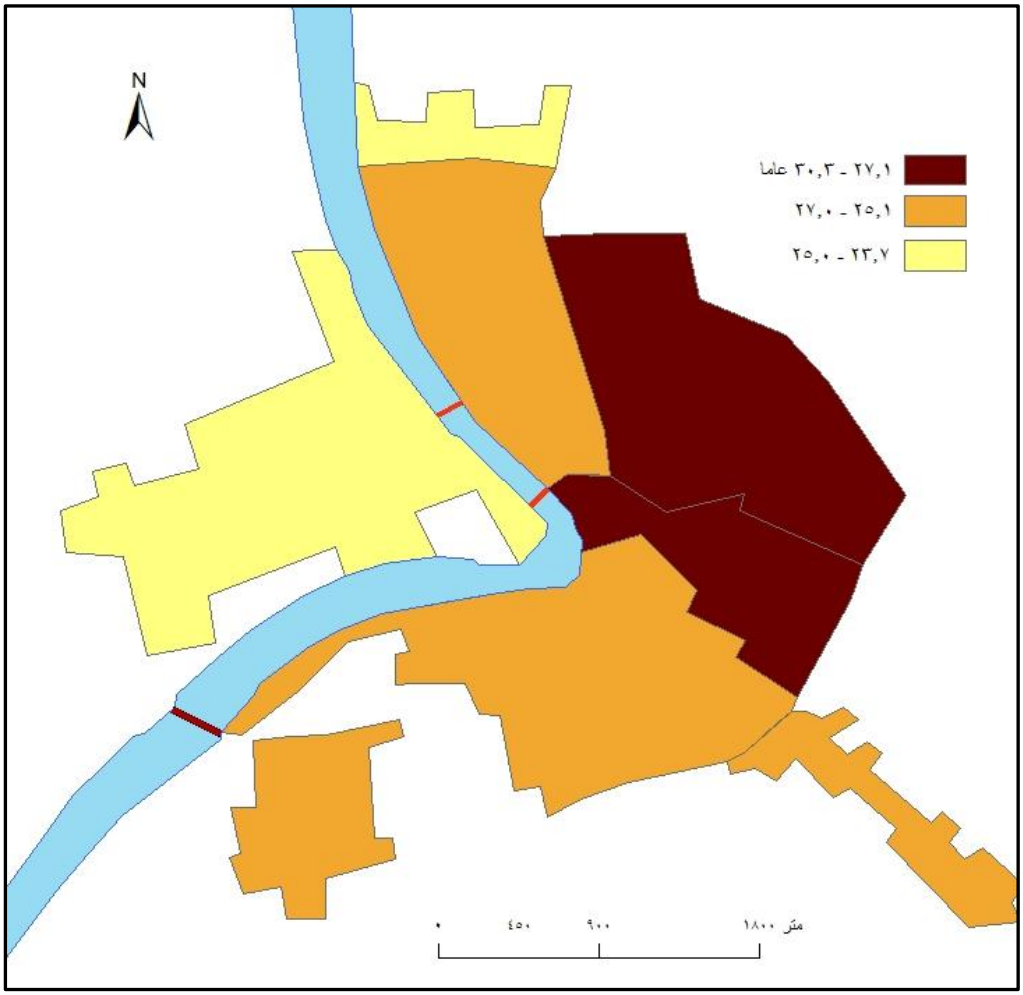

المصدر: جدول: ٩.

كما أظهرت الدراسة أن أكبر فئات السن كانت من نصيب الحى الرابع (٦٣ سنة)، بينما أقل سن هو ٨ سنوات فى كل من عزبة اللحم والسيالة والحى الرابع وذلك لكثرة عدد الأطفال العاملين بهذه المناطق. ومن تحليل بيانات الدراسة تبين أن صغار العاملين (أقل من ١٥ سنة) بهذه الصناعة سواءً بشكل دائم أو فى الصيف فقط يشكلون

١٦.٤% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط (جدول: ١٠)، منهم حوالى ٢.٥% فقط من سن أقل من عشر سنوات، و١٣.٩% يتراوح سنهم بين ١٠ وأقل من ١٥ سنة.

جدول (١٠): التوزيع العددي والنسبي لسن العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

فئات السن (سنة)	العدد (نسمة)	%
أقل من ٥	–	–
٥ – ٩	١١	٢.٥
١٠ – ١٤	٦٢	١٣.٩
٠ – ١٤	٧٣	١٦.٤
١٥ – ١٩	٦٨	١٥.٣
٢٠ – ٢٤	٧٧	١٧.٣
٢٥ – ٢٩	٦٤	١٤.٤
٣٠ – ٣٤	٥٥	١٢.٤
١٥ – ٣٤	٢٦٤	٥٩.٤
٣٥ – ٣٩	٤٢	٩.٥
٤٠ – ٤٤	٢٩	٦.٥
٤٥ – ٤٩	١٨	٤.٠
٥٠ – ٥٤	١٣	٢.٩
٣٥ – ٥٤	١٠٢	٢٢.٩
٥٥ – ٥٩	٤	٠.٩
٦٠ – ٦٤	٢	٠.٤
٦٥ +	–	–
٥٥ فأكثر	٦	١.٣
جملة	٤٤٥	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

يشكل العاملون فى فئات السن من ١٥ إلى ٣٤ سنة أكثر من نصف العاملين (٥٩.٤%) بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، منهم ٣٢.٦% يتراوح سنهم بين ١٥ وأقل من ٢٥ سنة، ومعظمهم من ذوى المؤهلات المتوسطة. كما تبين أن ٢٢.٩% من جملة العاملين هم ممن يتراوح سنهم بين ٣٥ و٥٤ سنة. بينما تقل نسبة كبار السن العاملين بهذه الصناعة فهى لا تزيد عن ١.٣% من جملة العاملين، وذلك لطبيعة العمل بهذه الأنشطة التى تتطلب قدرا من القوة الجسمانية والذهنية وخصوصا للعاملين فى أنشطة مثل: النجارة وقطع وخراطة الأخشاب باستخدام المناشير الكهربائية الخطرة وغيرها من الأدوات الصناعية.

أما على مستوى نوع النشاط فقد تبين أن صغار السن (أقل من ١٥ سنة)* يشكلون ١٦.٤% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها (جدول: ١١)، معظمهم (٦١.٦%) يعملون فى نجارة الأثاث، و٢١.٩% فى عمل الأويما الخاصة بتزين الأثاث المُصنع، ونسب قليلة فى التنجيد وخراطة الأخشاب.

* يمكن مراجعة أعمار العاملين التفصيلية بملحق رقم: ٤.

جدول (١١): التوزيع النسبي لسن للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها حسب نوع النشاط ٢٠١١.

فئات السن العريضة		نوع النشاط %							جملة العاملين	
		نجارة	أويما	دهان	تنجيد	خراطة الأخشاب	زجاج وزخرفة	جملة الفئة	عدد	%
أقل من ١٥		٦١.٦	٢١.٩	١١.٠	٤.١	١.٤	--	١٠٠.٠	٧٣	١٦.٤
١٥ ــ ٣٤		٥٣.٠	١٣.٦	١٢.٩	٨.٠	٦.١	٦.٤	١٠٠.٠	٢٦٤	٥٩.٤
٣٥ ــ ٥٤		٥٩.٨	٩.٨	١٦.٧	٤.٩	٥.٩	٢.٩	١٠٠.٠	١٠٢	٢٢.٩
٥٥ فأكثر		٣٣.٣	٣٣.٣	-	١٦.٧	١٦.٧	-	١٠٠.٠	٦	١.٤
جملة النشاط	عدد	٢٤٨	٦٤	٥٩	٣٠	٢٤	٢٠	--	٤٤٥	---
	%	٥٥.٧	١٤.٤	١٣.٣	٦.٧	٥.٤	٤.٥	--	---	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وغالبا يرتبط عمل معظم الصغار والصبية بعمليات ثانوية فى النجارة والأويما مثل: تنظيف الورشة، وترتيب الأدوات والأخشاب المقطعة والتى سوف تستخدم فى التصنيع، وكذلك عملية نقل الأثاث*.

أما الفئة الأولى من متوسطى السن (١٥ – ٣٤ سنة) فيمثلون الجزء الأكبر من العاملين (٥٩.٤%) يعمل أكثر من نصفهم (٥٣.٠%) فى أعمال النجارة، وأكثر من ربعهم (٢٦.٥%) فى أعمال الأويما ودهان الأثاث (جدول: ١١)، والباقى يعمل فى بقية الأنشطة.

* سوف يعالج موضوع عمالة الأطفال بالتفصيل لاحقاً.

وتستأثر النجارة بأكثر من نصف العاملين فى الفئة الثانية من متوسطى السن (٣٥ – ٥٤ سنة)، والدهان ١٦.٧%، وتتوزع بقية النسب على بقية الأنشطة. أما العاملون من سن ٥٥ سنة فأكثر فيمثلون نسبة صغيرة من جملة العاملين (١.٤%) ثلثهم يعملون فى النجارة وأخر فى الأويما والثلث الأخير يتوزع على نشاطى التنجيد وخراطة الأخشاب، وغالبا يكون عمل هذه الفئة العمرية المتقدمة كصاحب للورشة أكثر منه كعامل بها.

٢- خصائص أسر أصحاب الورش

بلغ متوسط حجم الأسرة لأصحاب الورش العاملة فى صناعة الأثاث فى مدينة دمياط وتوابعها ٥.٢ فرد عام ٢٠١١ (جدول: ١٢)، مما يعنى سيطرة الأسر متوسطة الحجم على نمط حجم الأسرة بين أصحاب الورش المختلفة. كما تبين أن نسبة الأسر صغيرة الحجم لا تتعدى ١٣.٢% من جملة الأسر، وأن الأسر كبيرة الحجم (٧ فأكثر) لا تزيد نسبتها على ١٧.٦% من جملة الأسر، وفى المقابل نجد أن الأسر متوسطة الحجم (٤-٦ فرد) تزيد نسبتها على ٦٩.٠% من جملة الأسر (جدول: ١٢ وشكل: ١١).

جدول (١٢): التوزيع العددي والنسبي لأفراد أسر أصحاب ورش صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

عدد أفراد الأسرة	عدد الأسر	%
٢	١	١.١
٣	١١	١٢.١
١ -٣	١٢	١٣.٢
٤	١٥	١٦.٤
٥	٢٦	٢٨.٦
٦	٢٢	٢٤.٢
٤ - ٦	٦٣	٦٩.٢

٧	١٢	١٣.٢
٨	٤	٤.٤
٧ فأكثر	١٦	١٧.٦
جملة	**٩١**	**١٠٠.٠**
متوسط حجم الأسرة	**٥.٢ فرد**	

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

أما بالنسبة لعلاقة نوع النشاط بحجم الأسرة فقد تبين أنه يعمل بالنجارة مثلا من جميع الفئات سواء الأسر الصغيرة أو الكبيرة، حيث تستحوذ النجارة على ٥٠.١% من الأسر الصغيرة، و٤١.٣% من الأسر المتوسطة، و٥٦.٢% من الأسر الكبيرة (جدول: ١٣). مما يعنى أنه لا علاقة بين حجم الأسرة ونوع النشاط الذى يمارسه صاحب الورشة، حيث أظهر التحليل الاحصائى أن العلاقة لا تذكر حيث لا تزيد على ٠.٠٠٥ وهى علاقة ضعيفة جدا. كما ينسحب ذلك على بقية الأنشطة الأخرى مثل: الأويما، والدهان والتنجيد وغيره.

شكل (١١): التوزيع النسبي لحجم أسر أصحاب الورش بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

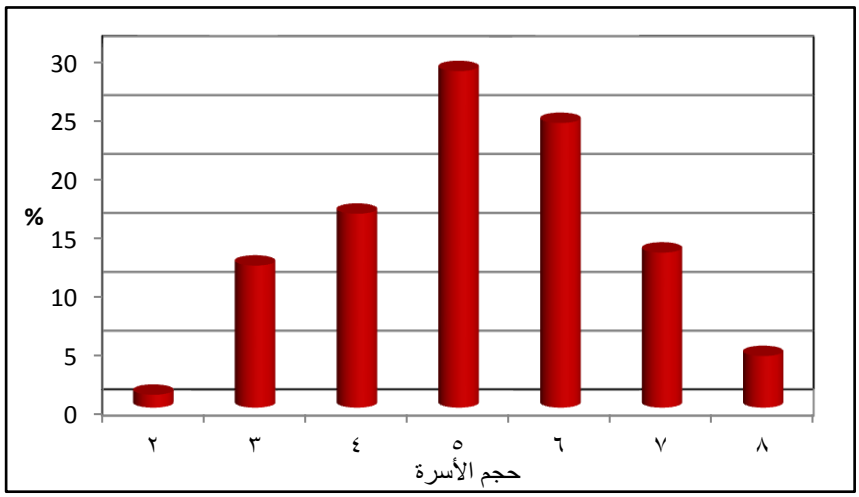

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

جدول (١٣): التوزيع النسبي لحجم أسر أصحاب ورش صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها حسب نوع النشاط ٢٠١١.

حجم الأسرة		نوع النشاط							جملة	
		النجارة	أويما	دهان	تنجيد	خراطة الاخشاب	زجاج وزخرفة	جملة الفئة	عدد	%
١ – ٣		٥٠.١	٢٥.٠	٨.٣	٨.٣	–	٨.٣	١٠٠.٠	١٢	١٣.٢
٤ – ٦		٤١.٣	٢٠.٦	١٤.٣	٩.٥	٧.٩	٦.٤	١٠٠.٠	٦٣	٦٩.٢
٧ فأكثر		٥٦.٢	٦.٢	١٢.٥	٦.٣	١٢.٥	٦.٣	١٠٠.٠	١٦	١٧.٦
جملة	عدد	٤١	١٧	١٢	٨	٧	٦	--	٩١	---
	%	٤٥.٠	١٨.٧	١٣.٢	٨.٨	٧.٧	٦.٦	--	---	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

٣- الخصائص التعليمية للعاملين

أظهرت الدراسة الميدانية أن نسبة الأمية تنخفض بين العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، حيث لا تزيد على ١٣.٤% من جملة العاملين أى أقل من المتوسط العام للجمهورية (٢٩.٦%) ولمحافظة دمياط (٢٢.٤%) عام ٢٠١٠، منهم ٥٣.٥% داخل مدينة دمياط (جدول: ١٤) والباقى فى التوابع المجاورة للمدينة.

وفى المقابل ترتفع نسبة من يجيدون القراءة والكتابة وحملة المؤهلات العلمية إلى ٨٦.٦% من جملة العاملين. فتزيد نسبة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة على ٣٠.٠% من جملة العاملين، منهم ٤٨.١% داخل المدينة والباقى بتوابعها، حيث ترتفع

نسبتهم فى منطقة الشعراء والأحياء: الرابع والأول والثالث وكذلك عزبة اللحم (جدول: ١٤).

جدول (١٤): التوزيع النسبى للحالة التعليمية (١٠ سنوات فأكثر) للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى / المنطقة		أمى	يقرأ ويكتب	ابتدائى	اعدادى	ثانوى	متوسط وفوق المتوسط	جامعى
أول		٦.٩	١٠.٠	١٣.٨	–	٩.١	١٣.٧	٥.٩
ثانى		٦.٩	٦.١	١.٧	٢.٣	–	٦.٢	٣.٠
ثالث		١٩.٠	٨.١	١٥.٥	١٦.٣	١٨.٢	١٣.٧	١٤.٧
رابع		٢٠.٧	٢٠.٢	٣٤.٥	١٨.٦	١٨.٢	١٤.٥	٢٩.٤
جملة المدينة		٥٣.٥	٤٤.٤	٦٥.٥	٣٧.٢	٤٥.٥	٤٨.١	٥٣.٠
السنانية		٣.٤	٧.١	١.٧	٧.٠	–	٤.٥	٢.٩
السيالة		١٣.٨	١٦.٢	٨.٦	١٦.٣	٩.١	١٢.٢	١٤.٧
الشعراء		٢٠.٧	١٨.٢	١٧.٣	١٨.٦	١٨.٢	٢٢.٢	٨.٨
عزبة اللحم		٨.٦	١٤.١	٦.٩	٢٠.٩	٢٧.٢	١٣.٠	٢٠.٦
جملة	المستوى	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠
	عام	١٣.٤	٢٢.٨	١٣.٤	٩.٩	٢.٥	٣٠.٢	٧.٨

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

يلاحظ أن ٧.٨% من جملة العاملين من ذوى مؤهلات علمية جامعية، منهم ٥٣.٠% داخل المدينة نفسها، وترتفع نسبتهم فى حيى الرابع والثالث وكذلك منطقة السيالة، ويتركز حوالى خمس الأفراد من ذوى المؤهلات الجامعية العاملة فى صناعة الأثاث فى عزبة اللحم وحدها.

وهذا أمر يبدو غريبا على هذا النوع من الأنشطة، حيث من المتوقع أن يكون معظم العاملين فى هذا النشاط من الأميين، ولكن نظرا لتوطن وتأصل هذا النشاط فى مدينة دمياط، ومع تضائل فرص العمل التى توفرها القطاعات الحكومية والانتاجية العامة والخاصة الأخرى، فقد اتجه بعض الشباب الجامعيين الجادين فى الحصول على عمل إلى الانخراط بهذا النشاط، رغم أن ثقافة العمل عامةً تقضى بأن معظم عامليه من الأميين أو ممن يجيدون القراءة والكتابة فقط.

ورغم أن البطالة فى مصر بصفة عامة ترتفع بين الشباب المتعلمين، وهو ما يزيد الخسارة الاقتصادية والاجتماعية لمصر من تعطل قوة عمل شابة ومتعلمة تم إنفاق الكثير عليها من أجل التعليم، ثم تتعرض للإهدار بالتعطل فى بلد نام يحتاج لتوظيف كل عناصر الانتاج التى يملكها من أجل تحقيق التطور الاقتصادى والاجتماعى (أحمد السيد النجار، ٢٠٠٢، ص: ١٩٥؛ محمد عبد الغنى هلال، ١٩٩٥، ص: ٩٦؛ أشرف البنان، سبتمبر ٢٠٠٣، ص ص: ١٣-١٤). نجد أن كثيراً من شباب هذه الفئة فى مدينة دمياط وتوابعها يتجهون للعمل فى القطاعات الانتاجية حتى لو كان ذلك فى النجارة أو التنجيد أو غيره من أنشطة صناعة الأثاث. حيث تبين ميدانياً أن ثقافة العمل* فى مدينة ومحافظة دمياط ربما تكون مختلفة عنه بالمدن والمحافظات المصرية الأخرى، فلا يجد الشاب الدمياطى المتعلم أى غضاضة فى القيام بأى نوع من الأعمال بصرف النظر عن المؤهل العلمى الذى حصل عليه طالما أنه عمل حر وشريف (إطار: ١، ولوحة: ٢: أ، ب، جـ، د، هـ).

* يُربى معظم سكان مدينة دمياط أطفالهم منذ نعومة اظفارهم (فى سن صغيرة جدا) على العمل فى ورش صناعة الأثاث سواء فى ورشة الأسرة أو عند الغير، ويبرر الآباء الذين إلتقى بهم الباحث أثناء الدراسة الميدانية ذلك بأنه يجب يتعلم الطفل صنعة تنفعه فى مستقبله، وخصوصا أن الحكومة لم تعد توظف معظم الخريجين. وبالتالى ينشأ الطفل على العمل فى هذا النوع من النشاط ولا يجد أى تعارض بين المؤهل العلمى الذى حصل عليه وبين العمل فى صناعة الأثاث، وهذا ما يبرر وجود نسبة من الأطفال بين العاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها (الدراسة الميدانية).

إطار (١)

المؤهلات العليا ونجارة الأثاث

أ. م. ع. ٣٥ سنة بكالريوس تجارة جامعة المنصورة (فرع دمياط)، أخ لـــ ٦ أخوة وأخوات، والوالد ٦٥ سنة نجار (وهو صاحب الورشة)، يعمل بالورشة ٤ عاملين منهم ٢ من الأسرة، بالإضافة إلى طفل أو طفلين أحيانا فى فصل الصيف.

أ. م. ع يعمل نجار أثاث (نوم سفرة وصالون) بالإضافة إلى عمله فى أحد المؤسسات التعليمية بدمياط.

ويقول لا توجد مشكلة اجتماعية فى عمل الأفراد ذوى المؤهلات الجامعية بنجارة الأثاث أو أى عمل أخر متصل بصناعة أو تجارة الأثاث أو أى عمل شريف (كما يقول هو) لأن هذه هى ثقافة العمل بدمياط تربينا عليها منذ الصغر.

ويؤكد أ. م. ع على أنه من الأفضل أن يكون النجار (مثلا) متعلما، على الأقل تعليم متوسط لأن ذلك يصب فى صالح المهنة والانتاج، فهو مثلا أنه بصفته حاصل على بكالريوس تجارة فهو قادر على إدارة الورشة بشكل علمى سليم (كما يقول هو)، حيث لا توجد لديه مشكلة مع الضرائب (التى يشتكى منها كثير من أصحاب الورش). ويقول أنه يعرف كثير من حملة المؤهلات العليا من التجارة، والآداب، والعلوم، والزراعة، والهندسة، والطب البيطرى يعملون فى نجارة الأثاث أو التنجيد أو الزخرفة والرسم، وفى المقابل لا يعمل ذوى المؤهلات العليا فى الدهان أو تقطيع الرخام.

ويضيف أ. م. ع. أن كثير من ورش صناعة الأثاث خرجت إلى التوابع بسبب تحويل بعض الورش فى المدينة إلى معارض أو استعمالات أخرى.

المصدر: مقابلة مع أ. م. ع. فى أغسطس ٢٠١١.

لوحة (٢): نماذج من العاملين من ذوى المؤهلات العليا يعملون فى أنشطة النجارة والطلاء والتنجيد.

(أ)

محمد م.، ليسانس دراسات اسلامية، مدهباتى صالونات (دهان).

(ب)

محمد ط.، مؤهل فوق المتوسط (دبلوم عالى)، استرجى.

(جـ)

اسلام ى. ح.،
ليسانس جغرافيا،
منجد شلت صالونات
وأنتريهات.

(د)

ر. س.، مؤهل
متوسط، نجار
كراسى.

(هـ)

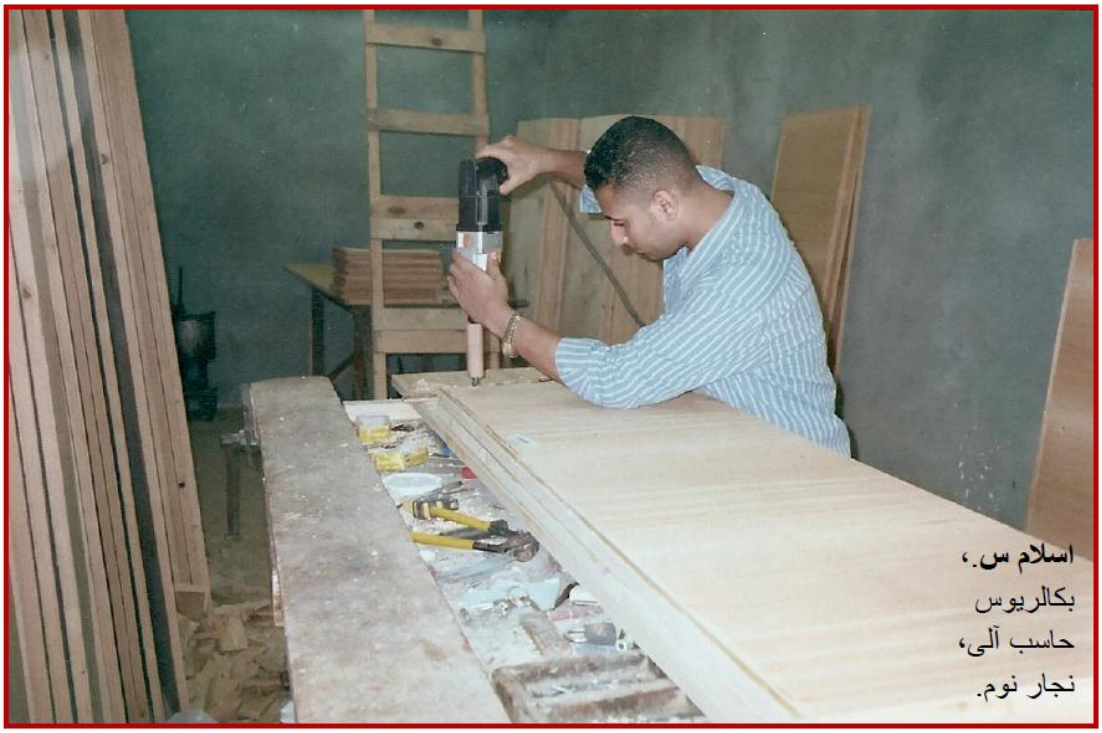

اسلام س.،
بكالريوس
حاسب آلى،
نجار نوم.

المصدر: من تصوير الباحث، يوليو ٢٠١١.

وعلى مستوى الأحياء فقد تبين أن نسبة الأمية تزيد على ١٠.٠% (من جملة العاملين بكل حى أو منطقة) فى الأحياء الثانى، والثالث، والرابع وأيضا فى السيالة، والشعراء (جدول: ١٤)، ويرجع ذلك إلى السكان كبار السن من غير المتعلمين وكذلك السكان الذين تسربوا من التعليم فى مراحل مبكرة جدا. وكذلك تزيد نسبة من يجيدون القراءة والكتابة على ٢٠.٠% بجميع الأحياء والتوابع عدا الحى الثالث، أما حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة فلا تقل نسبتهم عن٢٠.٠% بجميع الأحياء والتوابع، بل تزيد على ٣٠.٠% فى الحى الثانى ومنطقة الشعراء وتزيد على ٤٠.٠% فى الحى

الأول (جدول: ١٥، وشكل: ١٢)، مما يوضح وجود نسبة كبيرة من المتعلمين وحملة المؤهلات بين العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها.

جدول (١٥): التوزيع النسبى للحالة التعليمية (١٠ سنوات فأكثر) للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى / المنطقة	أمى	يقرأ ويكتب	ابتدائى	اعدادى	ثانوى	متوسط وفوق المتوسط	جامعى	جملة
أول	٩.٣	٢٣.٣	١٨.٦	–	٢.٣	٤١.٩	٤.٧	١٠٠.٠
ثانى	١٩.٠	٢٨.٦	٤.٨	٤.٨	–	٣٨.١	٤.٨	١٠٠.٠
ثالث	١٨.٣	١٣.٣	١٥.٠	١١.٧	٣.٣	٣٠.٠	٨.٣	١٠٠.٠
رابع	١٣.٢	٢٢.٠	٢٢.٠	٨.٨	٢.٢	٢٠.٩	١١.٠	١٠٠.٠
جملة المدينة	١٤.٤	٢٠.٥	١٧.٧	٧.٤	٢.٣	٢٩.٣	٨.٤	١٠٠.٠
السنانية	١٠.٠	٣٥.٠	٥.٠	١٥.٠	–	٣٠.٠	٥.٠	١٠٠.٠
السيالة	١٣.٨	٢٧.٦	٨.٦	١٢.١	١.٧	٢٧.٦	٨.٦	١٠٠.٠
الشعراء	١٤.٦	٢٢.٠	١٢.٢	٩.٨	٢.٤	٣٥.٣	٣.٧	١٠٠.٠
عزبة اللحم	٨.٥	٢٣.٧	٦.٨	١٥.٣	٥.١	٢٨.٨	١١.٩	١٠٠.٠
جملة	**١٣.٤**	**٢٢.٨**	**١٣.٤**	**٩.٩**	**٢.٥**	**٣٠.٢**	**٧.٨**	**١٠٠.٠**

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

ولا تقل نسبة الأفراد من حملة المؤهلات الجامعية عن ٣.٧% فى جميع الأحياء والتوابع، غير أنها ترتفع إلى أكثر من ٨.٠% فى كل من الحى الثالث والرابع وفى السيالة وعزبة اللحم (شكل: ١٤).

وبتصنيف العاملين بصناعة الأثاث حسب حالتهم التعليمية (بشكل عام) إلى أمى، ويقرأ ويكتب، ومتعلم (أى كل من يحمل شهادة دراسية) (شكل: ١٣)، يلاحظ أن نسبة المتعلمين تزيد على ٥٠.٠% (من جملة العاملين) بجميع الأحياء والتوابع، بل تزيد على ٦٥.٠% فى بعض الأحياء والتوابع.

شكل (١٢): التوزيع النسبى للحالة التعليمية للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

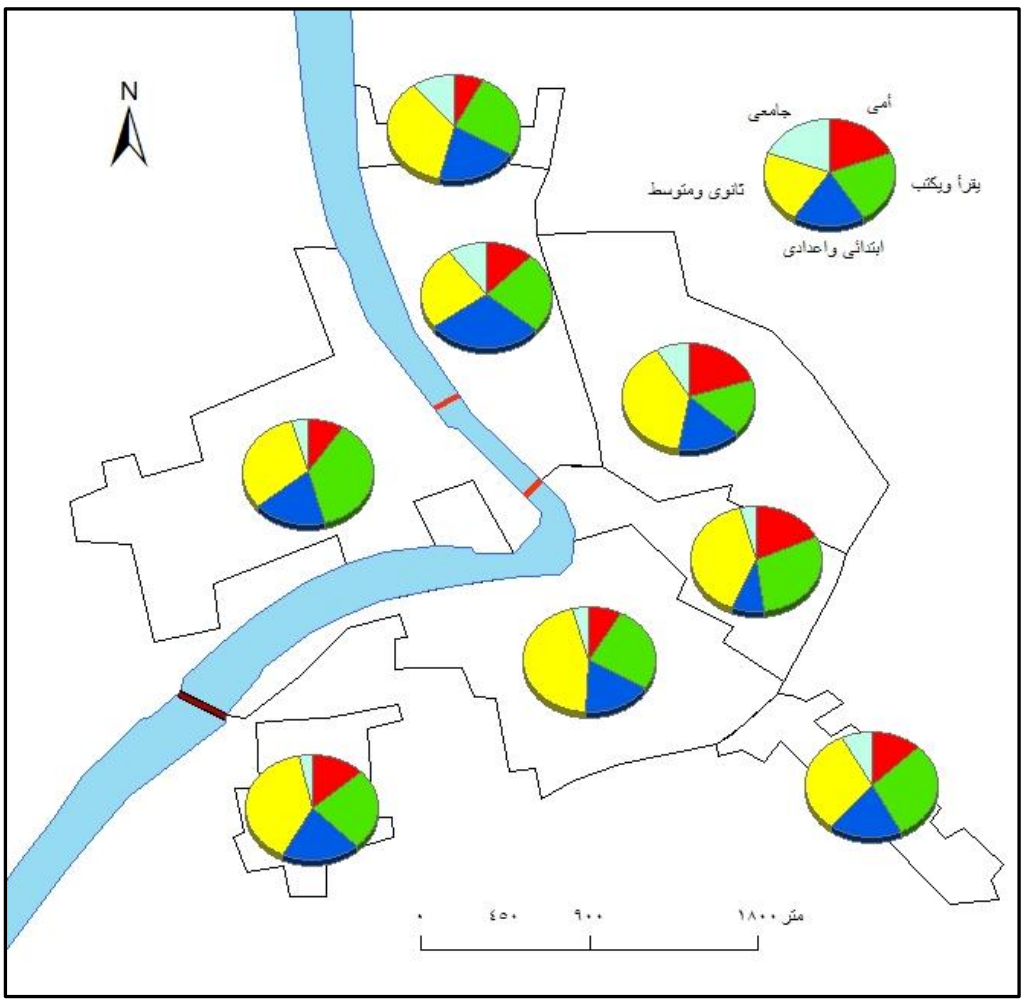

المصدر: جدول: ١٥.

مما يدل على أن العاملين بنشاط صناعة الأثاث فى مدينة دمياط وتوابعها يتمتعون بالإضافة إلى مهاراتهم العملية فى صناعة الأثاث بمهارات علمية متوسطة وفوق متوسطة بل وجامعية أيضاً، وهذا يحسن كثير من المخرجات الصناعية لهذا النشاط ويجعله قادر على المنافسة السوقية، بدليل تصدير كثير من الأثاث الدمياطى إلى الدول العربية وغير العربية فى الوقت الحالى.

شكل (١٣): التوزيع النسبى للأميين والمتعلمين العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

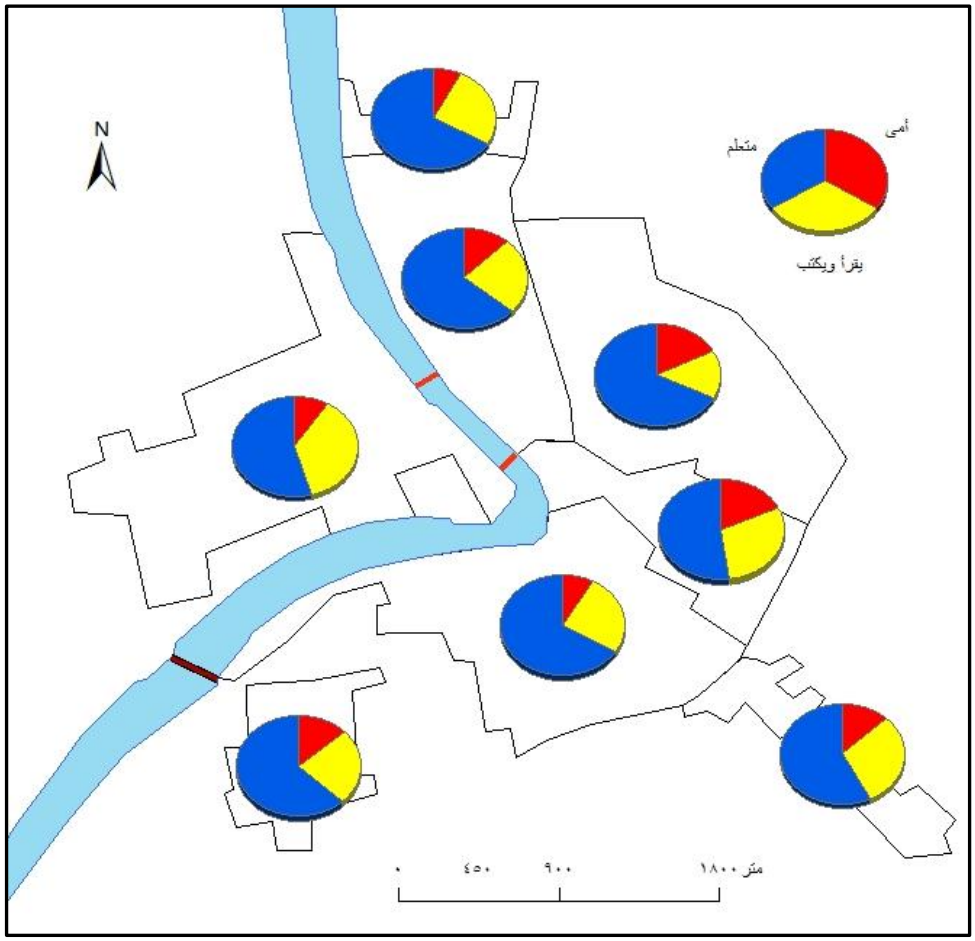

المصدر: جدول: ١٥.

٤- الحالة الزواجية للعاملين.

تبين من الدراسة أن نسبة العاملين الذين تزيد أعمارهم على ١٨ سنة ولم يتزوجوا بعد حوالى ٤٠.٥% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها (جدول: ١٦)، بينما بلغت نسبة المتزوجين حوالى ٤٧.٨%، فى حين وجد أن حوالى ١١.٤% من جملة العاملين قد عقدوا قرانهم ولم يتمكنوا من الزواج بعد. غير أن نسبة العاملين المطلقين محدودة جدا ٠.٣%، كما لم يكن من بين العاملين بمنطقة الدراسة أى من السكان الأرامل.

جدول (١٦): التوزيع النسبى للحالة الزواجية (١٨سنة فأكثر) للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها حسب فئات السن٢٠١١.

فئات السن		الحالة الزواجية				جملة		
		لم يتزوج	عقد قران	متزوج	مطلق	عدد	% الفئة	% جملة
١٨ - ٢٠		١٠٠.٠	-	-	-	٣٧	١٠٠.٠	١٠.٩
٢٠ - ٢٩		٧٠.٢	١٦.٣	١٣.٥	-	١٤١	١٠٠.٠	٤١.٣
٣٠ - ٣٩		٢.١	١٦.٥	٨١.٤	-	٩٧	١٠٠.٠	٢٨.٤
٤٠ - ٤٩		-	-	٩٧.٩	٢.١	٤٧	١٠٠.٠	١٣.٨
٥٠ - ٥٩		-	-	١٠٠.٠	-	١٧	١٠٠.٠	٥.٠
٦٠ فأكثر		-	-	١٠٠.٠	-	٢	١٠٠.٠	٠.٦
جملة	عدد	١٣٨	٣٩	١٦٣	١	٣٤١	---	---
	%	٤٠.٥	١١.٤	٤٧.٨	٠.٣	---	---	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

كما أوضحت الدراسة أن العاملين غير المتزوجين لا تزيد أعمارهم على ٤٠ سنة، كما أن المجموعة التى عقدت قرانها فقط تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٠ سنة (جدول: ١٦)، وأن العاملين المتزوجين ليس بينهم من يقل عمره عن ٢٠ سنة.

كما أظهرت الدراسة أن جميع العاملين الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة (١٠.٩% من جملة العاملين) لم يتزوج منهم أحدا (جدول: ١٦)، وأن جميع العاملين الذين تزيد أعمارهم على ٥٠ سنة (٥.٦%) متزوجين. وكذلك أيضا قد تبين أن أكثر من ٧٠.٠% من العاملين الذين تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٣٠ لم يتزوجوا بعد، بل لم يتم عقد قرانهم.

ومكانيا أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة بين غير المتزوجين (١٨ سنة فأكثر) كانت بالحى الرابع (٤٩.٣% من جملة العاملين بالحى)، وهو الحى الذى به أقل نسبة من المتزوجين (٣٩.١%) (جدول: ١٧ وشكل: ١٤)، بينما أقل نسبة بين غير المتزوجين كانت بالحى الثالث (٢٧.١%) وهو الحى ذاته الذى به أعلى نسبة من المتزوجين (٦٠.٤%) بين الأحياء.

جدول (١٧): التوزيع النسبى للحالة الزواجية (١٨ سنة فأكثر) للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى / المنطقة	لم يتزوج	عقد قران	متزوج	مطلق	جملة الحى
أول	٤٣.٢	٢.٧	٥٤.١	–	١٠٠.٠
ثانى	٤٢.١	–	٥٧.٩	–	١٠٠.٠
ثالث	٢٧.١	١٢.٥	٦٠.٤	–	١٠٠.٠
رابع	٤٩.٣	١٠.١	٣٩.١	١.٥	١٠٠.٠
السنانية	٤٢.٩	٧.١	٥٠.٠	–	١٠٠.٠
السيالة	٣٦.٤	١٨.٢	٤٥.٥	–	١٠٠.٠
الشعراء	٣٨.٧	١٢.٩	٤٨.٤	–	١٠٠.٠
عزبة اللحم	٤٣.٨	١٦.٧	٣٩.٦	–	١٠٠.٠
جملة	**٤٠.٥**	**١١.٤**	**٤٧.٨**	**٠.٣**	**١٠٠.٠**

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

شكل (١٤): الحالة الزواجية (١٨ سنة فأكثر) للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

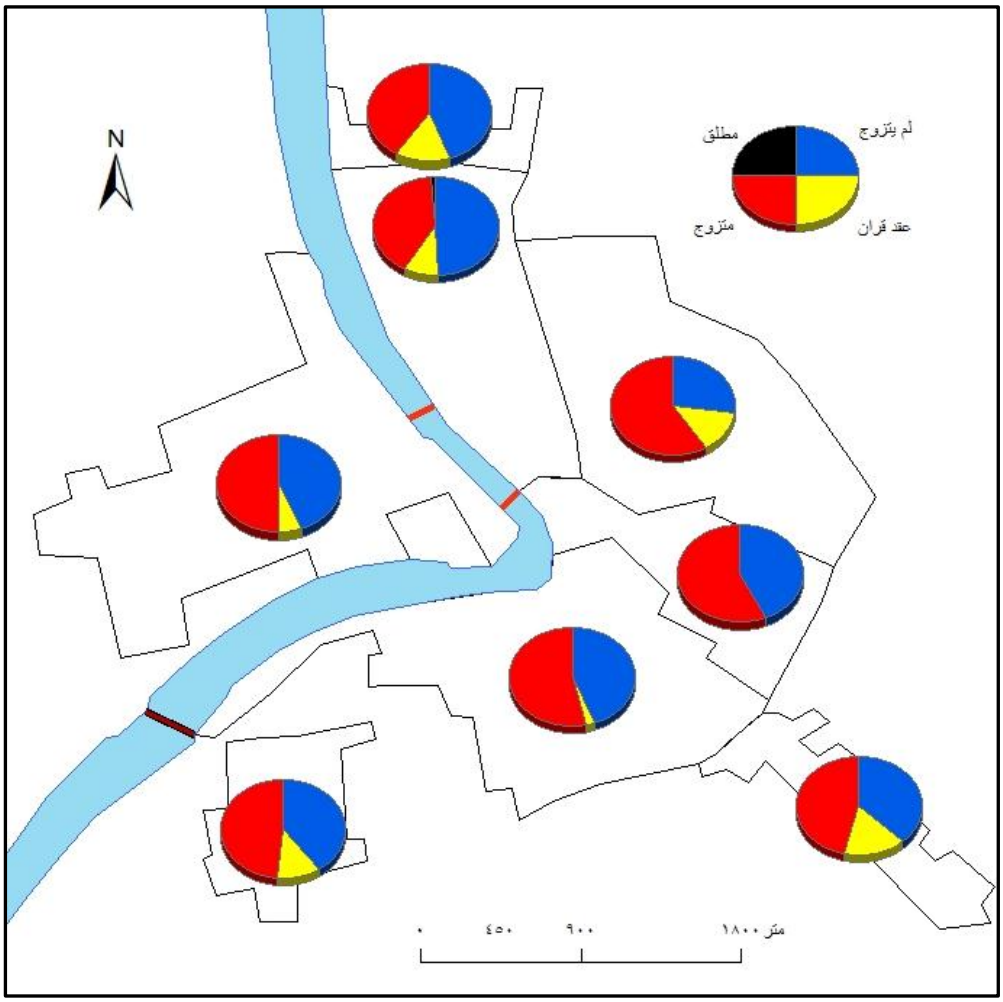

المصدر: جدول: ١٧.

وقد اتضح أن الحى الرابع هو الوحيد الذى جمع العاملين به بين كل فئات الحالة الزواجية، وفى المقابل كان الحى الثانى هو الوحيد أيضا الذى قسم عامليه بين غير المتزوجين والمتزوجين فقط (شكل: ١٤).

٥- محل الإقامة للعاملين

تعد دراسة محل الاقامة للعاملين من الخصائص المهمة فى فهم العلاقة بين مكان السكن ومكان العمل، حيث أن العاملين المقيمين فى مدينة دمياط والتوابع يستخدمون الدراجات العادية أو البخارية فى الإنتقال إلى مكان العمل، وإن كان بعضهم يستخدم سيارات "الميكروباص" فى الوصول إلى عملهم. بينما يستقل العاملون المقيمون خارج المدينة (خارج المدينة وتوابعها) وسائل إنتقال مختلفة مثل: "الميكروباص" للذين يقيمون فى القرى والمدن المجاورة لمدينة دمياط مثل: كفر البطيخ وفارسكور، بينما يكون القطار هو وسيلة الانتقال للعاملين الذين يقيمون بعيدا عن مدينة دمياط مثل كفر سعد وبعض قرى الزرقا. وقد اظهرت الدراسة أن ٣٨.٢% من جملة العاملين يقيمون بمدينة دمياط، منهم ٤.٤% من الذين هاجروا إلى المدينة فى فترات سابقة (جدول: ١٨).

جدول (١٨): التوزيع النسبى لمحال إقامة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى / المنطقة	المدينة		التوابع	خارج المدينة	جملة الحى
	من السكان	مهاجر			
أول	٥٤.٥	–	٩.١	٣٦.٤	١٠٠.٠
ثانى	٨١.٠	–	١٤.٢	٤.٨	١٠٠.٠
ثالث	٦٣.٤	١٠.٠	١٣.٣	١٣.٣	١٠٠.٠
رابع	٤٩.٥	٢.١	٢٣.١	٢٥.٣	١٠٠.٠
السنانية	–	١٤.٣	٨٥.٧	–	١٠٠.٠
السيالة	٦.٧	٨.٣	٧٨.٣	٦.٧	١٠٠.٠
الشعراء	٩.٨	٤.٨	٨١.٧	٣.٧	١٠٠.٠
عزبة اللحم	١٩.٤	–	٧٩.٠	١.٦	١٠٠.٠
جملة	٣٣.٨	٤.٤	٤٩.٠	١٢.٨	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

كما تبين أن ٤٩.٠% من جملة السكان يقيمون فى التوابع مثل: الشعراء، والسيالة وعزبة اللحم والسنانية، وأن حوالى ١٢.٨% هم الذين ينتقلون من خارج مدينة دمياط وتوابعها للعمل بها فى صناعة الأثاث فيما يسمى رحلة العمل اليومية.

وجغرافيا أظهرت الدراسة أن نسبة العاملين الذين يقيمون فى الأحياء والتوابع التى يعملون بها قد بلغت أكثر من ٧٥.٠% فى جميع التوابع والحى الثانى فقط (جدول: ١٨ وشكل: ١٥).

شكل (١٥): التوزيع النسبى لمحال إقامة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

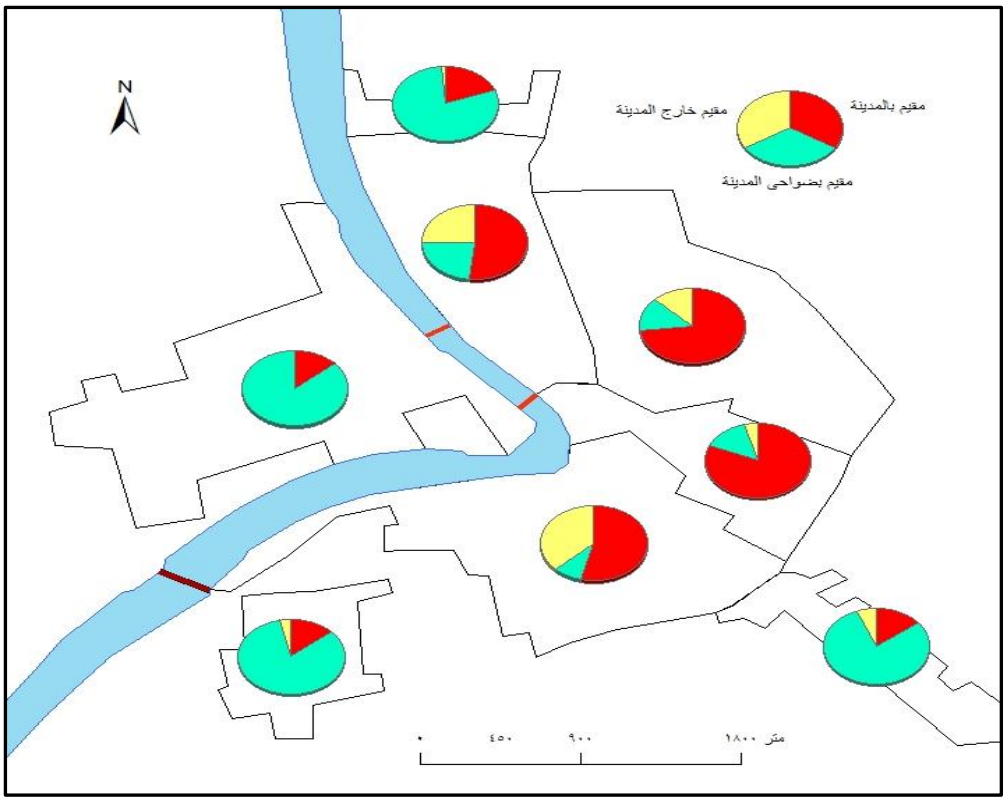

المصدر: جدول: ١٨.

كما تبين أيضا أن جميع الأحياء (عدا الحى الثانى) تقل بها نسبة العاملين الذين يعملون ويقيمون بها فى الوقت ذاته عن ٦٥.٠%، مما يوضح دور التوابع ورحلة العمل اليومية (العاملون من خارج المدينة وتوابعها) فى رفد أحياء المدينة بعدد من العاملين يوميا.

رحلة العمل اليومية: أسهمت البطالة فى زحف السكان الريفيين (وخاصة الشباب) للعمل فى المدن القريبة، سواء الذين يقيمون فى مسكنهم القروى الخاص، أو الذين يقيمون على حافة المدينة City Edge (محمد رياض، ٢٠٠٣، ص: ١٨٩؛ محمد أبو مندور، ١٩٩٦، ص: ٥٢).

وقد أظهرت الدراسة أن نسبة العاملين الذين يقومون برحلة للعمل فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها بلغت أكثر من ٣.٥% (من جملة العاملين) فى جميع الأحياء والتوابع (عدا السنانية وعزبة اللحم). حيث بلغت أكثر من ٦.٥% فى كل من السيالة والحى الثالث، و٢٥.٣% فى الحى الرابع، وبلغت ٣٦.٤% فى الحى الأول (شكل: ١٥). ويأتى هؤلاء العمال من المدن والقرى والمراكز المجاورة للمدينة وتوابعها مثل: مركز ومدينة فارسكور، ومدينة كفر البطيخ ومركز ومدينة كفر سعد، ويستخدمون وسائل انتقال مختلفة مثل "الميكروباص" الذى تشهد مواقفه زحاما شديدا فى الصباح والمساء، وأيضا القطار الذى ينقل عددا كبيرا منهم صباحاً ومساءً.

الحالة العملية للعاملين

أوضحت الدراسة أن نسبة العاملين بصناعة الأثاث ولا يعملون فى أى أعمال أخرى (أى متفرغون للعمل بهذا النشاط) بلغت ٧٧.٨% من جملة العاملين بمدينة دمياط وتوابعها (جدول: ١٩)، كما تبين أن نسبة الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة يمثلون ١٥.٧% من جملة العاملين. بينما يوجد ٦.٥% يعملون فى أعمال أخرى، الغالبية

العظمى منهم (٥.٩%) يعملون فى الحكومة*، وهو أمر تعود عليه كثير من موظفى الدولة حيث يعمل فى الصباح فى وظيفته الحكومية ثم يلتحق بأى من ورش صناعة الأثاث بعد الظهر بغرض زيادة دخولهم بسبب ضعف المرتبات الحكومية.

جدول (١٩): التوزيع النسبى للحالة العملية للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١ (يشمل الأطفال).

الحى / المنطقة	لا يعمل فى عمل أخر	يعمل فى عمل أخر			طالب فى التعليم	جملة
		الحكومة	القطاع العام	القطاع الخاص		
أول	٩٥.٥	–	–	٤.٥	–	١٠٠.٠
ثانى	١٠٠.٠	–	–	–	–	١٠٠.٠
ثالث	٨٦.٦	٦.٧	–	–	٦.٧	١٠٠.٠
رابع	٦٧.٤	٦.٣	١.١	–	٢٥.٢	١٠٠.٠
السنانية	٧١.٥	٤.٨	–	–	٢٣.٧	١٠٠.٠
السيالة	٨٣.٣	٥.٠	–	–	١١.٧	١٠٠.٠
الشعراء	٧٤.٤	٩.٨	–	–	١٥.٨	١٠٠.٠
عزبة اللحم	٦٦.١	٦.٥	–	–	٢٧.٤	١٠٠.٠
جملة	**٧٧.٨**	**٥.٩**	**٠.٢**	**٠.٤**	**١٥.٧**	**١٠٠.٠**

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

* صادف الباحث أثناء الدراسة الميدانية كثير من موظفى الحكومة يعملون فى الورش الصناعية فى فترة ما بعد الظهر، رفض كثير منهم الاشتراك فى الاجابة على استبانة الدراسة، كما أفاد بعضهم أنه لا يعمل بغير صناعة الأثاث (أى لا يعمل بالحكومة أو القطاع العام). غير أن الباحث رصد ظاهرة خروج كثير من موظفى الحكومة والقطاع العام من أعمالهم بعد ساعتين من بداية العمل فى الصباح وذلك للعمل فى ورشهم الخاصة ثم العودة وقت الانصراف فى فترة بعد الظهر، ويعد ذلك أمرا شائعا بين موظفى الحكومة فى مدينة دمياط (الدراسة الميدانية، أغسطس ٢٠١١).

أظهرت الدراسة أن جميع العاملين (١٠٠.٠%) بالحى الثانى، وحوالى ٩٥.٥% من العاملين بالحى الأول بمدينة دمياط لا يعملون بأى أعمال أخرى بالاضافة إلى صناعة الأثاث (جدول: ١٩ وشكل: ١٦). وبصفة عامة لا تقل نسبة العاملين المتفرغين للعمل بالورش الصناعية عن ٦٦.٠% فى جميع أحياء مدينة دمياط وتوابعها .

شكل (١٦): التوزيع النسبى للحالة العملية للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

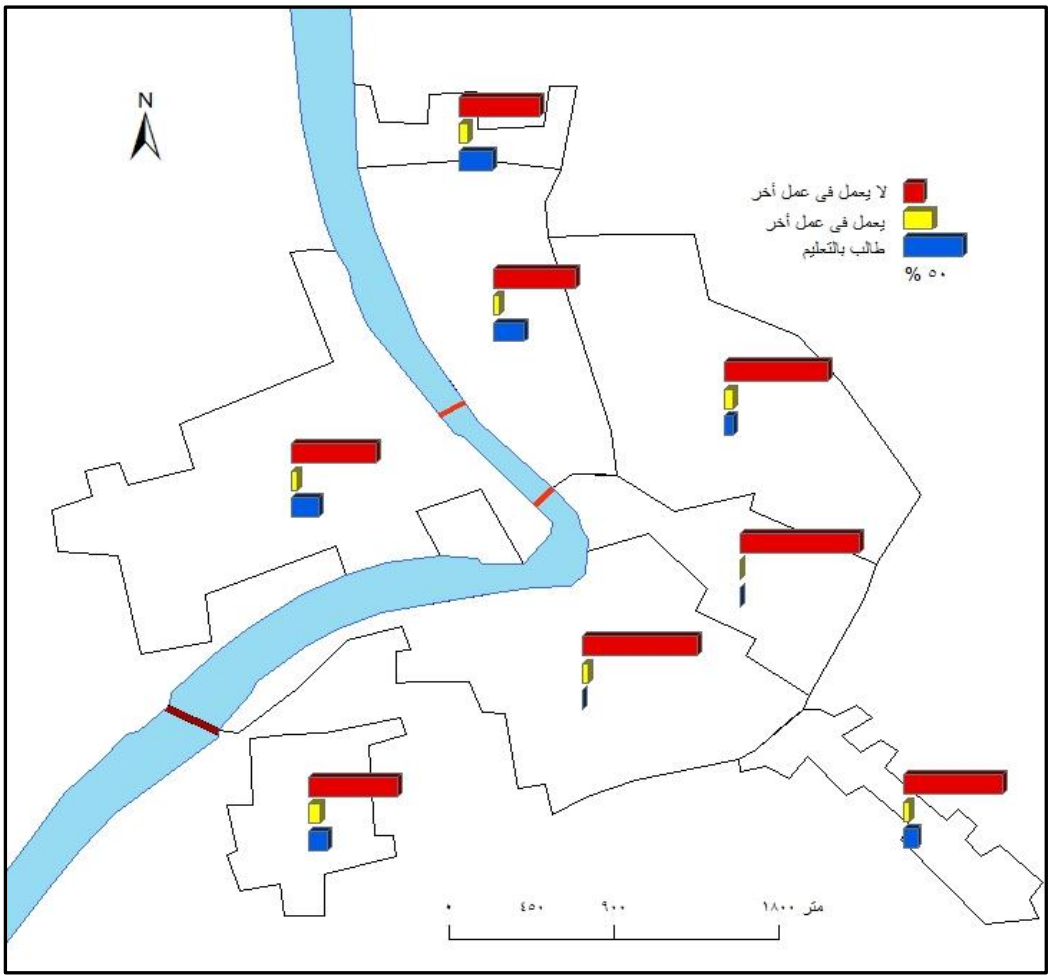

المصدر: جدول: ١٩.

كما تبين من الدراسة الميدانية أن طلابا فى مراحل التعليم المختلفة من بين من يعملون بصناعة الأثاث فى جميع أحياء (عدا الأول والثانى) مدينة دمياط وتوابعها (شكل: ١٦)، حيث يشكلون أكثر من ٢٠.٠% من جملة العاملين بعزبة اللحم والحى الرابع والسنانية، وأكثر من ١٠.٠% بكل من السيالة والشعراء. بينما لا تقل نسبة من يعملون بصناعة الأثاث إلى جانب عملهم بالعاملين بالحكومة عن ٤.٨% من جملة العاملين بجميع أحياء مدينة دمياط وتوابعها ، بل تزيد على ٦.٠% بكل من عزبة اللحم والشعراء والحيين الثالث والرابع.

ومما سبق ذكره يتبين أن جميع أحياء مدينة دمياط (عدا الأول والثانى) وتوابعها بها نسبة ليست قليلة من العاملين بالقطاعات الحكومية أو طلاب فى مراحل التعليم المختلفة يعملون بصناعة الأثاث إلى جانب عملهم أو دراستهم على التوالى.

وبدراسة العاملين فى صناعة الأثاث حسب حالتهم التعليمية تبين أن نسبة الأطفال أقل من عشر سنوات ويعملون بصناعة الأثاث حوالى ٢.٥% من جملة العاملين (جدول: ٢٠)، أما الأميون العاملون بصناعة الأثاث ١٣.٠%، ونسبة قليلة هى التى تعمل فى أعمال أخرى بالحكومة (٠.٢%) أو القطاع الخاص (٠.٤%) وبعضهم من العمال فى بعض الهيئات والمؤسسات الحكومية.

أما العاملون الذين يجيدون القراءة والكتابة فقط فهم ٢٢.٢% معظمهم لايعمل فى أعمال أخرى خلاف صناعة الأثاث، ونسبة قليلة (٢.٥%) هم أطفال فى المرحلة الابتدائية. أما العاملون من حاملى الشهادة الابتدائية (١٣.٠%) فمنهم ٨.١% يعمل فى الأثاث فقط و٤.٩% إلى جانب عملهم بصناعة الأثاث هم لا زالوا طلابا بالمرحلة الأعدادية (جدول: ٢٠). وأيضا بالنسبة للعاملين ممن يحملون مؤهلات متوسطة وفوق المتوسطة (٢٩.٥%) فمنهم ٢٣.٠% لا يعمل فى أعمال أخرى، و٤.٢% يعملون فى الحكومة والقطاع العام، وهم موظفون ببعض الهيئات والمؤسسات الحكومية فى مدينة دمياط، كما أن ٢.٢% يدرسون بالمرحلة الجامعية إلى جانب عملهم بصناعة الأثاث.

جدول (٢٠): التوزيع النسبى للحالة العملية للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١ حسب الحالة التعليمية (يشمل الأطفال).

الحالة العملية / الحالة التعليمية	لا يعمل فى عمل أخر	يعمل فى عمل أخر			طالب فى التعليم	جملة
		الحكومة	القطاع العام	القطاع الخاص		
أقل من السن	٢.٥	–	–	–	–	٢.٥
أمى	١٢.٤	٠.٢	–	٠.٤	–	١٣.٠
يقرأ ويكتب	١٩.٨	–	–	–	٢.٥	٢٢.٢
ابتدائى	٨.١	–	–	–	٤.٩	١٣.٠
اعدادى	٧.٤	–	–	–	٢.٢	٩.٧
ثانوى	١.٣	–	–	–	١.١	٢.٤
متوسط وفوق المتوسط	٢٣.٠	٤.٠	٠.٢	–	٢.٢	٢٩.٥
جامعى	٥.٩	١.٧	–	–	–	٧.٦
جملة						١٠٠.٠

ملحوظة: طالب بالتعليم تعنى أنه حصل شهادة الفئة الموجود بها ولكنه يدرس فى المرحلة التعليمية الأعلى.

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وبالنسبة للعاملين بصناعة الأثاث ويحملون مؤهلات جامعية (٧.٦%) فمعظمهم لا يعمل فى عمل أخر، وإن كان جزءً منهم يعمل فى الحكومة إلى جانب عمله بعد الظهر فى صناعة الأثاث وهم موظفون بالهيئات الحكومية بمدينة دمياط كما سبق ذكره.

٧- عمالة الأطفال بصناعة الأثاث

الطفولة هى تلك المرحلة المبكرة من حياة الانسان والتى يكون خلالها فى حالة اعتماد واضح على المحيطين به سواء كانا الأبوين أم أعضاء الأسرة من الاخوة. وتمتد مرحلة الطفولة من الولادة إلى سن الخامسة عشرة، وذلك باعتبار أن الطفل حتى هذا السن غير مكتمل التمييز والادراك، وخلالها تتشكل شخصيته ونظرته إلى ذاته واهتمامه بالتعليم. وتنبع أهمية مرحلة الطفولة من كونها المرحلة التى يتعلم فيها الطفل القيم والمعايير الاجتماعية، كما ترجع أهمية هذه المرحلة إلى أن الاهتمام بها هو اهتمام برأس المال البشرى الذى يعد بدوره من النتائج الأساسية للتنمية وتحسين الأداء الاقتصادى (مصطفى محمود عبد السلام، مارس ٢٠٠٣، ص : ٧٨).

وقد أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ١٩٨٩ (قرار ٤٤ / ٢٥) اتفاقية حقوق الطفل، التي عرفت الطفل بأنه كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، وأكدت على ضرورة السعي لحمايته من أداء أى عمل يمكن أن يكون خطرا أو يمثل إعاقة لتعليمه أو ضررا بصحته أو بنموه البدني أو العقلي أو الروحي أو المعنوي أو الاجتماعي. وأوجبت على الدول اتخاذ الإجراءات التشريعية والإدارية والاجتماعية والتربوية التي تكفل هذه الحماية، وبشكل خاص وضع حد أدنى لسن الالتحاق بالعمل، ونظام ملائم لساعات العمل وظروفه، وفرض عقوبات مناسبة لضمان فعالية تطبيق هذه النصوص. وقد صدقت مصر على هذه الاتفاقية، بالإضافة الي العديد من الاتفاقيات الدولية التي جرمت بدورها الاستغلال الاقتصادي للأطفال ومنها اتفاقية العمل الدولية ١٣٨ لعام ١٩٧٣ التي تهدف (على المدى البعيد) إلى القضاء الكامل على عمل الأطفال. بالإضافة الي إتفاقية العمل الدولية رقم ١٨٢ لعام ١٩٩٩ التى جاءت مكملة للإتفاقية ١٣٨ وذلك للحث على القضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال أولا ثم القضاء التام والكلي على كل أشكال عمل الأطفال. وقد أكدت هذه الاتفاقية على أهمية التعليم الأساسي المجاني وإعادة تأهيل الأطفال العاملين ودمجهم اجتماعيا (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٠، ص: ٣).

ويُعرف عمل الطفل بأنه: العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، والذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويغير حياته ومستقبله. كما يُعرف بأنه: أى نشاط يقوم به الطفل ويعد اسهاما فى الإنتاج، أو يتيح للبالغين أوقات فراغ، أو يسهل عمل الأخرين أو يحل محل عمل الأخرين سواء كان ذلك بأجر أو بدون أجر (نادرة وهدان، ونبيلة غنيم، ١٩٩٦، ص: ٧).

قدرت عمالة الأطفال (٦-١٤ سنة) فى مصر بحوالى ٨٣٧٩٠٠ طفل عام ١٩٧٤ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء، ١٩٧٤)، وبحوالى مليون ونصف تقريبا (١٤٧٣٦٠٠ طفل) عام ١٩٨٨، يمثلون ٨.٢% من مجموع الأطفال فى هذه المرحلة العمرية **(ILO. 1988)**. بينما قدرت أعدادهم مابين ٢.٠ و ٢.٥ مليون طفل يعملون كباعة متجولين في الشوارع، وخدم المنازل وعمال زراعيين وعمال بالمصانع وبالورش وعمال مساعدين لغسيل الملابس والميكانيكا **(Ahmed Y. M., & Jureidini R., 2010, p. 6)**

وقد أظهرت نتائج المسح القومي لعمالة الأطفال فى مصر ٢٠١٠ أن عدد الأطفال العاملين (٥- ١٧ سنة) بلغ ١.٥٩ مليون طفل، ٢١.٠% من الإناث فى مقابل ٧٩.٠% من الذكور، وبلغت نسبة الأطفال العاملين ٩.٣% من إجمالي الأطفال، ترتفع هذه النسبة للأطفال العاملين من الذكور الي ١٤.٣% من إجمالي الأطفال الذكور، وبلغت نسبة الأطفال الإناث العاملات ٤.٠% من إجمالي الأطفال الإناث (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٠، ص ص: ١١-١٢).

وتعد عمالة الأطفال هى عمالة غير رسمية فى قطاع رسمى أوغير رسمى **(El-Mahdy. A., 1999).** يلتحق أطفال المجتمع الدمياطى بالعمل مبكرا فى سن بين السادسة والثامنة، وقد ساعد على هذا الأعداد الكبيرة لورش صناعة الأثاث وحاجة أصحاب هذه الورش إلى أطفال للعمل بها (ميادة الباسل، ١٩٩٤، ص: ٤٠٥)، وكما سبق القول إنها ثقافة الأباء فى تربية الأبناء فى هذا المجتمع.

الخصائص العمرية للأطفال العاملين:

أوضحت الدراسة أن أكثر من نصف عدد الأطفال (٥٢.٦%) العاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها يتراوح سنهم بين ١٣ وأقل من ١٥ سنة (جدول: ٢١)، وثلثهم تقريباً (٣٢.٥%) بين ١٠ و١٢ سنة، وأن حوالى ١٤.٩% يقل سنهم عن عشر سنوات.

جدول (٢١): التوزيع النسبي لفئات السن للأطفال المشتغلين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

سن الطفل	الحى / المنطقة %							جملة %
	أول	ثانى	ثالث	رابع	السنانية	السيالة	الشعراء	عزبة اللحم	
أقل من ١٠	١٤.٣	–	–	٢٥.٠	٢٥.٠	٢٠.٠	–	٣٠.٠	١٤.٩
١٠ – ١٢	٢٨.٦	١٠٠.٠	١١.٢	٢٥.٠	٧٥.٠	٤٠.٠	٢٩.٤	٤٠.٠	٣٢.٥
١٣ – أقل من ١٥	٥٧.١	–	٨٨.٨	٥٠.٠	–	٤٠.٠	٧٠.٦	٣٠.٠	٥٢.٦
جملة	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وجغرافيا يتراوح سن جميع الأطفال (١٠٠.٠%) العاملين بالحى الثانى و٧٥.٠% بالسنانية بين ١٠ و١٢ سنة، كما يتراوح سن أكثر ٨٨.٠% من الأطفال بالحى الثالث وأكثر من ٧٠.٠% بالشعراء بين ١٣ وأقل من ١٥ سنة (جدول: ٢١ وشكل: ١٧).

كما تبين أنه لا يوجد بين الأطفال العاملين ما يقل عمره عن عشر سنوات فى الحيين الثانى والثالث وأيضاً بالسنانية، وكذلك لايوجد بين الأطفال ما يزيد عمره على ١٢ سنة فى الحى الثانى والسنانية (شكل: ١٧).

شكل (١٧): التوزيع النسبي لفئات سن الأطفال العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

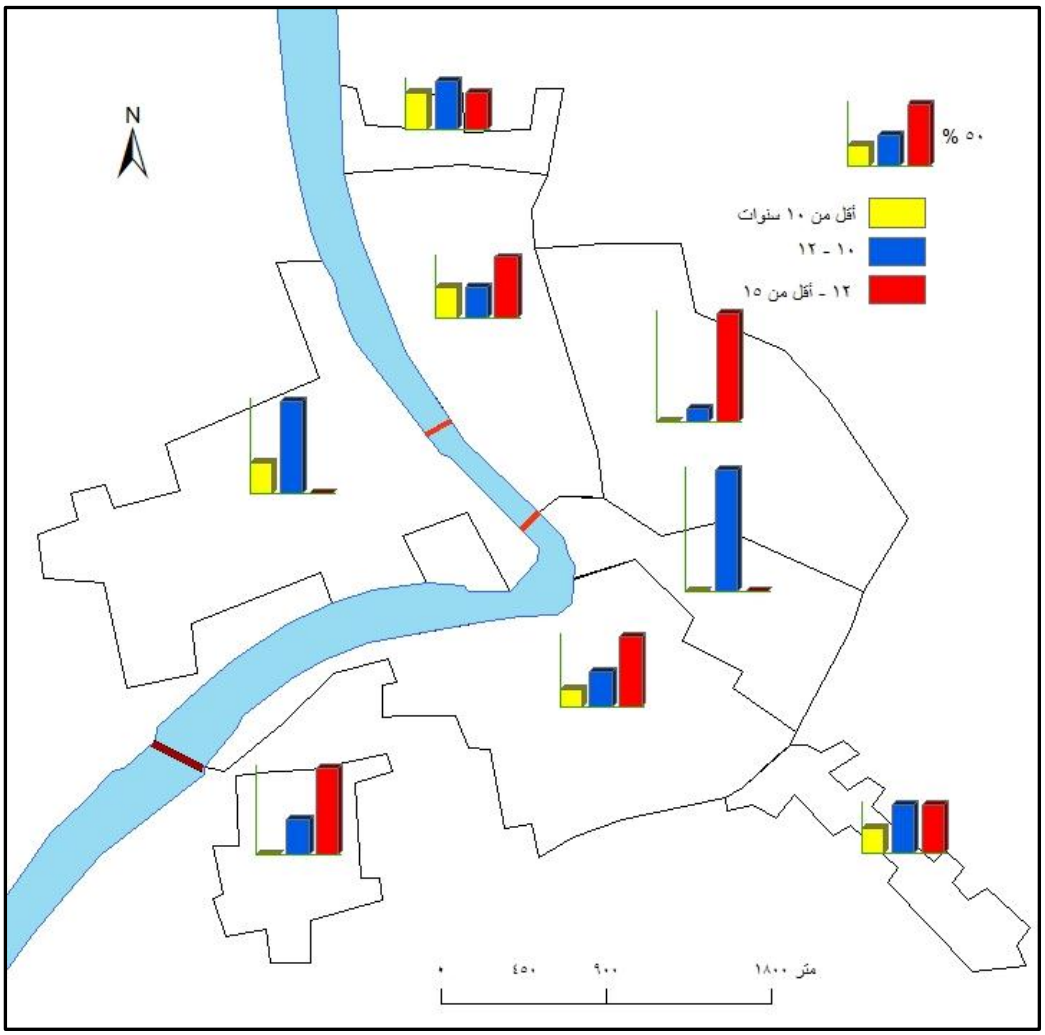

المصدر: جدول: ٢١.

ب) الحالة التعليمية للأطفال العاملين:

صنفت الدراسة الحالة التعليمية للأطفال بشكل مختلف عن الحالة التعليمية للأفراد، وذلك بأن صنفت الأطفال ما بين لم يلتحق بالتعليم أساسا، والتحق ولكنه لم يكمل وتسرب من التعليم نتيجة لظروف معينة، ثم التلميذ بالمرحلة الابتدائية وبالمرحلة الاعدادية.

وقد أظهرت الدراسة أن حوالى ١٦.٢% من جملة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث لم يلتحقوا بالتعليم نهائيا (جدول: ٢٢) منذ صغرهم (لظروف سوف نوردها لاحقا)، وأن ٣٢.٥% من الأطفال كان قد التحقوا بالتعليم ولكنهم تسربوا منه بعد ذلك. أما الأطفال الذين لازالوا بمراحل التعليم الأولى ويعملون بصناعة الأثاث فيمثلون أكثر من النصف (٥١.٣%)، منهم ٣٥.١% بالمرحلة الابتدائية و١٦.٢% بالمرحلة الاعدادية، مما يؤشر على أن العوامل الاقتصادية وبعض العوامل الأخرى (سيرد ذكرها لاحقا) لها دورا كبيرا فى استخدام الاطفال فى العمل بهذه الصناعة.

جدول (٢٢): الحالة التعليمية للأطفال المشتغلين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحالة التعليمية	جملة %	الحى / المنطقة %						
		أول	ثانى	ثالث	رابع	السنانية	السيالة	الشعراء	عزبة اللحم
لم يلتحق	١٦.٢	١٤.٣	١٠٠.٠	١١.١	١٢.٥	–	١٠.٠	٢٩.٤	١٠.٠
متسرب	٣٢.٥	٧١.٤	–	٦٦.٧	٦.٣	٢٥.٠	٦٠.٠	١٧.٧	٢٠.٠
بالابتدائى	٣٥.١	١٤.٣	–	٢٢.٢	٥٠.٠	٧٥.٠	١٠.٠	٢٣.٥	٧٠.٠
بالاعدادى	١٦.٢	–	–	–	٣١.٢	–	٢٠.٠	٢٩.٤	–
جملة	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر: الدراسة الميدانية للباحث يوليو وأغسطس ٢٠١١.

ومكانياً وعلى مستوى الأحياء فقد تبين أن جميع الأطفال (١٠٠.٠%) بالحى الثانى و٢٩.٤% بالشعراء لم يلتحقوا بالتعليم نهائيا (جدول: ٢٢ وشكل: ١٨).

ويعد مجتمع مدينة دمياط من المجتمعات التى ترتفع فيها نسب التسرب من التعليم (ميادة الباسل، ١٩٩٤، ص: ٤٠٧)، وقد سجل الحى الأول أعلى نسبة بين الأحياء (٧١.٤%) للأطفال الذين تسربوا من التعليم بعد التحاقهم به، يليه الحى الثالث (٦٦.٧%)، والسيالة (٦٠.٠%). أما السنانية فقد تفوقت بنسبة عالية للأطفال العاملين بصناعة الأثاث ولكنهم لا زالوا بالمرحلة الابتدائية من التعليم، تليها عزبة اللحم (٧٠.٠%) والحى الرابع (٥٠.٠%) (شكل: ١٨). أما الأطفال فى المرحلة الاعدادية فينحصر وجودهم بالحى الرابع (٣١.٢%) وأيضا بالشعراء والسيالة فقط.

شكل (١٨): الحالة التعليمية للأطفال العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

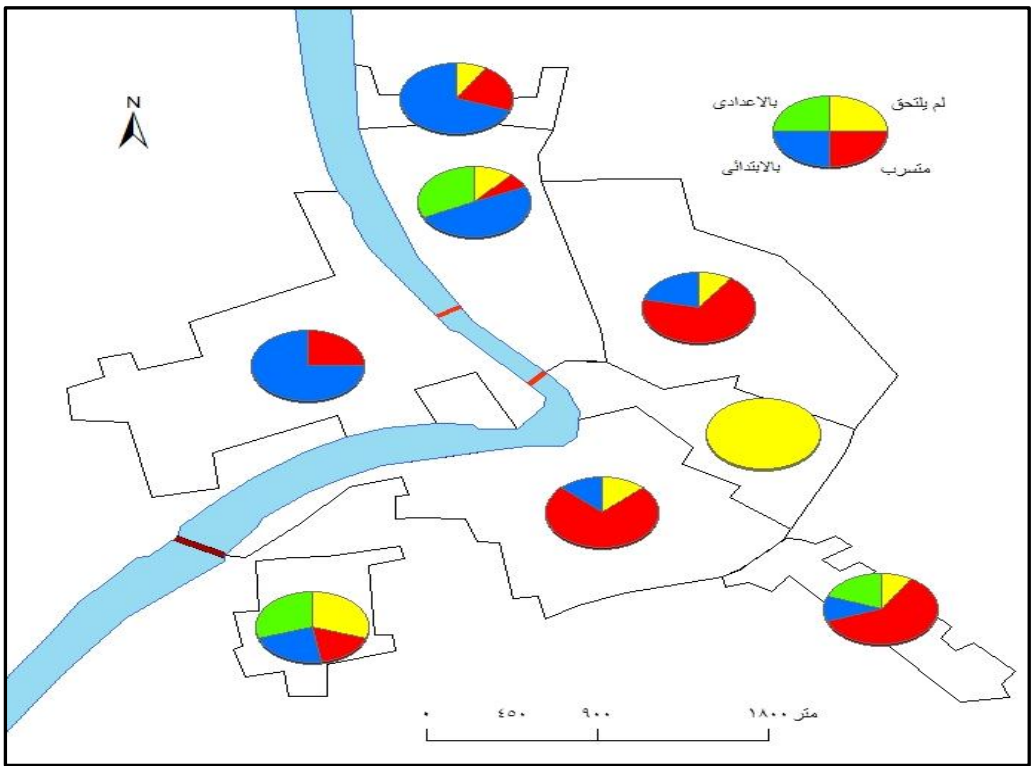

المصدر: جدول: ٢٢.

جـــ) حجم الأسرة وترتيب الطفل بين أخوته:

يعد كل من حجم أسرة الطفل وترتيبه بين أخوته من العوامل التى تقف وراء انخراط الأطفال فى العمل رغم أنهم دون سن العمل.

بالنسبة لحجم الأسرة: فقد أظهرت الدراسة أن ٩١.٨% (جدول: ٢٣) من جملة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث ينحدرون من أسر يزيد حجمها على خمسة أفراد، بل أن حوالى ١٦.٢% يزيد متوسط حجم الأسرة عن ثمانية أفراد، أى أسر كبيرة الحجم، مما يعنى أن حجم الأسرة الكبير يعد أحد العوامل التى تقف وراء دفع الأطفال إلى الانخراط فى العمل وهم فى سن صغيرة، حيث تقل نسبة الأطفال الذين ينتسبون إلى أسر صغيرة الحجم (٤ أطفال فأقل) إلى ٨.٢% من جملة الأطفال (جدول: ٢٣).

جدول (٢٣): التوزيع النسبى لعدد أفراد أسرة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

عدد أفراد الأسرة	جملة %	الحى / المنطقة %						
		أول	ثانى	ثالث	رابع	السناندية	السيالة	الشعراء	عزبة اللحم
٤ فأقل	٨.٢	٢٨.٦	–	٢٢.٢	١٢.٤	–	–	–	–
٥ – ٧	٧٥.٦	٧١.٤	١٠٠.٠	٥٥.٦	٦٨.٨	١٠٠.٠	٧٠.٠	٨٨.٢	٨٠.٠
٨ فأكثر	١٦.٢	–	–	٢٢.٢	١٨.٨	–	٣٠.٠	١١.٨	٢٠.٠
جملة	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وعلى مستوى الأحياء يسود حجم الأسرة الذى يتراوح بين ٥ إلى ٧ أفراد جميع الأحياء حيث لا تقل نسبتهم عن ٥٥.٠% من الأطفال بجميع الأحياء، بل تصل النسبة إلى ١٠٠.٠% بالحى الثانى والسنانية. كما لا تقل هذه النسبة عن ٨٠.٠% بكل من الشعراء وعزبة اللحم، وعن ٧٠.٠% بكل من السيالة والحى الأول (جدول: ٢٣ وشكل: ١٩). أما حجم الأسرة أكثر من ثمانية أطفال فترتفع نسبته بين السيالة والحى الثالث وعزبة اللحم.

شكل (١٩): حجم أسرة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

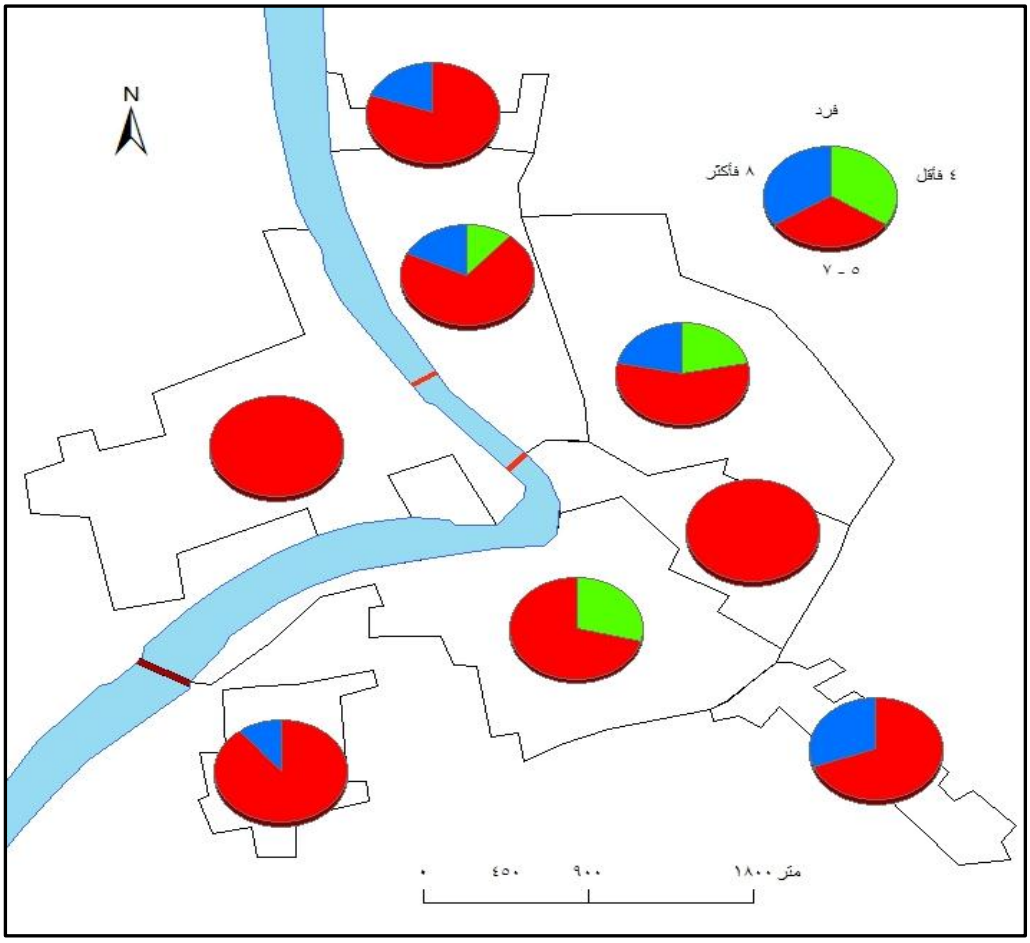

المصدر: جدول: ٢٣.

أما عن ترتيب الطفل بين أخوته فقد تبين أن ربع الأطفال العاملين تقريبا (٢٤.٣%) كان ترتيب كل منهم الأول بين أخواته (جدول: ٢٤)، مما دفعهم إلى تحمل المسئولية عندما اضطرهم الظروف إلى ذلك. وأن حوالى ٤٤.٦% من جملة الأطفال كان ترتيب الطفل فى الوسط (ليس الأول أو الأخير)، فمع كثرة عدد أفراد الأسرة ولظروف معينة يُزج بكثير من الأطفال إلى العمل وهم فى سن صغيرة. ويمثل الأطفال الذين كان ترتيبهم الأخير بين أخوتهم حوالى ٣١.١% من جملة الأطفال (جدول: ٢٤)، وفى هذه الحالة وتحت وطأة الظروف الاقتصادية والاجتماعية لم يجد كثير من الأطفال مفراً من الانخراط فى العمل، وذلك للقيام بدور راعى الأسرة فى ظل غياب الأب، أو لمساعدة الأب نتيجة لظروف اقتصادية قاسية بالاضافة إلى غير ذلك من ظروف سوف يرد ذكرها لاحقا.

جدول (٢٤): التوزيع النسبى لترتيب الطفل المشتغل بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الترتيب	جملة %	الحى / المنطقة %						
		أول	ثانى	ثالث	رابع	السنانية	السيالة	الشعراء	عزبة اللحم
الأول	٢٤.٣	٢٨.٦	–	١١.١	٢٥.٠	–	١٠.٠	٤٧.١	٢٠.٠
فى الوسط	٤٤.٦	٤٢.٩	١٠٠.٠	٣٣.٣	٥٦.٤	٧٥.٠	٤٠.٠	٢٣.٦	٦٠.٠
الأخير	٣١.١	٢٨.٥	–	٥٥.٦	١٨.٦	٢٥.٠	٥٠.٠	٢٩.٣	٢٠.٠
جملة	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وعلى مستوى الأحياء يمثل الطفل الأول نسبة كبيرة (٤٧.١%) بين أطفال منطقة الشعراء، وأقل من ٣٠.٠% فى كل من الحى الأول والرابع وعزبة اللحم (شكل: ٢٠)، أما الأطفال الذين ترتيبهم فى وسط أخوتهم فيشكلون جميع أطفال الحى الثانى

(١٠٠.٠)، وأكثر من ٥٥.٠% فى كل من السنانية، وعزبة اللحم، والحى الرابع. غير أن الأطفال ذوى الترتيب الأخير بين أخوتهم ترتفع نسبتهم إلى ٥٠.٠% فأكثر فى الحى الثالث، والسيالة، وإلى ٢٥.٠% فأكثر بكل من الشعراء، والحى الأول، والسنانية (شكل: ٢٠).

وعموما يمكن القول إن الطفل ذو الترتيب الأول بين أخوته لم يكن موجودا بكل من الحى الثانى، والسنانية، بينما الطفل الأخير لم يكن موجودا فى الحى الثانى أيضا.

شكل (٢٠): ترتيب الطفل المشتغل بصناعة الأثاث (بين أخوته) بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

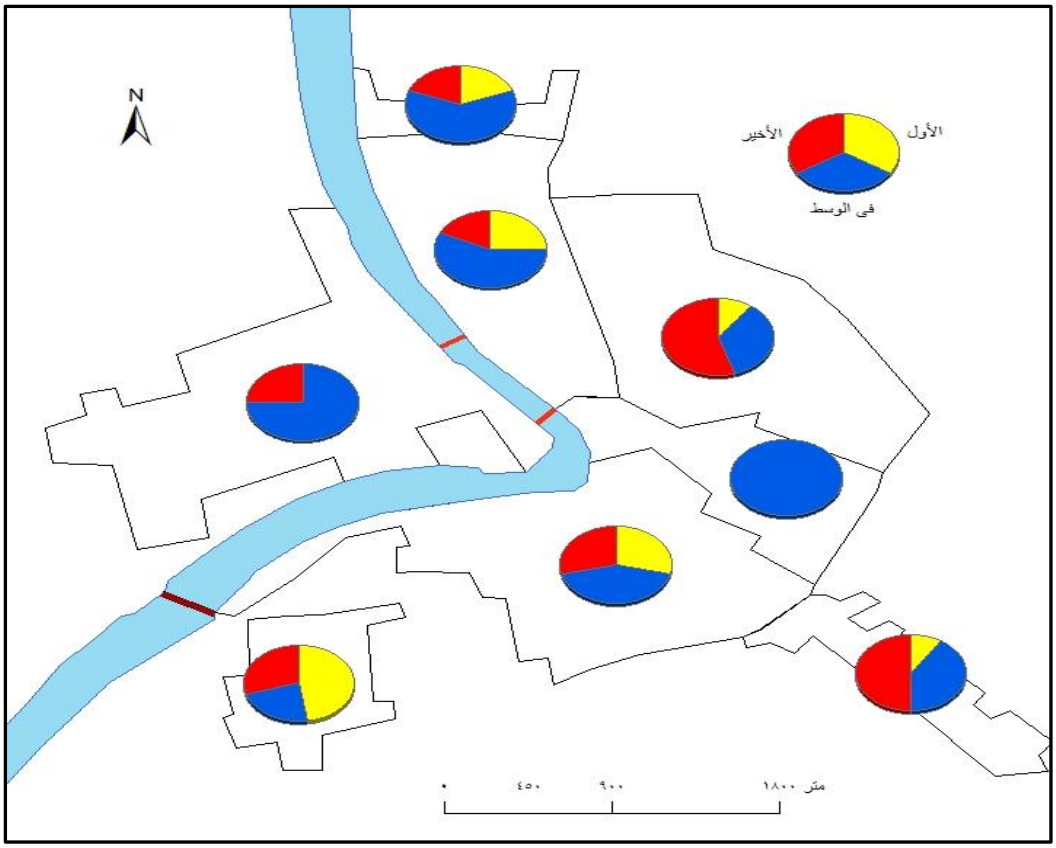

المصدر: جدول: ٢٤.

د) دوافع أو أسباب عمل الأطفال:

هناك العديد من الأسباب التى تؤدى إلى عمالة الأطفال، ولكن المهم الإشارة إلى أن هذه الأسباب هى أسباب مركبة يصعب فض اشتباكها، اقتصاديا واجتماعيا، حيث أن السبب الاقتصادى يحوى فى طياته ذريعة اجتماعية، والسبب الاجتماعى يحمل فى جذوره سببا اقتصاديا، بل نفسيا أيضا.

وثمة مجموعة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والديموجرافية تتضافر فيما بينها مفضية إلى تصاعد ظاهرة عمالة الأطفال وهى:

عوامل اقتصادية: غياب العدالة الاجتماعية، وسوء توزيع الدخل، ويدفع الفقر كثير من الأسر إلى إلقاء أطفالهم فى معترك الحياة العملية فى مراحل مبكرة من سنهم.

عوامل اجتماعية: التفكك الأسرى، والتسرب من التعليم.

عوامل ثقافية: رغبة الآباء فى إكساب أبنائهم القدرة على تحمل المسئولية والاعتماد على الذات، توريث مهنة أو صنعة الأب.

عوامل ديموجرافية: زيادة معدلات الإنجاب، وتفشى المشكلات الاقتصادية (خالد سليمان، وسوسن مرقة، ٢٠٠٢، ص ص: ١٣٦– ١٣٨؛ نادرة وهدان، ونبيلة غنيم، ١٩٩٦، ص ص: ٢٠–٣٢).

وقد حدد البعض أن أهم الأسباب الاقتصادية هى انخفاض المستوى التكنولوجى فى القطاعين الزراعى والصناعى، وارتفاع معدلات الفقر الأسرى، والأسباب الاجتماعية مثل: المستوى المهنى للآباء، والمستوى التعليمى لأفراد الأسرة، والفشل فى التعليم (مصطفى محمود عبد السلام، مارس ٢٠٠٣، ص ص: ٨١–٨٤).

وقد حددت دراسة أخرى عدة أسباب لعمالة الأطفال (دون تصنيف) فى ريف محافظة الدقهلية مثل: وفاة الأب، وعدم الترابط الأسرى (التفكك العائلى)، وانخفاض

دخل الأسرة، والتسرب المدرسى أو الفشل الدراسى، وعدم وجود عمل ثابت لرب الأسرة، وانفصال الزوجين (هدى حسانين، ٢٠١٠، ص ص: ٧٤-٧٧).

وقد أظهرت دراسة الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام ٢٠١٠، أن عمل حوالى ٨٨.٠% من الأطفال العاملين كان بدافع اقتصادى، سواء لزيادة دخل الأسرة أو للمساعدة فى مشروعاتها. كما كان دافع ما نسبته ٥.٩% من الأطفال العاملين هو تعلم صنعة. وحوالى ١.٦% من الأطفال العاملين كان سبب عملهم هو الصرف على أنفسهم (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٠، ص: ٢٤).

وبناء على ماسبق ذكره فقد صنفت هذه الدراسة الأسباب التى أسهمت فى دفع الأطفال إلى العمل فى صناعة الأثاث وهم فى سن صغيرة كالتالي:

اجتماعية تشمل: وفاة الأب (راعى الأسرة)، أو انفصال الأبوين،

واقتصادية مثل: الفقر، أو مصاريف الدراسة (تكلفة التعليم)،

وشخصية وتضم: الطفل لا يرغب فى التعليم، أو يرغب فى تعلم صنعة،

وأخرى مثل: الطفل يعمل فى ورشة الأسرة (أبيه).

وقد تبين من الدراسة الميدانية أن الأسباب الشخصية (٣٧.٨%) والاقتصادية (٢٨.٤%) والاجتماعية (١٨.٩%) تعد من أهم الأسباب التى دفعت الأطفال إلى العمل فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها (جدول: ٢٥).

يعد الفقر وعدم القدرة على توفير مصاريف الدراسة (كلفة التعليم) (٢٨.٤%) من أهم العوامل المؤثرة فى دفع الأطفال للعمل، حيث أن الدافع الاقتصادى ويمثله عمل الطفل من تعزيز لميزانية الأسرة هو أساس عمالة الأطفال (البسيونى عبد الله البسيونى، أكتوبر ٢٠١٠، ص: ٦٥). وكذلك رغبة الطفل فى تعلم صنعه (٢٧.٠%) تنفعه فى مستقبله، وهذه هى ثقافة العمل فى المجتمع الدمياطى، غير أن وجود ورشة للأسرة

(١٤.٩%) كانت أيضا من دوافع عمل الأطفال فى هذه السن الصغيرة، هذا بالإضافة إلى وفاة الأب وانفصال الأبوين وعدم رغبة الطفل فى التعليم.

جدول (٢٥): أسباب عمل الأطفال المشتغلين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

أسباب العمل		جملة %	الحى / المنطقة %						
			أول	ثانى	ثالث	رابع	السنانية	السيالة	الشعراء	عزبة اللحم
اجتماعية	وفاة الأب	١٠.٨	–	–	٢٢.٢	١٢.٥	–	–	١٧.٦	١٠.٠
	انفصال الأبوين	٨.١	١٤.٣	–	١١.٢	٦.٢	–	١٠.٠	١١.٨	–
	جملة	١٨.٩	١٤.٣	–	٣٣.٤	١٨.٧	–	١٠.٠	٢٩.٤	١٠.٠
اقتصادية	الفقر، مصاريف الدراسة	٢٨.٤	٤٢.٨	–	–	٣٧.٥	٥٠.٠	٥٠.٠	١٧.٦	٢٠.٠
شخصية	لا يرغب فى التعليم	١٠.٨	–	–	١١.١	١٢.٥	–	١٠.٠	١١.٨	٢٠.٠
	يتعلم صنعة	٢٧.٠	٤٢.٩	١٠٠.٠	٣٣.٣	١٨.٨	٥٠.٠	٣٠.٠	١١.٨	٣٠.٠
	جملة	٣٧.٨	٤٢.٩	١٠٠.٠	٤٤.٤	٣١.٣	٥٠.٠	٤٠.٠	٢٣.٦	٥٠.٠
أخرى	يعمل فى ورشة الاسرة	١٤.٩	–	–	٢٢.٢	١٢.٥	–	–	٢٩.٤	٢٠.٠
جملة		١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

ومكانيا على مستوى الأحياء فقد تبين أن الدوافع الاجتماعية المتمثلة فى وفاة الأب وانفصال الأبوين تلعب دورا واضحا فى كل من الحى الثالث (٣٣.٤%) والشعراء (٢٩.٤%)، وبدرجة أقل فى بقية الأحياء، كما لم يكن لهذه الدوافع وجود بين أطفال الحى الثانى والسنانية (شكل: ٢١). كما تظهر الدراسة أن الدوافع الاقتصادية تقف وراء عمل كثير من الأطفال فى السنانية والشعراء (٥٠.٠% لكل منهما)، وفى الحيين الأول والرابع وبدرجة أقل فى البقية (عدا الحيين الثانى والثالث).

أما الدوافع الشخصية المتمثلة فى عدم رغبة الطفل فى التعليم، والرغبة فى تعلم صنعة تفيده فى حياته ومستقبله تستحوذ على أسباب العمل لكل أطفال الحى الثانى (١٠٠.٠%)، وأيضا فى السنانية وعزبة اللحم (٥٠.٠%)، وفى الحيين الثالث والأول والسيالة بنسبة تزيد عن ٤٠.٠% (شكل: ٢١).

غير أن وجود ورشة للأسرة قد دفع كثير من الأطفال للعمل فى صناعة الأثاث كما فى الشعراء (٢٩.٤%)، والحى الثالث (٢٢.٢%)، وأيضا فى عزبة اللحم والحى الرابع.

شكل (٢١): أسباب عمل الأطفال المشتغلين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

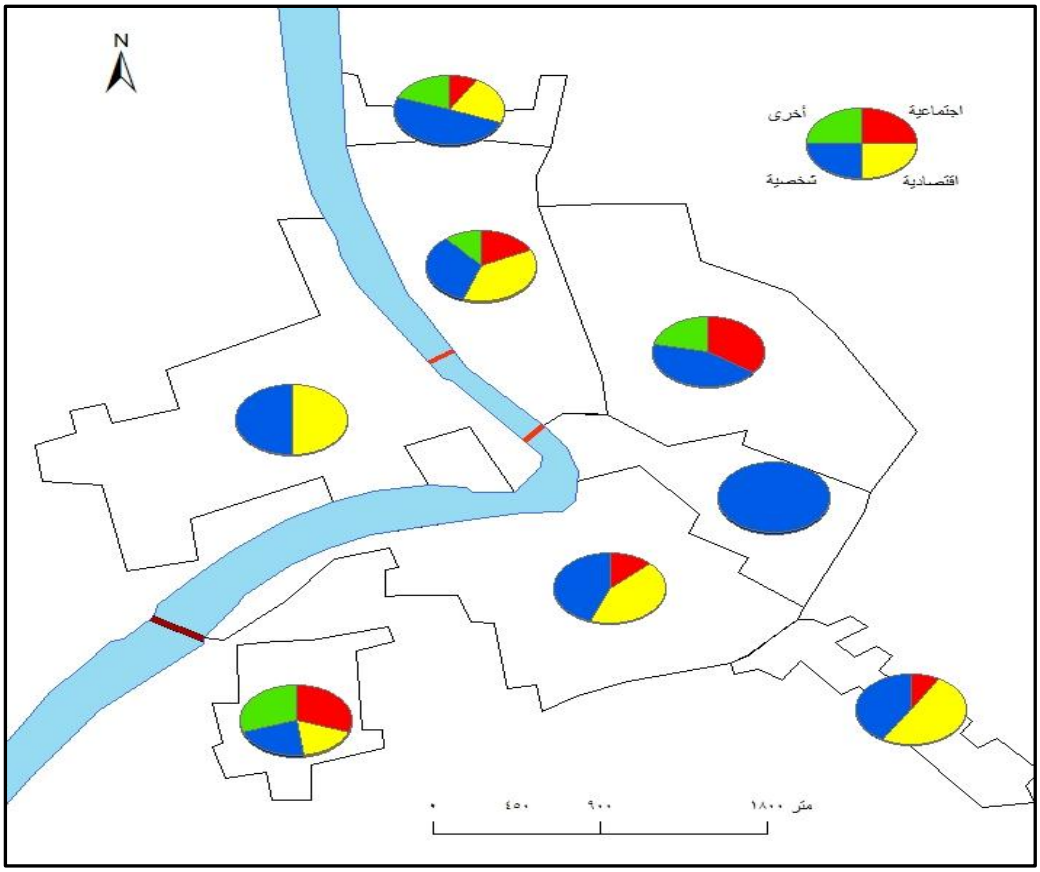

المصدر: جدول: ٢٥.

وبدراسة أسباب عمل الأطفال وعلاقته بحجم الأسرة: فقد اظهرت الدراسة أن الأسباب التى تقف وراء عمل الأطفال الذين ينحدرون من أسر صغيرة الحجم (٤ فأقل) لم تكن الأسباب الاقتصادية بل هى أسباب اجتماعية مثل وفاة الأب أو انفصال الأبوين (٣٣.٤%)، أو الأسباب الشخصية مثل تعليم الطفل صنعة تفيده فى حياته (٣٣.٣%)، أو أن الأسرة لديها ورشة يمكن أن يعمل بها الطفل (٣٣.٣%) (جدول: ٢٦).

جدول (٢٦): أسباب عمل الأطفال وعلاقته بحجم أسرهم بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

عدد أفراد الأسرة	اجتماعية		اقتصادية	شخصية		أخرى	جملة
	وفاة الأب	انفصال الأبوين	مصاريف الدراسة	لا يرغب فى التعليم	يتعلم صنعة	يعمل فى ورشة الاسرة	
٤ فأقل	١٦.٧	١٦.٧	–	–	٣٣.٣	٣٣.٣	١٠٠.٠
٥ – ٧	٧.١	٨.٩	٣٠.٤	١٢.٥	٢٨.٦	١٢.٥	١٠٠.٠
٨ فأكثر	٢٥.٠	–	٣٣.٣	٨.٣	١٦.٧	١٦.٧	١٠٠.٠
جملة	١٠.٨	٨.١	٢٨.٤	١٠.٨	٢٧.٠	١٤.٩	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

غير أن الأسباب الاقتصادية مثلت الدافع الأهم لعمل الأطفال من الأسر متوسطة وكبيرة الحجم فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها. حيث تبين أن ٣٠.٤% من أطفال الأسر التى يتراوح حجمها بين ٥ إلى ٧ أطفال قد دفعوا إلى العمل بسبب العامل الاقتصادى المتمثل فى الفقر والعوز المادى (إطار: ٢)، بل أن أكثر من ٣٣.٠% من أطفال الأسر كبيرة الحجم (٨ فأكثر) قد انخرطوا فى العمل لذات السبب.

وفى المقابل اتضح أن الأسباب أو الدوافع الاجتماعية والشخصية وكذلك وجود ورشة الأسرة كان لهم دور مهم أيضا فى دفع الأطفال للعمل فى هذا النشاط.

ويمكن القول إن الأطفال من الأسر صغيرة الحجم (٤ فأقل) قد دفعوا للعمل لأسباب اجتماعية وشخصية وليس لأسباب اقتصادية، بينما الأطفال من الأسر متوسطة وكبيرة الحجم كان للأسباب الاقصادية الدور الأهم فى التحاقهم بالعمل بصناعة الأثاث رغم صغر سنهم.

إطار (٢)

الظروف الاقتصادية تحول دون تعليم محمد

محمد طفل عمره ١٣ سنة يعيش مع أسرته المكونة من ٧ أفراد وترتيبه الثانى بعد فتاة حصلت على دبلوم تجارة هذا العام (٢٠١١)، يعمل فى ورشة نجارة بالحى الرابع. الوالد يعمل عربجى، ولا يوجد للأسرة مصدر دخل أخر خلاف عمل الأب الذى يكفى الأسرة بالكاد (كما يقول الطفل).

ونتيجة لهذه الظروف الاقتصادية الصعبة تسرب محمد من التعليم وهو بالصف الثالث الابتدائى، فقد أخرجه الوالد من المدرسة كى يساعده فى مصاريف الأسرة، حيث لا يقوى على توفير مصاريف دراسته هو وبعض أخوته.

ويعمل محمد الآن فى ورشة نجارة حيث يقوم بأعمال تنظيف الورشة وترتيب المنتجات داخلها، وأيضا نقل بعض المنتجات إلى الورش الأخرى مثل الدهان وغيرها، وكذلك خدمة العاملين الرئيسين بها، ويتقاضى أجرا يوميا مقداره خمسة جنيهات.

ويقول محمد أنه كان يرغب فى التعليم ويتذكر ذلك يوميا عندما يشاهد الأطفال من هم فى عمره يذهبون ويعودون من الدرسة، ولكن الظروف الاقتصادية الصعبة لأسرته هى التى أدت إلى تركه التعليم (مرغما) كى يساعد والده فى إعالة الأسرة، وكذلك يتعلم صنعه تفيده فى حياته مستقبلا.

١. مشكلات العاملين بصناعة الأثاث

بعد دراسة الخصائص الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية للعاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، تبين من المقابلات التى أجراها الباحث أن العاملين بصناعة الأثاث يعانون من عدة مشكلات، ولذلك فضل الباحث إلقاء الضوء عليها.

وأهم المشاكل المتعلقة بأصحاب الورش الصناعية هى: مشكلة المواد الخام حيث حدث ارتفاع كبير فى اسعار الأخشاب (المادة الخام الرئيسة)، وكذلك فى أسعار مواد الدهان (الطلاء)، والزجاج وأقمشة التنجيد وغير ذلك من المواد المستخدمة فى صناعة الأثاث.

كما أن هناك مشكلات متعلقة بالعاملين من غير أصحاب الورش هى: عدم وجود مظلة تأمينية لهم من قبل أصحاب الورش، وبالتالى إمكانية الاستغناء عن بعضهم فى أى وقت ودون أى إلتزامات من قبل أصحاب الورش، وانخفاض الأجور وغيرها.

كما توجد مشكلات ناتجة عن صناعة الأثاث بالمدينة مثل: الغبار وتلوث بيئة المدينة، مخلفات الورش، الغازات الخطرة المنبعثة من أجهزة وأدوات الدهان وأثرها على صحة سكان المدينة، بالاضافة إلى نقل منتجات الأثاث بين الورش المختلفة وأثره على النقل فى شوارع المدينة، وهذه المشاكل المختلفة والمتعددة سوف تكون محور بحث منفصل فى المستقبل القريب*.

أ) المشكلات المتعلقة بأصحاب الورش الصناعية مثل: مشكلة المواد الخام وتتمثل فى: ارتفاع أسعار هذه المواد، حيث ارتفعت أسعار المواد الخام بشكل كبير فى خلال

* يخطط الباحث القيام بدراسة المشاكل الناتجة عن صناعة الأثاث بمدينة دمياط فى دراسة منفصلة فى المستقبل القريب لما تسببه هذه المشاكل من تأثيرات كبيرة على حركة وصحة سكان المدينة، فقد تبين للباحث من خلال المقابلات مع بعض الأفراد من العاملين بصناعة الأثاث وغير العاملين بها أن الدهان بصفة خاصة يؤثر بشكل كبير على صحة السكان، مما يستلزم دراسة هذه المشكلة بشكل تفصيلى (الدراسة الميدانية للباحث).

العشر سنوات الأخيرة، وقد بلغت الزيادة فى أسعار بعض المواد مثل الخشب القشرة والخشب الأبلكاش ٢٠٠.٠% فأكثر من أسعار عام ٢٠٠٠، وأكثر من ٩٠.٠% فى أقمشة تنجيد الصالونات من نوع شانيليا، بينما زادت أسعار خشب الزان والأبيض بأكثر من ٣٣.٠% من أسعار عام ٢٠٠٠ (جدول: ٢٧).

جدول (٢٧): الزيادة فى أسعار بعض المواد الخام المستخدمة فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها فى الفترة (٢٠٠٠-٢٠١١).

المادة الخام	الأسعار بالجنيه المصرى			نسبة الزيادة فى الأسعار ٢٠٠٠-٢٠١٠ (%)
	٢٠٠٠	٢٠٠٥	٢٠١٠	
الخشب الزان (م٢)	٢٤٠٠	٢٨٠٠	٣٢٠٠	٣٣.٣
الخشب الأبيض (م٢)	١٥٠٠	١٩٠٠	٢٣٠٠	٥٣.٣
خشب أبلكاش (لوح = ١.٥ × ٢ م)	١٢	٢٦	٣٧	٢٠٨.٣
الخشب القشرة آرو (م٢)	٥	٩	١٥	٢٠٠.٠
قماش التنجيد (شانيليا) (م)	١٢	١٨	٢٣	٩١.٧

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية من خلال مقابلات مع كثير من أصحاب الورش ومنهم:

محمد أ. د. : صاحب ورشة نجارة بالحى الثانى، يوليو ٢٠١١.

الحاج أحمد ص. : صاحب ورشة نجارة بالسيالة، أغسطس ٢٠١١.

كما توجد مشلكة أخرى تتعلق بالأخشاب بصفة خاصة، حيث يشترى أصحاب الورش الأخشاب وهى غير صالحة للاستخدام مباشرة حيث تحتاج إلى فترة حتى تصبح جافة وبالتالى يقل حجمها ووزنها (تعرف هذه العملية بالتجفيف)، وهو ما يزيد العبء المادى على أصحاب الورش حسب قولهم.

أما المشكلة الثانية هى الضرائب التى تحصل من أصحاب الورش، حيث يشتكى بعضهم من ارتفاع الضرائب المحصلة منهم دون وجود لخدمات مقابلة لهذه الضرائب.

ويؤكد ذلك المقابلات التى أجراها الباحث مع بعض أصحاب الورش وتبين منها أن مشكلة المواد الخام من حيث أسعارها وصلاحيتها للاستخدام المباشر تمثل المشكلة الأهم والأكبر بالنسبة لهم (إطار: ٣).

إطار(٣)

١. ارتفاع أسعار المواد الخام والتقدير الجزافى للضرائب أهم مشاكل أصحاب الورش
٢. الحاج م. م. ع. ٤٩ سنة صاحب ورشة نجارة (نوم وسفرة فقط) بعزبة اللحم، أسرته مكونه من خمسة أفراد، أبنائه الثلاثة فى مراحل التعليم المختلفة، الأكبر فى المرحلة الثانوية، يعمل لديه أربعة عمال تتراوح أعمارهم بين ٣١–١٨ سنة، بالاضافة لطفل عمره ١٢ سنة، وتتراوح أجور العمال ما بين ٣٥ و١٥ فى اليوم.
٣. تتخصص الورشة فى انتاج حجرات النوم والسفرة مرتفعة الأثمان، لأنه يستخدم خامات عالية الجودة (كما يقول)، ويقوم بعملية التصنيع فقط ولا علاقة له ببقية عماليات التشطيب مثل الدهان وغيرها، ويصرف إنتاجه عن طريق المعارض الكبرى فى دمياط (تعاقد)، ويبلغ إنتاج الورشة من ٤ إلى ٥ حجرات كل ثلاثة أشهر.
٤. ويقول الحاج م. م. ع. أن مشكلة أسعار المواد الخام وخاصة الأخشاب مثل الزان والأبيض والقشرة والأبلكاش من أهم المشاكل التى تواجه عملية تصنيع الأثاث، فهى فى تزايد مستمر(كما يقول)، ففى كثير من الأحيان يتعاقد على عدد من حجرات النوم أو السفرة بسعر (وقت التعاقد) ثم بعد ذلك ترتفع أسعار الأخشاب مما يجعله عرضة للخسارة (على حد قوله).
٥. ويقول الحاج م. م. ع. أن المشكلة الأخرى هى ارتفاع قيمة الضرائب المحصلة منه نتيجة التقدير الجزافى لمندوب الضرائب الذى غالبا ما يأتى وقت جاهزية الحجرات المتعاقد عليها مما يوحى بكم كبير من الانتاج وبالتالى شريحة أعلى من الضرائب.
٦. ويقترح الحاج م. م. ع. أن يكون للدولة دور فى موضوع تحديد أسعار المواد الخام وخاصة الأخشاب، وأن تحل مشكلة التقدير الجزافى من قبل مندوبى الضرائب.

المصدر: مقابلة مع الحاج م. م. ع.، صاحب ورشة نجارة بعزبة اللحم، يوليو ٢٠١١.

١. وقد وضعت بقية المشكلات فى فئة أخرى وتضم: نقص العمال أحيانا، وارتفاع أسعار الكهرباء وانقطاعها* فى كثير من الأحياء، ثم التسويق حيث يشتكى البعض من صعوبة تصريف المنتج وخصوصا بعض الورش غير المتعاقدة مع محلات تجارة (بيع) الأثاث.

٢. وقد أظهرت الدراسة أن مشكلة المواد الخام تمثل المشكلة الكبرى لأصحاب ورش صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها (٧٨.٠%)، ثم تليها من حيث الأهمية مشكلة ارتفاع الضرائب المحصلة منهم (١١.٠%)، وبدرجة أقل مشكلة الكهرباء (٧.٧%) والتسويق (٢.٢%) ثم نقص العمال فى بعض المناطق (١.١%) (جدول: ٢٨).

جدول (٢٨): التوزيع النسبى لأهم مشاكل أصحاب ورش صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

الحى / المنطقة	المواد الخام	الضرائب	أخرى				جملة
			نقص العمال	أسعار الكهرباء	التسويق	جملة	
أول	٧٠.٠	٢٠.٠	–	١٠.٠	–	١٠.٠	١٠٠.٠
ثانى	١٠٠.٠	–	–	–	–	–	١٠٠.٠
ثالث	١٠٠.٠	–	–	–	–	–	١٠٠.٠
رابع	٨٤.٤	٥.٢	–	٥.٢	٥.٢	١٠.٤	١٠٠.٠
السنانية	٦٦.٦	١٦.٧	١٦.٧	–	–	١٦.٧	١٠٠.٠

* شكل إنقطاع الكهرباء مشكلة كبيرة فى الفترة الأخيرة (وخصوصا ما بعد ثورة يناير ٢٠١١) لأصحاب ورش صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها مما أدى إلى كثير من مظاهر الاحتجاج بدمياط بخصوص هذه المشكلة.

السيالة	٧١.٤	١٤.٣	–	١٤.٣	–	١٤.٣	١٠٠.٠
الشعراء	٧٣.٤	١٣.٣	–	١٣.٣	–	١٣.٣	١٠٠.٠
عزبة اللحم	٦٠.٠	٢٠.٠	–	١٠.٠	١٠.٠	٢٠.٠	١٠٠.٠
جملة	٧٨.٠	١١.٠	١.١	٧.٧	٢.٢	١١.٠	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

وجغرافيا تبين أن مشكلة المواد الخام وارتفاع أسعارها تمثل المشكلة الأكبر والأهم بين جميع الأحياء والتوابع، حيث لا تقل عن ٦٠.٠% فى جميع الأحياء والتوابع، وأكثر من ٨٠.٠% فى الحى الرابع، بل تصل إلى ١٠٠.٠% فى الحيين الثانى والثالث (جدول: ٢٨ وشكل: ٢٢)، مما يشكل عبئا ماليا على أصحاب الورش التى تعمل فى هذه الصناعة، وبالتالى على سعر السلعة المنتجة، وهو ما يفسر إرتفاع أسعار منتجات الأثاث فى الفترة الأخيرة.

وتسهم مشكلة الضرائب فى زيادة الأعباء على هذا النشاط، حيث لا تقل عن ١٥.٠% فى الحى الأول وعزبة اللحم والسنانية، كما يشتكى أصحاب الورش فى الحيين الأول والرابع وفى السيالة والشعراء وعزبة اللحم من ارتفاع أسعار الكهرباء وانقطاعها فى كثير من الأوقات مما يؤثر على كمية الانتاج. أما مشكلة التسويق وهى صعوبة تصريف منتجات الورش فلم يشتكى منها سوى أصحاب الورش فى عزبة اللحم والحى الرابع وهما منطقتين متجاورتين، أى أن هذه المشكلة محلية جدا وخاصة بهاتين المنطقتين.

ب) المشكلات المتعلقة بالعاملين: أظهرت الدراسة الميدانية من خلال المقابلات التى أجراها الباحث مع كثير من العاملين من غير أصحاب الورش بعض الشكوى من انخفاض الأجور مقارنة بساعات العمل، ومشكلة النقل والمواصلات وخصوصا العمال من خارج المدينة وخصوصا نهاية الأسبوع، ولكن المشكلة الأهم هى عدم التأمين عليهم من قبل أصحاب الورش.

تعد عدم الرسمية من الخصائص البارزة فى سوق العمل المصرى، بالإضافة إلى كبر الوزن النسبى لكل من الأنشطة والعمل غير الرسميين. ويتم التميز بين العاملين بشكل رسمى أو غير رسمى على أساس مدى توافر شرطى وجود علاقة تعاقدية (عقد عمل) والتغطية التأمينية. فإذا توافر الشرطان السابقان عرف العامل بأنه يعمل بصورة رسمية، أما فى حالة انتفاء الشرطين السابقين فإن العامل يعد غير رسمى (ماجد عثمان، ٢٠٠٢، ص ص: ١٤٠-١٤١).

شكل (٢٢): التوزيع النسبى لمشكلات أصحاب ورش صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

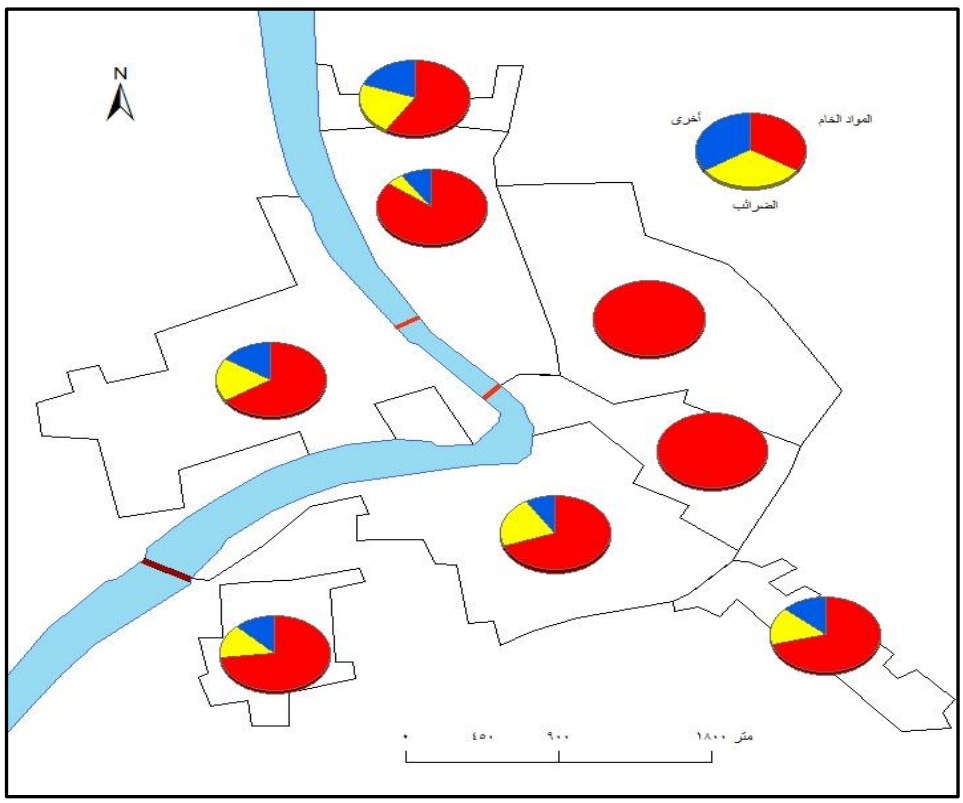

المصدر: جدول: ٢٨.

ولذلك يعد معظم العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها يعملون بشكل غير رسمى، حيث تبين أن العمال المؤمن عليهم حوالى ١٥.٣% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ، وأن حوالى ٨٤.٧% من العاملين غير مؤمن عليهم (جدول: ٢٩)، مما يجعلهم عرضة للطرد من العمل فى أى وقت يراه صاحب الورشة (إطار: ٤).

جدول (٢٩): التوزيع النسبي للعاملين المؤمن عليهم بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ٢٠١١.

نوع التأمين	العاملين %	
	بدون أطفال	جملة (يشمل الأطفال)
بدون تأمين	٨٤.٧	٧٠.٨
مؤمن عليه	١٥.٣	١٢.٨
غير ملائم (الأطفال)	-	١٦.٤
جملة	١٠٠.٠	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.

إطار (٤)

انخفاض الأجور والتأمين أهم مشاكل العاملين

أسامه عمره ٢٧ سنة يعيش مع أسرته المكونة من ٧ أفراد، ويعتبر عائل الأسرة بعد وفاة والده، ترتيبه الرابع بعد ثلاث فتيات، له بعض الأخوة بمراحل التعليم المختلفة. أسامة لا يقراء ولا يكتب فقد تسرب من التعليم فى مرحلة مبكرة بسبب الظروف الاقتصادية، وأن يتعلم صنعه تفيده فى حياته، كما أنه لم يتزوج بعد بسبب ظروف زواج أخواته البنات.

يعمل أسامه كنجار أثاث (موبيليا) بورشة بضاحية الشعراء ويتقاضى أجره بنهاية كل أسبوع بما يساوى ٢٥ جنيه يوميا.

يقول أسامه أن الأجور منخفضة فهو ينفق الكثير منها على أسرته ولا يتبقى له سوى القليل فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، ولكن أهم ما يورقه ويقلقه أنه يمكن الاستغناء عنه من العمل بالورشة فى أى وقت، وذلك لعدم وجود عقد عمل بينه وبين صاحب الورشة، وكذلك غطاء تأمينى له. ويرى أسامه ضرورة تدخل الدولة لتحديد الأجور والتأمين على جميع العاملين بالورش.

المصدر: مقابلة مع أسامه ا.ع. عامل بأحدى الورش بضاحية الشعراء، أغسطس ٢٠١١.

خاتمة (النتائج والتوصيات)

أولاً: النتائج

تندرج صناعة الأثاث فى مدينة دمياط وتوابعها ضمن الصناعات الصغيرة ومتناهية الصغر. كما أن جزء منها ينتمى إلى القطاع غير الرسمى، وجزء كبير جدا من العاملين بها ينتمى لقطاع العمالة غير الرسمية.

أظهرت الدراسة أن متوسط عدد العاملين بالورشة (المنشأة) الواحدة هو ٤.١ عامل، بينما يوجد حوالى ٣٥.٢% من جملة الورش يزيد عدد العاملين بها عن ٤.١ عامل، حيث يصل عدد العاملين فى بعض الورش إلى تسعة عمال.

تبين من دراسة الخصائص العمرية أن معظم فئات السن تشارك فى العمل بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، وذلك كونها النشاط الأبرز والأهم بالمدينة، فيتراوح سن العاملين بهذه الصناعة بين ٨ سنوات و٦٣ سنة. وقد تبين أن متوسط سن العاملين هو ٢٩.٢ عاما، ويقل إلى ٢٦.٣ عاما عند احتساب الأطفال ضمن جملة العاملين. مما يعنى أن معظم العاملين من السكان الشباب.

وعلى مستوى الأحياء تبين أن أعلى متوسط لسن العاملين يوجد بالحى الثانى بالمدينة، ويرجع ذلك لكونه حيا تجاريا أكثر منه صناعيا، والعاملين بهم نسبة من كبار السن. أما أقل متوسط لسن العاملين فيوجد بمنطقتى السنانية وعزبة اللحم، وذلك بسبب كثرة العمالة من متوسطى وصغار السن، حيث يوجد بهما كثير من الورش البعيدة عن مراقبة عمالة الأطفال بصفة عامة.

كما أظهرت الدراسة أن صغار السن (أقل من ١٥ سنة) يشكلون حوالى ١٦.٤% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، معظمهم (٦١.٦%) يعملون فى نجارة الأثاث، و٢١.٩% فى الأويما، ونسب قليلة فى التنجيد وخراطة الأخشاب.

كما أوضحت دراسة الخصائص الأسرية أن متوسط حجم الأسرة لأصحاب الورش العاملة فى صناعة الأثاث فى مدينة دمياط وتوابعها ٥.٢ فرد عام ٢٠١١، مما يعنى سيطرة الأسر متوسطة الحجم على نمط حجم الأسرة بين أصحاب الورش المختلفة. فقد تبين أن نسبة الأسر صغيرة الحجم لا تتعدى ١٣.٢% من جملة الأسر، كما أن الأسر كبيرة الحجم (٧ فأكثر) لا تزيد نسبتها عن ١٧.٦% من جملة الأسر، وفى المقابل نجد أن الأسر متوسطة الحجم (٤-٦ فرد) تزيد نسبتها عن ٦٩.٠% من جملة الأسر. وتبين أيضا ومن التحليل الاحصائى أنه لا علاقة بين حجم الأسرة ونوع النشاط الذى يمارسه صاحب الورشة.

وأظهرت دراسة الخصائص التعليمية انخفاض نسبة الأمية بين العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، حيث لا تزيد عن ١٣.٤% من جملة العاملين، أى أقل من المتوسط العام للجمهورية ولمحافظة دمياط، وفى المقابل ترتفع نسبة من يجيدون القراءة والكتابة وحملة المؤهلات العلمية إلى ٨٦.٦% من جملة العاملين. كما لوحظ أن ٧.٨% من جملة العاملين يحملون مؤهلات علمية جامعية، منهم ٥٣.٠% داخل المدينة نفسها، وترتفع نسبتهم فى أحياء مثل: الرابع والثالث وكذلك منطقتى السيالة، وعزبة اللحم.

كما بينت الدراسة أن ثقافة العمل فى مدينة وتوابعها بل ربما فى محافظة دمياط كلها مختلفة عن المدن والمحافظات المصرية الأخرى، فلا يجد الشاب الدمياطى المتعلم أى غضاضة فى القيام بأى نوع من الأعمال بصرف النظر عن المؤهل العلمى الذى حصل عليه طالما أنه عمل حر وشريف.

ومكانياً على مستوى الأحياء أوضحت الدراسة أن نسبة الأمية تزيد على ١٠.٠% (من جملة العاملين بكل حى أو منطقة) فى أحياء مثل: الثالث، والرابع وأيضا فى السيالة، والشعراء. وكذلك تزيد نسبة من يجيدون القراءة والكتابة على ٢٠.٠% بجميع الأحياء والتوابع عدا الحى الثالث، أما حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة فلا تقل نسبتهم عن٢٠.٠% بجميع الأحياء والتوابع ، بل تزيد على ٣٠.٠% فى الحى الثانى

والشعراء وتزيد على ٤٠.٠% فى الحى الأول، مما يوضح وجود نسبة كبيرة من المتعلمين وحملة المؤهلات بين العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها.

وتبين من دراسة الحالة الزواجية أن نسبة السكان العاملين (١٨ سنة فأكثر) غير المتزوجين بلغت ٤٠.٥% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها، بينما بلغت نسبة المتزوجين ٤٧.٨%، فى حين وجد أن حوالى ١١.٤% من جملة العاملين قد عقدوا قرانهم ولم يتمكنوا من الزواج بعد. غير أن نسبة العاملين المطلقين محدودة جدا ٠.٣%، كما لم يكن من بين العاملين بمنطقة الدراسة أى من السكان الأرامل. كما تبين أيضاً أن العاملين غير المتزوجين لا تزيد أعمارهم على ٤٠ سنة، وأن المجموعة التى عقدت قرانها فقط تتراوح أعمارهم بين ٢٠ و٤٠ سنة، بينما وجد أن العاملين المتزوجين ليس بينهم من يقل عمره عن ٢٠ سنة، كما تبين أن جميع العاملين الذين تقل أعمارهم عن ٢٠ سنة (١٠.٩% من جملة العاملين) لم يتزوج منهم أحدا.

وبخصوص محل الاقامة للعاملين أظهرت الدراسة أن ٣٨.٢% من جملة العاملين بصناعة الأثاث يقيمون بمدينة دمياط، منهم ٤.٤% من الذين هاجروا إلى المدينة فى فترات سابقة. كما تبين أن ٤٩.٠% من جملة العاملين يقيمون فى التوابع مثل: الشعراء، والسيالة وعزبة اللحم والسنانية، وأن ١٢.٨% هم الذين ينتقلون من خارج مدينة دمياط وتوابعها للعمل بها فى صناعة الأثاث فيما يسمى رحلة العمل اليومية. كما تبين من الدراسة أن نسبة العاملين الذين يقطعون رحلة للعمل فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها بلغت أكثر من ٣.٥% (من جملة العاملين) فى جميع الأحياء والتوابع (عدا السنانية وعزبة اللحم). حيث بلغت أكثر من ٦.٥% فى كل من السيالة والحى الثالث، وأكثر من ٢٥.٠% فى الحى الرابع، بل أكثر من ٣٥.٠% فى الحى الأول.

وقد أوضحت دراسة الحالة العملية أن نسبة العاملين المتفرغين للعمل بصناعة الأثاث بلغت ٧٧.٨% من جملة العاملين بمدينة دمياط وتوابعها، كما تبين أن نسبة الطلاب فى مراحل التعليم المختلفة يمثلون ١٥.٧% من جملة العاملين. بينما هناك ٦.٥% يعملون فى أعمال أخرى، الغالبية العظمى منهم (٥.٩%) يعملون فى وظائف

حكومية صباحا، ثم يعمل بأى من ورش صناعة الأثاث بعد الظهر بغرض زيادة دخولهم بسبب ضعف المرتبات الحكومية.

كما بينت الدراسة أن طلابا فى مراحل التعليم المختلفة من بين من يعملون بصناعة الأثاث فى جميع أحياء مدينة دمياط (عدا الأول والثانى) وتوابعها، حيث يشكلون أكثر من ٢٠.٠% من جملة العاملين بعزبة اللحم والحى الرابع والسنانية، وأكثر من ١٠.٠% بكل من السيالة والشعراء. بينما لا تقل نسبة من يعملون بصناعة الأثاث إلى جانب عملهم بالعاملين بالحكومة عن ٤.٨% من جملة العاملين بجميع أحياء مدينة دمياط وتوابعها ، بل تزيد على ٦.٠% بكل من عزبة اللحم والشعراء والحيين الثالث والرابع.

وعن ظاهرة عمالة الأطفال بصناعة الأثاث فقد أوضحت الدراسة أن أكثر من نصف الأطفال (٥٢.٦%) العاملين فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها يتراوح سنهم بين ١٣ وأقل من ١٥ سنة، وثلثهم تقريباً (٣٢.٥%) بين ١٠ و١٢ سنة، وأن ١٤.٩% يقل سنهم عن عشر سنوات.

وقد أظهرت الدراسة أن ١٦.٢% من جملة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث لم يلتحق بالتعليم نهائيا، وأن ٣٢.٥% من الأطفال كان قد التحق بالتعليم ولكنه تسرب منه بعد ذلك، وأن أعلى نسبة لمن تسربوا من التعليم بين الأحياء كانت بالحى الأول (٧١.٤%)، يليه الحى الثالث (٦٦.٧%)، والسيالة (٦٠.٠%). أما الأطفال الذين لازالوا بمراحل التعليم الأولى ويعملون بصناعة الأثاث فيمثلون أكثر من النصف (٥١.٣%)، منهم ٣٥.١% بالمرحلة الابتدائية و١٦.٢% بالمرحلة الاعدادية.

كما بينت الدراسة أن ٩١.٨% من جملة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث ينحدرون من أسر يزيد حجمها على خمسة أفراد، بل أن ١٦.٢% يزيد متوسط حجم الأسرة على ثمانية أفراد (أى أسر كبيرة الحجم)، بينما تقل نسبة الأطفال الذين ينتسبون إلى أسر صغيرة الحجم (٤ أطفال فأقل) إلى ٨.٢% من جملة الأطفال العاملين بصناعة الأثاث. وعلى مستوى الأحياء تبين أن حجم الأسرة الذى يتراوح بين ٥ و ٧ أفراد

يسود جميع الأحياء حيث لا تقل عن ٥٥.٠% من جملة الأطفال بجميع الأحياء، بل تصل النسبة إلى ١٠٠.٠% بالحى الثانى ومنطقة السنانية.

كما أوضحت الدراسة أن ٢٤.٣% من الأطفال العاملين كان ترتيب كل منهم الأول بين أخواته، مما دفعهم إلى تحمل المسئولية عندما اضطرتهم الظروف إلى ذلك. وأن ٤٤.٦% من جملة الأطفال كان ترتيب الطفل فى الوسط (ليس الأول أو الأخير)، بينما يمثل الأطفال الذين كان ترتيبهم الأخير بين أخوتهم ٣١.١% من جملة الأطفال العاملين.

وقد تبين من الدراسة أن أهم الأسباب التى دفعت الأطفال للعمل فى صناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها هى: الأسباب الشخصية (الطفل لا يرغب فى التعليم، أو يرغب فى تعلم صنعة تفيده) ٣٧.٨%، والاقتصادية (الفقر، أو ارتفاع مصاريف الدراسة) ٢٨.٤%، والاجتماعية (وفاة الأب، أو انفصال الأبوين) ١٨.٩%.

وقد اظهرت الدراسة أن الأطفال من الأسر صغيرة الحجم (٤ فأقل) قد دفعوا للعمل لأسباب اجتماعية وشخصية وليس لأسباب اقتصادية، بينما الأطفال من الأسر متوسطة وكبيرة الحجم كان للأسباب الاقتصادية الدور الأهم فى إلتحاقهم بالعمل بصناعة الأثاث رغم صغر سنهم.

وتبين دراسة مشاكل العاملين أن أهم المشاكل المتعلقة بأصحاب الورش الصناعية هى: مشكلة الارتفاع الكبير فى أسعار المواد الخام، والتقدير الجزافى للضرائب. أما المشاكل المتعلقة بالعاملين من غير أصحاب الورش هى: عدم التأمين عليهم من قبل أصحاب الورش، وكذلك إنخفاض الأجور. أما المشاكل الناتجة عن صناعة الأثاث بالمدينة فتمثلت فى: الغبار وتلوث بيئة المدينة، مخلفات الورش، الغازات الخطرة المنبعثة من أجهزة وأدوات الدهان وأثرها على صحة سكان المدينة، بالاضافة إلى نقل منتجات الأثاث بين الورش المختلفة وأثره على النقل فى شوارع المدينة.

وبدراسة النتائج وعلاقتها بفرضيات الدراسة تبين:

١) رفض الفرض الأول الذى توقع أن جميع العاملين بصناعة الأثاث من الأميين، وقبول الفرض الثانى الذى توقع أن العاملين فى هذا النشاط من المتعلمين وغير المتعلمين. وذلك حيث تبين أن أكثر من ٨٨.٠% من جملة العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها ممن يجيدون القراءة والكتابة أو حاملى المؤهلات العلمية المختلفة من الابتدائية حتى الجامعية.

٢) رفض الفرض الثالث الذى توقع أنه بسبب طبيعة نشاط صناعة الأثاث وتأثيراته السلبية فإن معظم ورش صناعة الأثاث سوف تكون موجودة خارج المدينة أو على أطرافها، حيث تبين أن معظم الورش موجوة داخل الكتلة السكنية وتحت كل بيت تقريباً، حيث وجدت فى جميع أحياء المدينة وتوابعها.

ثانياً: التوصيات

توصى الدراسة بالتالى:

١) نظرا لأهمية صناعة الأثاث للمجتمع الدمياطى بشكل خاص وللدولة بشكل عام حيث الأهمية والسمعة العالمية لمنتجات الأثاث الدمياطى، يجب الاهتمام بمشاكل أصحاب الورش الصناعية المتخصصة في صناعة الأثاث والعمل على حلها. وأهم هذه المشكلات هى ارتفاع أسعار المواد الخام، وتحكم التجار الكبار فيها، وكذلك ضرورة تدخل الدولة لحل مشكلة التقدير الجزافى للضرائب. وكذلك ضرورة حل مشكلة انقطاع التيار الكهربائى التى تؤثر بشكل كبير على إنتاجية هذا القطاع.

٢) توصى الدراسة أيضا بضرورة حل مشكلات العاملين من غير أصحاب الورش، وتتضمن: عدم وجود غطاء تأمينى لهم مما يجعلهم عمالة مؤقتة يمكن الاستغناء عنها في أى وقت، وهذا يتطلب دور أكبر للدولة في مراقبة الوضع القانونى للعاملين بهذه الورش. كما يجب أن يكون للنقابات العمالية ومنظمات المجتمع المدنى دور واضح في حل مشكلة انخفاض أجور العاملين بهذا القطاع.

٣) كما توصى الدراسة أيضاً بضرورة أن تتضافر جهود منظمات المجتمع المدنى مع الدولة في القضاء على عمالة الأطفال ليس في نشاط صناعة الأثاث فقط بل في جميع الأنشطة الأخرى، وذلك لتأثيره السلبى على الأطفال بدنيا وذهنيا وعلميا واجتماعيا، أو على الأقل الحد من هذه الظاهرة ووضعها في أضيق الحدود وفق الضوابط الدولية والمحلية التى تنظم عمالة الطفال.

٤) توصى الدراسة بضرورة مواصلة البحث العلمى* لمعالجة المشكلات المترتبة على وجود عدد كبير جدا من ورش صناعة الأثاث داخل الكتلة السكنية لمدينة دمياط وتوابعها، وخصوصا المشاكل الصحية والمرورية.

* يضع الباحث فى خطته البحثية اعداد دراسة عن المشاكل الصحية الناجمة عن وجود ورش صناعة الأثاث داخل الكتلة السكنية بمدينة دمياط وتوابعها فى المستقبل القريب.

المصادر والمراجع

أولاً: باللغة العربية

١. أحمد السيد النجار (٢٠٠٢) الاقتصاد المصرى: من تجربة يوليو إلى نموذج المستقبل، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة.

٢. احمد فؤاد ابراهيم المغازى (٢٠٠٤) البطالة فى محافظة دمياط فى الفترة (١٩٦٠ – ١٩٩٦) دراسة فى جغرافية السكان، ماجستير غير منشورة، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٣. أشرف البنان (سبتمبر ٢٠٠٣) الصناعات الصغيرة وحل مشكلة البطالة، كتاب الاهرام الاقتصادى، العدد: ١٨٩، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

٤. برنامج سيم (٢٠٠٥) دليل التوصيف البيئى لمحافظة دمياط، وزارة الدولة لشئون البيئة، جهاز شئون البيئة بالقاهرة، بالتعاون مع إدارة التنمية الدولية البريطانية.

٥. البسيونى عبد الله جاد البسيونى (٢٠١٠) تأثير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى التصديق على الاتفاقية العربية رقم ١٨ لسنة ١٩٩٦ بشأن عمالة الأطفال،مجلة العمل العربى، اكتوبر ٢٠١٠، العدد: ٩٣، منظمة العمل العربية.

٦. الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (١٩٧٤) مسح العمالة بالعينة لعام ١٩٧٤، القاهرة.

٧. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٩٠) النتائج النهائية للتعداد العام ١٩٨٦، محافظة دمياط، القاهرة.

٨. الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء (١٩٩٦) النتائج النهائية لبحث الصناعات الحرفية والصغيرة، القاهرة.

٩. الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء(١٩٩٨) النتائج النهائية للتعداد العام ١٩٩٦، محافظة دمياط، مرجع: ١٩٩٨/١١٠٢/أ.م.ت، القاهرة.

١٠.الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (مايو ٢٠٠٨) النتائج النهائية للتعداد العام ٢٠٠٦، محافظة دمياط، مرجع: ٢٠٠٨/١١٠٣-١١٠٢/أ.م.ت، القاهرة.

١١.الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٠) المسح القومي لعمالة الأطفال: المنهجية وأهم النتائج، القاهرة.

١٢.حسان خضر (٢٠٠٢) تنمية المشاريع الصغيرة، سلسلة جسر التنمية، العدد ٩، سبتمبر ٢٠٠٢، المعهد العربى للتخطيط.

١٣.حمد بن هاشم الذهب (٢٠٠٤) واقع الصناعات الصغيرة والمتوسطة فى سلطنة عمان، الملتقى العربى الثالث للصناعات الصغيرة والمتوسطة، وزارة التجارة والصناعة، سلطنة عمان بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ١٥-١٦ فبراير ٢٠٠٤، مسقط، سلطنة عمان.

١٤.خالد سليمان وسوسن مرقة (٢٠٠٢) أضواء على ظاهرة عمالة الأطفال: مقاربة نقدية، مجلة عالم الفكر، العدد: ٣، المجلد: ٣٠، يناير- مارس ٢٠٠٢، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

١٥.سلوى محمود عزازى (١٩٩٩) الصناعات التحويلية فى محافظة دمياط، دراسة فى جغرافية الصناعة، دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٦.عبد الحكيم محمد اسماعيل (٢٠٠٠) المشروعات الصغيرة وأفاق التنمية فى مصر، المؤتمر العلمى السادس عشر للمشروعات الصغيرة وأفاق التنمية المستدامة فى الوطن العربى، جامعة الدول العربية، ١٨-٢٠ ابريل، القاهرة.

١٧.عبد المطلب عبد الحميد، وأحمد ضياء خميس (١٩٩٧) آفاق الاستثمار فى محافظة دمياط، مركز تنمية الإدارة المحلية بالتعاون مع أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، القاهرة.

١٨.عصام رفعت (٢٠٠٦) المشروعات الصغيرة حول تحديد واضح لمفهومها، مفاهيم: الأسس العلمية للمعرفة، سلسلة شهرية، العدد: ١٦، السنة الثانية، ابريل ٢٠٠٦، المركز الدولى للدراسات المستقبلية والاستراتيجية، القاهرة.

١٩.علاء الدين حسين عزت شلبى (١٩٩١) محافظة دمياط دراسة فى جغرافية التنمية الإقتصادية ، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الجغرافيا، كليه الآداب، جامعة الأسكندرية.

٢٠.ليلى نوار، وزملاؤها (مايو ٢٠٠٨) العشوائيات داخل محافظات جمهورية مصر العربية: دراسة تحليلية للوضع القائم والأسلوب الأمثل للتعامل، الجزء الأول والجزء الثانى، مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار، مجلس الوزراء، القاهرة.

٢١.ماجد عثمان (٢٠٠٢) السكان وقوة العمل فى مصر: الاتجاهات والتشابكات والآفاق المستقبلية، منتدى العالم الثالث ومكتبة مصر ٢٠٢٠، ميريت للنشروالمعلومات، القاهرة.

٢٢.مجدى شفيق السيد صقر، وهدى محمد محمود حسانين (٢٠٠٢) الخصائص السكانية للمناطق العشوائيه فى مدينة دمياط وتداعيتها الأمنية، المؤتمر السنوى ٣٢ لقضايا السكان والتنمية، المركز الديموجرافى بالقاهرة، ١٧-٢٠ ديسمبر ٢٠٠٢.

٢٣.محمد أبو مندور (١٩٩٦) الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى الريف المصرى، القاهرة.

٢٤.محمد الهوارى (٢٠٠٤) تقييم الوضع الراهن للصناعات الصغيرة والمتوسطة ومستقبلها، الملتقى العربى الثالث للصناعات الصغيرة والمتوسطة، وزارة التجارة والصناعة بسلطنة عمان بالتعاون مع المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين، ١٥-١٦ فبراير ٢٠٠٤، مسقط، سلطنة عمان.

٢٥.محمد رياض (٢٠٠٣) الريف المتغير: منطلقات عامة ودراسة حالة، القرية المصرية بين التقليدية والحداثة، ندوة الريف المصرى حاضره ومستقبله، لجنة الجغرافيا، المجلس الأعلى للثقافة، ١٩-٢٠ مايو ٢٠٠١.

٢٦.محمد عابدين الجندى (١٩٨٢) محافظة دمياط: جغرافيتها وتاريخها، ديوان عام محافظة دمياط.

٢٧.محمد عبد العزيز الهنداوى (١٩٨٧) أنماط من التركيب السكانى لمدينة دمياط ، دراسة جغرافيه، مجله كلية التربية بدمياط، العدد التاسع، الجزء الاول.

٢٨.محمد عبد العزيز الهنداوى (١٩٩٥) القوى العاملة فى مدينة دمياط ما بين عامى ١٩٦٠، ١٩٨٦ ، دراسة جغرافية، مجلة كلية التربية بدمياط.

٢٩.محمد عبد الغنى حسن هلال (١٩٩٥) دراسات سكانية، مهارات تطوير الأداء، مركز تطوير الأداء والتنمية، القاهرة.

٣٠.محمد عبد الله الجراش (٢٠٠٤) الأساليب الكمية فى الجغرافيا، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة المملكة العربية السعودية.

٣١.مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء، محافظة دمياط (٢٠١٠).

٣٢.مصطفى محمد مصطفى بسيونى (١٩٩٢) سكان محافظة دمياط: دراسة جيو-ديموجرافية، ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الأسكندرية.

٣٣.مصطفى محمود عبد السلام (مارس ٢٠٠٣) الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لعمالة الأطفال، المستقبل العربى، السنة ٢٥، العدد ٢٨٩، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٣٤.ميادة محمد فوزى الباسل (١٩٩٤) التعليم وعمالة الأطفال فى المجتمعات الحرفية: دراسة خاصة بمحافظة دمياط، مجلة كلية التربية (التربية وعلم النفس) جامعة عين شمس، العدد الثامن عشر (الجزء الثالث)، جامعة عين شمس، القاهرة.

٣٥.نادرة وهدان، ونبيلة غنيم (١٩٩٦) عمالة الأطفال وانعكاساتها على الأسرة المصرية، معهد التخطيط القومى، مذكرة خارجية رقم: ١٥٨٩، القاهرة.

٣٦.نقولا يوسف (١٩٥٩) تاريخ دمياط منذ أقدم العصور، الاتحاد القومى بدمياط.

٣٧.هدى محمد محمود حسانين (٢٠١٠) جغرافية التنمية الريفية فى محافظة الدقهلية، المجلة الجغرافية العربية، الجمعية الجغرافية المصرية، العدد: ٥٦، جـ ٢، القاهرة.

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

1. ***Ahmed Y. M. & Jureidini R. (2010) An Exploratory Study on Child Domestic Workers in Egypt. The Center for Migration and Refugee Studies. 2010 Terre des homes. Cairo.***
2. ***Assaad. Ragui (2007) Labor Supply. Employment and Unemployment in the Egyptian Economy. 1988-2006. Economic Research Forum. Working Paper Series. Working Paper No. 0701.***
3. ***Barber. G. M. (1988) Elementary Statistics for Geographers. The Guilford press. New York.***
4. ***Clark. W. A. & Hosking P. L. (1986) Statistical Methods for Geographers. John Wiley & Sons. New York.***
5. ***Ebdon David (1995) Statistics in Geography. second Edition. Blackwell. UK.***
6. ***El-Mahdy. A. (1999) The Labor Absorption Capacity of the Informal Sector in Egypt. in the Conference on Labor Force and Human Resource Development in Egypt. Nov.. 1999. EPIC and the Center for Developing Countries. Cairo University. Egypt.***
7. ***Hassan. M.. & Sassanpour C. (2008) Labor Market Pressures in Egypt: Why is the Unemployment Rate Stubbornly High? International Conference on "The Unemployment Crisis in the Arab Countries" 17-18 March 2008. Cairo- Egypt***
8. ***ILO (1988) Year Book of labor Statistics. Geneva.***
9. ***Nathan Associates. Inc. (1999) An Egyptian Furniture Industry Assessment. Part I & II. Prepared for the Government of Egypt. Ministry of Trade and Supply. August 1999. Cairo. Egypt.***
10. ***Peeters. Marga (2011) Demographic pressure. excess labour supply and public-private sector employment in Egypt - Modelling labour supply to analyse the response of unemployment. public finances and welfare. MPRA Paper No. 31101. May 2011.***
11. ***Romanik. Clare & Alison. Kathy (2003) Final Report and Recommendations for Future Training. Local Economic Development Case Study NO. 4. Dumyat. Egypt. The Urban Institute. Urban Sectoral Training for USAID Staff (Global) United States Agency for International Development.***

12. ***United Nations (2010) Egypt Human Development Report 2010: Youth in Egypt: Building our Future. United Nations Development Programme. and the Institute of National Planning. Egypt.***

ثالثاً: المقابلات

١. مقابلة مع أ. م. ع.، اغسطس ٢٠١١، نجار (بكالريوس تجارة) الحى الثانى.

٢. مقابلة مع محمد، أ. د.، يوليو ٢٠١١، صاحب ورشة نجارة بالحى الثانى.

٣. مقابلة مع الحاج م. م. ع.، يوليو ٢٠١١، صاحب ورشة نجارة بعزبة اللحم.

٤. مقابلة مع الحاج أحمد ص.، أغسطس ٢٠١١، صاحب ورشة نجارة بالسيالة.

٥. مقابلة مع الطفل محمد س. ض.، أغسطس ٢٠١١، يعمل فى ورشة بالحى الرابع.

٦. مقابلة مع أسامه أ. ع.، أغسطس ٢٠١١، نجار بإحدى الورش بضاحية الشعراء.

رابعاً: صفحات الويب

1. ***www.google.com/earth*** ***(مرئيات عن الدلتا المصرية ومدينة دمياط وتوابعها)***
2. ***http://www.ilo.org/ilolex/cgi-lex/convde.pl?C138***
(معلومات عن الاتفاقيات الدولية حول حقوق الأطفال)
3. ***http://www.ilo.org/ilolex/cgi-lex/convde.pl?C182***
(معلومات عناالاتفاقيات الدولية حول الحد من عمالة الأطفال)
4. ***http://www.unhchr.ch/html/menu2/6/crc/treaties/crc.htm***
(معلومات حول ظاهرة عمالة الأطفال والحد منها)

المـــلاحـــــق

ملحق (١):

استبانه لقياس الخصائص الديموجرافية لعينة من السكان العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها.

(أ: أصحاب الورش)

البيانات سرية بحكم القانون وتستخدم فى البحث العلمى فقط

بيانات عامة:

البيان / السؤال		الاجابة	ملاحظات
٠١ - الحى / المنطقة:		١= الأول ٢= الثانى ٣= الثالث ٤= الرابع ٥= السنانية ٦= السيالة ٧= الشعراء ٨= عزبة اللحم	
٠٢- الشارع:			
٠٣- رقم مسلسل الورشة:			
٠٤- صاحب الورشة:			
٠٥ عدد العاملين بالورشة:	من الأسرة		
	من خارج الأسرة		
	الأطفال دائم		
	الأطفال صيفا فقط		
	جملة العاملين بالورشة		
٠٦- نوع نشاط الورشة:		١= خراطة الأخشاب ٢= نجارة ٣= أويما ٤= دهان ٥= تنجيد ٦= زجاج وزخرفة ٧= أخرى	
تاريخ ووقت المقابلة:		----------	

أولاً: عدد أفراد الأسرة وخصائصهم

م	٠٧	٠٨	٠٩	١٠	١١	١٢
	الاسم	**صلة القرابة والسن**	**النوع**	**الحالة التعليمية** (١٠ سنوات فأكثر)	**الحالة الزواجية** (١٨ سنة فأكثر)	**الحالة العملية** (١٥ سنة فأكثر)
			١= ذكر ٢= أنثى	١= أمى ٣= يقرأ ويكتب ٣= ابتدائى ٤= اعدادى ٥= ثانوى ٦= متوسط ٧= فوق المتوسط ٨= جامعى	١= لم يتزوج ٢= عقد قرانه ٣= متزوج ٤= أرمل ٥= مطلق	١= لا يعمل ٢= يعمل فى الحكومة ٣= يعمل بالقطاع العام ٤= يعمل بالقطاع الخاص ٥= يعمل بالورشة ٦= طالب فى التعليم
١						
٢						
٣						
٤						
٥						
٦						
٧						
٨						
٩						
١٠						

كود السؤال رقم: ٠٨ (صلة القرابة)

١= رئيس الأسرة ٢= زوجة أو زوج ٣= ابن أو ابنة ٤= زوج الابنة أو زوجة الابن ٥= حفيد ٦= الأب أو الأم ٧= أب أو أم الزوجة أو الزوج ٨= أخ أو أخت ٩= ابن أو بنت الزوجة من زوج سابق أو ابن أو بنت الزوج من زوجة سابقة ١٠= أخرى -----

ثانياً: مشاكل أصحاب الورش

١٣	**أهم مشاكل النشاط والورشة (المنشأة):**	١= نقص العمال ٢= ارتفاع أسعار المواد الخام ٣= صعوبة تصريف المنتج ٤= الضرائب ٥= اسعار الكهرباء ٦= المواد الخام ٧= التبخير او التجفيف ٩= أخرى ----------

ملحق (٢):

استبانه لقياس الخصائص الديموجرافية لعينة من السكان العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها.

(ب: العاملون بالورش)

البيانات سرية بحكم القانون وتستخدم فى البحث العلمى فقط

بيانات عامة:

البيان / السؤال	الاجابة	ملاحظات
٠١ - الحى / الضاحية (الورشة):	١= الأول ٢= الثانى ٣= الثالث ٤= الرابع ٥= السنانية ٦= السيالة ٧= الشعراء ٨= عزبة اللحم	
٠٢- الشارع:		
٠٣- رقم مسلسل الورشة:		
٠٤- اسم صاحب الورشة:		
٠٥- عدد العاملين بالورشة (من خارج الأسرة) :		
٠٦- نوع نشاط الورشة:	١= خراطة الأخشاب ٢= نجارة ٣= أويما ٤= دهان ٥= تنجيد ٦= زجاج وزخرفة ٧= أخرى	
تاريخ ووقت المقابلة:	----------	

أولاً: عدد العاملين وخصائصهم

م	٠٧	٠٨	٠٩	١٠	١١
	الاسم	**النوع**	**محل الاقامة الحالى**	محل الاقامة السابق	سبب تغير محل الاقامة السابق
		١= ذكر ٢= أنثى	١= مقيم بالمدينة ٢= مقيم خارج المدينة ٣= مقيم بالتوابع	١= مقيم بالمدينة ٢= مقيم خارج المدينة ٣= مقيم بالتوابع ٤= انتقل من داخل المحافظة ٥= انتقل من خارج المحافظة	١= العمل ٢= الدراسة ٣= الزواج مرافق للأسرة
١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					

م	تابع	١٢	١٣	١٤	١٥
	الاسم	**الحالة التعليمية** (١٠ سنوات فأكثر)	**الحالة الزواجية** (١٨ سنة فأكثر)	**الحالة العملية** (١٥ سنة فأكثر)	**مظلة التأمين**
		١= أمى ٣= يقرأ ويكتب ٣= ابتدائى ٤= اعدادى ٥= ثانوى ٦= متوسط ٧= فوق المتوسط ٨= جامعى	١= لم يتزوج ٢= عقد قرانه ٣= متزوج ٤= أرمل ٥= مطلق	١= لا يعمل ٢= يعمل فى الحكومة ٣= يعمل بالقطاع العام ٤= يعمل بالقطاع الخاص ٦= طالب فى التعليم ويعمل	١= مؤمن عليه ٢= غير مؤمن عليه
١					
٢					
٣					
٤					
٥					
٦					

١٦	**أهم مشاكل العاملين بالورش:**	١= انخفاض الأجور ٢= عدم وجود تامين ٣= المواصلات ٤= السكن ٩= أخرى ----------

ملحق (٣):

استبانة لقياس الخصائص الديموجرافية لعينة من السكان العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها.

(جـــ : الأطفال (أقل من ١٥ سنة) العاملين بالورش)

البيانات سرية بحكم القانون وتستخدم فى البحث العلمى فقط

بيانات عامة:

البيان / السؤال	الاجابة	ملاحظات
٠١ - الحى / الضاحية (الورشة):	١= الأول ٢= الثانى ٣= الثالث ٤= الرابع ٥= السنانية ٦= السيالة ٧= الشعراء ٨= عزبة اللحم	
٠٢- الشارع:		
٠٣- رقم مسلسل الورشة:		
٠٤- اسم صاحب الورشة:		
٠٥- عدد الأطفال بالورشة (من خارج الأسرة) :		
٠٦- نوع نشاط الورشة:	١= خراطة الأخشاب ٢= نجارة ٣= أويما ٤= دهان ٥= تنجيد ٦= زجاج وزخرفة ٧= أخرى	
تاريخ ووقت المقابلة:	----------	

عدد الأطفال وخصائصهم

م	٠٧	٠٨	٠٩	١٠	١١
	الاسم	النوع	السن (سنة)	عدد أفراد الأسرة	ترتيب الطفل بين أخوته
		١= ذكر ٢= أنثى		١= ٤ فأقل ٢= ٥ ــ ٧ ٣= ٨ فاكثر	١= الأول ٢= فى الوسط ٣= الأخير
١					
٢					
٣					
٤					
٥					

م	تابع	١٢	١٣	١٤	١٥
	الاسم	محل الاقامة الحالى	الحالة التعليمية	وقت العمل	سبب العمل
		١= مقيم بالمدينة ٢= مقيم خارج المدينة ٣= مقيم بالتوابع	١= لم يدخل المدرسة ٢= ترك المدرسة (تسرب) ٣= بالابتدائى ٤= بالاعدادى	١= دائم ٢= صيفا فقط	١= وفاة الأب ٢= انفصال الأبوين ٣= مصاريف الدراسة ٤= لا يرغب بالتعليم ٥= يتعلم صنعه ٦= يعمل فى ورشة الأسرة
١					
٢					
٣					
٤					
٥					

ملحق (٤): التوزيع العددى والنسبي لسن العاملين بصناعة الأثاث بمدينة دمياط وتوابعها حسب نوع النشاط ٢٠١١.

فئات العمر		نوع النشاط %							جملة العاملين	
		نجارة	أويما	دهان	تنجيد	خراطة الأخشاب	زجاج وزخرفة	جملة الفئة	عدد	%
أقل من ١٠		٩٠.٩	٩.١	--	--	--	--	١٠٠.٠	١١	٢.٥
١٠ - ١٤		٥٦.٥	٢٤.٢	١٢.٩	٤.٨	١.٦	--	١٠٠.٠	٦٢	١٣.٩
١٥ - ١٩		٥٠.٠	١٦.٢	١٤.٧	٧.٤	٨.٨	٢.٩	١٠٠.٠	٦٨	١٥.٣
٢٠ - ٢٤		٥٤.٥	١٣.٠	١٣.٠	٦.٥	٧.٨	٥.٢	١٠٠.٠	٧٧	١٧.٣
٢٥ ــ ٢٩		٥٠.٠	١٠.٩	١٢.٦	١٠.٩	٤.٧	١٠.٩	١٠٠.٠	٦٤	١٤.٤
٣٠ ــ ٣٤		٥٨.٢	١٤.٥	١٠.٩	٧.٣	١.٨	٧.٣	١٠٠.٠	٥٥	١٢.٤
٣٥ ــ ٣٩		٤٧.٦	٧.٢	٢٦.٣	٤.٧	٩.٥	٤.٧	١٠٠.٠	٤٢	٩.٤
٤٠ ــ ٤٤		٦٩.٠	١٧.٢	٧.٠	٣.٤	٣.٤	--	١٠٠.٠	٢٩	٦.٥
٤٥ - ٤٩		٦٦.٦	١١.١	١١.١	٥.٦	--	٥.٦	١٠٠.٠	١٨	٤.٠
٥٠ ــ ٥٤		٦٩.٢	--	١٥.٤	٧.٧	٧.٧	--	١٠٠.٠	١٣	٢.٩
٥٥ - ٥٩		--	٥٠.٠		٢٥.٠	٢٥.٠	--	١٠٠.٠	٤	٠.٩
٦٠ فأكثر		١٠٠.٠	--	--	--	--	--	١٠٠.٠	٢	٠.٥
جملة	عدد	٢٤٨	٦٤	٥٩	٣٠	٢٤	٢٠	--	**٤٤٥**	---
	%	٥٥.٧	١٤.٤	١٣.٣	٦.٧	٥.٤	٤.٥	--	---	١٠٠.٠

المصدر: نتائج الدراسة الميدانية يوليو وأغسطس ٢٠١١.